

# الطُّيُورِيَّاتُ

مِنْ تَعْلِيقِ الشَّيْخِ الْأَجَلِ الْفَقِيهِ

الْأَمَامِ مَلِكِ الْفَيْضِ الشَّيْخِ الْأَسْلَامِيِّ الْأَخِي الْأَبِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ

الْبَطْنِيِّ الْأَخِي الْأَبِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ الْأَخِي الْأَبِي

مِنْ أَسْوَلِ كُتُبِ الشَّيْخِ الْأَخِي الْأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَارِقِيِّ

بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطُّيُورِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّنِيعِيِّ الْخَطِيبِ

دَرَسَهُ وَتَحْقَّقَهُ

عَبَّاسُ بْنُ صَخْرَةَ الْجَسَّاسِيُّ

دِهْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَالِي

أَصُولُ السُّلَمِيِّ

# الطُّورَات

مُتَّحِجَاتُ الشَّيْخِ الْأَجَلِ الْفَقِيهِ

الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَسْلَمِيِّ وَوَحْدَانًا مِنْ فِرْعَانَ الْأَمِينِ

أَبِي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السَّنْدِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ

مِنْ أَصُولِ كِتَابِ الشَّيْخِ أَبِي أَحْسَنَ بْنِ الْمُبَارَكِ

بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الطُّورِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ فِي الْحَيْثُوكِ

ذَرَأَتُهُ وَتَحْقِيقُهُ

عَبَّاسُ بْنُ صَخْرَةَ الْحَيْثُوكِيِّ

دَسْتَمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعَالِي

الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ

أَصْنَؤُءُ السَّنَةِ

مكتبة  
الرياض  
مكتبة

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

مكتبة  
الرياض  
مكتبة

مكتبة الرياض العامة - الرياض - الربوة الدائري الثاني مجمع ١٥

صرب ١٦١٩٢ - الرياض ١١٧١١ ت ٤٥-٢٢٢١-٥٥٢٨٠٣٢٨ - صوبال ٥٥٢٨٠٣٢٨





# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةُ الْحَقِيقِ

الحمد لله الوليِّ الحميد ، الوفيِّ الرشيد ، القويِّ المجيد ، المُبدي المعيد ،  
نحمده وهو أهل الحمد والثناء والتمجيد ، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا  
شريك له ، شهادةً مُقَرَّةً بالإيمان والتوحيد ، بريءٍ من الشكِّ نابذٍ للتقليد ،  
ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المبعوث ببيان الحلال والحرام ، وإبلاغ  
الوعد والوعيد ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الأماجد .

أما بعد :

فإن الله خصَّ هذه الأمة بحفظ الأسانيد ، واختار للقيام بها من خلقه  
أفضلَ العبيد ، فجوّدوها بجهدهم غايةً التجويد ، وجردوا الصحيح من  
السقيم وبالغوا في التجريد ، وشدّدوا في إنكار الكذب غايةً التشديد ،  
فأيدهم الله في ذلك أحسن التأييد ، ووقفهم في حماية شرعه للأمر  
الرشيد ، وهداهم في حفظه إلى القول السديد<sup>(١)</sup> .

ومن أجل هذه الخاصية التي خص الله بها هذه الأمة انبرى المحدّثون  
لحفظ الأسانيد ، التي عليها اعتمادهم في التصحيح والتضعيف ،

(١) من مقدمة أبي محمد القاسم بن عساكر لطرق أربعين السلفي (ل٢/أ) بتصرف يسير .

(الإسناد من الدين ، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) (١) ، فأنفقوا في سبيل تحصيلها وجمعها كل نفيس وزهيد ، بكثرة التجوال والرحل والأسفار ، وطول مفارقة الأهل والأوطار ، بحثاً عن سنن سيد الأبرار ، وطلباً لهدي إمام المتقين الأخيار .

فكانت نتيجة تلك الجهود التي بُذلت في سبيل تتبع دُرر النبوة ظهور المؤلفات والدواوين المتنوعة كالصُحف ، والأجزاء ، والمشيخات ، والنسخ الحديثية ، والمصنّفات ، والمسانيد ، والسنن ، والفوائد ، والمنتخبات ، والأمالِي وغيرها من صنوف التأليف ، وضروب التدوين التي جمعوا فيها الأحاديث النبوية ، والآثار السلفية ، والحكايات والأشعار المسلية ، وغيرها من أنواع المرويات .

فلما أخذت البلاد الإسلامية في الاتساع ، وانتشر الإسلام في كثير من الأقطار والبقاع ، جعل العلماء ينتشرون في تلك البلدان بحكم التعليم ونشر العلم ، فأخذت الروايات تتوسع ، والأسانيد تتشعب ، فصعب على المحدث استيعابها واستقصاؤها ؛ لأن ذلك يحتاج إلى وقت طويل ، ونفقة كثيرة ، وأسفار شاقة .

ولذا اتجه المحدثون نحو انتخاب المرويات ، وتخريجها من أصول مسموعاتهم ، ومسموعات شيوخهم حرصاً على جمع أكبر عدد ممكن

(١) قاله ابن المبارك ، انظر الرواية (رقم ٦٢) من هذا الكتاب .

من المرويات ، في أيسر وقت ممكن ، طلباً للعلو في الأسانيد ، وتقديم الأهم على المهم من المرويات ، واحترازاً من سماع حديث واحد مكرّراً ، فتصدى لهذا الميدان فطاحل العلماء وفرسان المحدثين ؛ حيث لا يمكن أن يُقدّم عليه إلا من كُمّلت لانتخاب الحديث آله ، وعلّت في المعرفة درجته ، كما قال الخطيب (١) .

وقد برز في هذا الميدان ثلّة من المحدثين ، وسمع الناس بانتخابهم على الشيخ ، وعرفوا بحسن الانتخاب وجودته ، أمثال يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل ، والنسائي ، وأبي زُرعة الرازي ، ومحمد بن المظفر البزاز ، والطبراني ، والدارقطني ، والسلفي ، وغيرهم من النقاد النقلة (٢) ، ولكن لم تكتحل العيون برؤية هذا النوع من المصنفات إلا النزر القليل منها ، مع كثرتها ووفرتها .

فالحافظ السلفي وحده قد انتخب على عشرات الشيخ ، انتخب على أبي الحسين ابن الطيوري (ت ٥٠٠) (٣) ، وعلى الشيخ أبي منصور الخوجاني المذكّر ، وعلى أبي محمد جعفر السراج (ت ٥٠٠) ، وعلى الشيخ أبي عبد الله الطبري (ت ٤٩٨) ، وغيرهم (٤) .

(١) انظر الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٨) .

(٢) انظر (ص ٧٩ - ٨٢) من الدراسة .

(٣) وهو هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه .

(٤) انظر في مبحث مصنفات السلفي (ص ٥٣ فما بعدها) من الدراسة .

ولما كان الحافظ السُّلَفي هو صاحب اليد الطُّولى في هذا اللون من التصنيف ، وهو قبل ذلك إمام كبير ، وحافظ نَحْرير ، كان إليه المنتهى في عصره ؛ إمامةً ، وعلماً ، وديانةً ، وصلاحاً ، وزهداً ، وورعاً ، وإليه صار علو الإسناد ، حتى ألحق الأُحفاد بالأجداد ، رأينا أن نجعل موضوع بحثنا في تحقيق « انتخابه من أصول كتب شيخه أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري الصيرفي » المعروف بـ « الطيوريات » ، ودراسيته .

وهذا الانتخاب يحتوي على مرويات كثيرة ومتنوعة ، تتميز بعلو أسانيدها ، وطرافة مواضيعها ، علاوةً على ما فيها من الفوائد والغرائب ، والأناشيد والحكايات .

وزاد تعلقنا باختيار هذا الكتاب أننا استشرنا بعض أهل العلم والاختصاص ، فوجدنا منهم الحث والتشجيع ، فقويت به عزميتنا وشحذت هممتنا .

ومن أهم الأسباب التي شجعتنا على تحقيق هذا الكتاب ورغبتنا في دراسته ما يلي :

١ - مكانة المنتخب والمنتخب عليه : أما المنتخب فهو الحافظ أبو الطاهر أحمد بن محمد السُّلَفي ، حيث اتفقت كلمات الأئمة على الثناء عليه ، وشهدوا له بسعة الرواية والدراية ، وقام الحفظ والإتقان مع العلو في الأسانيد ، كما يشهده القارئ في ترجمته الموجزة من قسم الدراسة . وأما



المنتخب عليه فهو الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن قاسم الصَّيْرَفِي الطُّيُورِي البَغْدَادِي ، الموصوف بالثقة والصدق والإمامة ، المشهود له بالصلاح والورع والديانة ، مع اتساع في الرواية والإكثار منها .  
 ٢ - أهمية الروايات المنتخبة في هذا الكتاب ، فهي كثيرة ومتنوعة ، من أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ومقطوعة ، وحكايات وأخبار مستملحة ، وقصص طريفة ظريفة ، وأشعار وأنشودات مفيدة إلى غير ذلك من النصوص (١) .

٣ - حفظ هذا الكتاب جملةً من الروايات ، حيث رويت بعض أسانيد هذا الانتخاب من طرق عدي من المصنِّفين ، مما يُؤكِّد أهمية المصادر التي روى من طريقها المنتخب ، مع العلم بأن بعض تلك المصادر لم يخرج إلى عالم الطباعة ، أو لا يزال في عداد المفقودات .

٤ - استفادة العلماء من هذا الانتخاب : فقد كان الكتاب موقع الاهتمام للعلماء بروايته والنقل عنه من عهد المؤلِّف (المنتخب) إلى يومنا هذا (٢) .

٥ - عدم وجود دراسة عن حياة ابن الطيوري - حسب علمنا - على الرغم من شهرته ، وسعة مروياته ، فأحببنا أن نُبرز شخصيته وآثاره ، وفاءً

(١) انظر (ص ١٠٤ - ١٠٦) من الدراسة .

(٢) انظر (ص ١٠٨ - ١١٠) من الدراسة .

بحقه ، وإحياءً لذكره .

٦ - بعض رجال أسانيد هذا الكتاب يعزّ وجود تراجمهم ، فتحقيق الكتاب وخدمته يزيح اللثام عن تراجم كثير منهم ، ويساعد في الوقوف على مراتبهم في الرواية .

ولما أقدمنا على تحقيق الكتاب كنا ندرك أنه يتطلّب منا جهداً خارقاً ، ووقتاً طويلاً لصعوبته ، وضخامة مادّته ، مما أدى إلى وقوعنا في فخّ بعض المصاعب والمتاعب أثناء تحقيقه تغلّبنا عليها بفضل الله وعونه ، وهي تتلخّص في الآتي :

الأول : موضوع هذا الكتاب الذي يبحث في الفوائد ، والفوائد تعني - غالباً - الغرائب عند المحدثين ، ويعلم المشتغلون في التخرّيج مدى صعوبة التعامل مع مثل هذا النوع من الرويات .

الثاني : طول أسانيد الكتاب - مع علوّها - لتأخر وفاة المؤلف ، وقد أمضينا أحياناً في البحث عن ترجمة رجل واحد أياماً حرصاً على الوقوف عليها ، ويزيد ذلك صعوبة وجود بعض الأعلام مهمّلين على نسق واحد ؛ لأنّ التعرف على أحدهم يتوقّف على معرفة الآخرين ، ولا سيّما المتأخرين منهم وقليلي الرواية .

الثالث : تنوّع مادة الكتاب العلمية ، ففيه مرويات لها صلة بفنون شتى ، فلا شك أن الوقوف على نصوصها يتطلّب جهوداً كبيرة ، وأوقاتاً طويلة في التنقيب والتنقيب في الكتب المتنوّعة ، وكثيراً ما فعلنا ذلك ولم نخرج بنتيجة .

الرابع : اعتمادنا في التحقيق على نسخة فريدة ، لا نظير لها ، ولا يخفى على كل من عانى ، ويعلم أمر التحقيق أن النسخة الفريدة لا يُفْرَح بها ، ولا يُؤْمَن معها التصحيف والتحريف والسقط - وهو واقع هذه النسخة - ، فقد وقع فيها من التصحيفات والتحريفات والسقط ، مما تطلّب منا جهداً ليس باليسير لتلّافِئها من خلال الرجوع إلى العديد من المصادر الأخرى مع المقارنة والتدقيق .

هذا ، وقد طال شوق العلماء والباحثين ، وطلاب العلم إلى رؤية هذا الكتاب ، وظلت نفوسهم تتطلع إلى صدوره محققاً تحقيقاً علمياً . وقد كان الشيخ العلامة المحدّث حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله - فيما بلغنا عنه - يحث طلاب الحديث على التصدي لتحقيق هذا السفر العظيم ، لما فيه من فوائدَ حديثية كثيرة علّمها الشيخ وغيره من العلماء والباحثين ، إلا أن هذه الأمنية ظلّت حُلماً يراود أفئدة عشّاقه ، وفكرة تخالج أذهان المتشوّقين إليه . فكان من دوافع تحقيق هذا الكتاب الجليل هو تحقيق هذه الأمنية ، وتنفيذ هذه الفكرة لعلّ الله جلّ وعلا ينفع به كاتبه ، ومحققه ، وقارئه ، ومن تسبب في إخراجه . فلما كنا في الفترة الأخيرة من إعداد تحقيق الكتاب ودراسته ، إذ تفضلت دار البشائر بدمشق عام ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م بطباعة الكتاب بتحقيق الأستاذين مأمون الصاغر جي ، ومحمد أديب الجادر . فكان الفرح بالكتاب قد اختلج صدور الباحثين ؛ إذ خرج الكتاب من دار دمشقية ، وبتحقيق دمشقيّين ، والمخطوطة دمشقية كذلك . وحق

لنا أن نفرح بذلك ؛ لأن نسخة الكتاب الوحيدة الموجودة الآن هي تلك النسخة ، فكانوا في الحقيقة أحقُّ بتحقيقه وإخراجه ، إذ الأصل عندهم ، وكما يقال : « بلدي الرجل أعرف بالرجل » . ولكن سرعان ما ينقلب هذا الفرح حزناً حين نظرنا في الكتاب - من غير تتبع - ، فوجدنا فيه أموراً كثيرة أهملها الأستاذان تتلخص في أمور آتية :

١ - قلة العناية بضبط النص كما سيتضح من خلال بعض الأمثلة والإحالات إلى بعض أماكنها .

٢ - عدم العناية بتخريج الأحاديث تخريجاً علمياً ، وذلك بترك الحكم على الحديث والإسناد ، واختلاف الرواة فيه .

٣ - عدم العناية بترجمة رجال الإسناد .

ونتيجة لإهمالهما هذه الأمور وقعا في أخطاء ومحظورات كثيرة ، مما دعانا إلى بيان ذلك وإعادة النظر في إخراج الكتاب محققاً نصيحة للعلم وطلابه ، ولؤلف هذا الكتاب الجليل حتى يطلع عليه القارئ كما وضعه أو قريباً منه ، إن شاء الله تعالى .

وأما الأخطاء التي أشرنا إليها آنفاً فيمكن حصرها - باختصار - في

النقاط الآتية :

١ - الأخطاء في قراءة النص وإثباته ، ولها أمثلة كثيرة منها :

ما وقع في الرواية رقم (٥٩٣) : « ... أنشدنا أبو عبد الله محمد بن

عبد الملك » . كذا أثبته المحققان ، وصوابه : « ... أنشدنا أبو عبد الله

لمحمد بن عبد الملك » . وبيان ذلك أن أبا عبد الله كنية لنفطويه ، وكنية عبد الملك أبو جعفر ، وقد ورد الإسناد على الصواب في الرواية التي قبلها . ومثال آخر ما وقع في الرواية رقم (٦٧٥) قوله : « قال أبو بكر وعبد أبي مكين » ، كذا أثبتاه ، وصوابه : « قال أبو بكر : وعقد أبي ثلاثين » ، كما اتضح من خلال تخريج الأثر<sup>(١)</sup> .

٢ - أخطاء وقعت في الأصل ولم يتنبَّها لها فأثبتها كما هي ، ولها أمثلة أيضاً منها : ما وقع في الرواية رقم (٥٤٠) في السند : « بكار بن العباس » ، كذا في الأصل ، وأثبتاه كما هو من غير تنبيه ، وصوابه : « العباس بن بكار » كما اتضح من خلال التخريج .

وفي الرواية نفسها : « خالد بن الطفيل » كذا في الأصل ، وأثبتاه كما هو من غير تنبيه ، ولعل الصواب : « خالد بن طليق » كما في بعض مصادر التخريج<sup>(٢)</sup> .

٣ - تصحيفات وقعت في الأصل ولم يصححها ، ولها أمثلة كثيرة جداً منها : ما وقع في الرواية رقم (١١٤) ، تصحف « أبي جمرة » في المخطوط إلى « أبي حمزة » ، وأثبتاه كما هو مع أنهما خرَّجا الحديث من

(١) انظر بقية الأمثلة في الروايات : ٤٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٨٣ ، ٥٩٦ ، ٦١١ ، ٦١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٦٢ ، ٦٨٢ ، ٦٨٥ ، وغيرها .

(٢) انظر بقية الأمثلة في الروايات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ ، ٥٣٥ ، وغيرها .

طريقه من صحيح البخاري .

وما وقع من التصحيف في الرواية رقم (٥٤١) أثبتنا في الإسناد هكذا : « عن جابر بن عبدالله ، عن يحيى » ، والصواب : « جابر ، عن عبد الله ابن مُجَيِّ » ، وجابر هنا هو الجعفي .

وفي الرواية رقم (٦٤٠) وقع في الأصل : « عمرو بن سَلَم » ، وأثبتناه كذلك ، والصواب : « عمرو بن سُلَيْم » ، كما في مصادر التخريج ، وتصحف لديهما أيضاً نسبته إلى « الزُّرَيْعِي » ، وصوابه : « الزُّرَيْعِي » (١) .

٤ - تصحيفات وقعت منهما ، وهذا القسم يمثل القسط الأكبر من الأخطاء الواقعة ، ومن أمثلتها : ما وقع في الرواية رقم (٤٦٥) من تصحيف : « ابن المجدَّر » إلى « أبي المجدور » .

ومنها تصحيف « بالجة » إلى « بالجنة » في الرواية رقم (٤٦٢) ، وتصحيف في الإسناد : « ... يحيى بن عمير بن عبيد » في الرواية رقم (٤٣٠) ، وصوابه : « ... يحيى ، حدثنا عمر بن عبيد » ، وفي الرواية رقم (٤٩٦) تصحيف « محمد بن أحمد بن حمدان القشيري » إلى « محمد ابن أحمد بن حمد ، أن القشيري » ، إلى غير ذلك من الأمثلة (٢) .

(١) انظر بقية الأمثلة في الروايات : ١٦ ، ٤٣٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٦٧٢ ، ٥٦٣ ، ٦٥١ ، ٦٨٣ ، وغيرها .

(٢) انظر بقية الأمثلة في الروايات : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٦٠ ، ٤١٢ ، بداية الجزء الثاني (هنا ٤ تصحيفات) ، ٤٢٦ ، ٤٤٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٩٩ ، ٥٣٤ ، ٥٤٠ ، =

٥ - وجود سقط سواء كان في الأصل ولم ينبها عليه ، أو منهما ، ولها أمثلة منها : ما وقع في الرواية رقم (٥٣٩) سقط من الإسناد « عائشة » في الأصل ، وهو مثبت في « فوائد الأبهري » ، والمصنف روى هذا الحديث من طريق العتيقي عن الأبهري بهذا الإسناد ، ولم يتنبها له . ومنها الرواية رقم (٥٤١) سقط في الإسناد قوله : « أخبرنا محمد » - هو الأسناني - وهو مثبت في فوائد الأبهري ، حيث روى هذا الحديث بهذا الإسناد أيضاً ، والعتيقي روى عنه .

ومنها في الرواية رقم (٦٥١) سقط الضمير « هو » في قوله : « حي أم ميت » وفي الأصل : « حي هو أم ميت » (١) .

إلى غير ذلك من أنواع الأخطاء تُعرض عن ذكرها خشية الإطالة ، والمقصود هنا بيان بعض أمثلتها ، لا استقصائها ، مما دعانا إلى إعادة نشر الكتاب مرة أخرى . ولم نعين بهذا البيان الانتقاص من المحققين ، بل إننا قد استفدنا أيضاً من عملهما ، وخاصة في ضبط الآيات الشعرية ، فإن جهدهما مشكور ، وعملهما مأجور إن شاء الله ، وعذرهما واضح ؛ حيث إن الكتاب

= ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ ، ٦١١ ، ٦٢٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٥ ، ٦٧١ ،

٦٧٣ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، وغير ذلك .

(١) انظر بقية الأمثلة في الروايات : ١١٥ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٤٠١ ، ٤١٥ ،

٤٤٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٥٣٩ ، ٥٥١ ، ٦٣٣ ، ٦٤٠ ، ٦٤٦ ، ٦٥٩ ، ٦٧٣ ، ٦٨٣ ، ٨٨٦ ،

٨٨٧ وغير ذلك .

لا توجد له نسخة غير نسخة فريدة ، فتحقيق مثلها يوقع الباحث في تعب وعناء ، يتطلب منه طول النفس والصبر ، وعدم التعجل في الإنجاز ، كما يتحتم عليه مراجعته مرات عدة ، وعرضه على ذوي العلم والاختصاص . هذا وقد عملنا في تحقيق الكتاب ، وحاولنا تقريبه من صورته التي وضعه عليها مؤلفه ، ثم قمنا بعد ذلك بتهديب البحث ، واختصاره ، فحذفنا من التعليقات والحواشي قدراً كبيراً ، فما وقع في عملنا من صواب ، فهو من توفيق العلام الوهاب ، فله الحمد والشكر والثناء ، ونرجو منه الأجر والثواب ، وما حصل فيه من اعوجاج وخطأ ، فهو من ضعفنا وعجزنا ، فنستغفر الله منه وإليه التوب والإناب .

ثم لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر والعرفان ، إلى من له اليد الطولى في إنجاز هذا العمل ، وهو شيخنا فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الرحيم بن محمد أحمد القشقري ، الذي صبر كثيراً على متابعة هذا العمل وتقويمه ، وقد كان لنا أستاذاً وفيئاً ، ومرشداً حكيماً ، في حين كان ناقداً بصيراً ، وقارئاً متتبّعاً حرصاً منه على تصحيح النص وتقويمه ، لما له أثر ظاهر في إخراجه بهذه الصورة ، فنسأل الله تعالى أن يجزل له المثوبة والأجر ، وأن يحسن إليه ، ويبارك له فيه ، وفي أهله وماله وولده ، وأن يغفر له ولمن سلف .

وشكرنا وتقديرتنا موصول إلى الأستاذين الجليلين والشيخين الكريمين ، فضيلة الشيخ الدكتور : مقبل بن مَرِيَّشيد الرَّفِيعِي ، الأستاذ المشارك بقسم علوم الحديث بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية بالجامعة



الإسلامية بالمدينة النبوية ، وفضيلة الشيخ الدكتور : عبد الله بن محمد حسن دَمَقُو ، عميد كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز فرع المدينة المنورة ، على تقبلهما مناقشة هذا البحث ، وتحملهما عناء قراءته وتقويمه ، فنسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما ، ويجزيهما عنا خير ما جزى أستاذاً عن تلامذته .

ولا ينبغي أن ننسى ثلثة من الإخوة الفضلاء ، والأحبة الأوفياء الذين تجمَّعنا معهم محبة الإيمان ، وكلمة التقوى ، وصداقة العلم ، فقد أسدى كلُّ منهم بما عنده من الإمكانيات ، وقَصَّوْا معنا في إعداد هذا البحث مدة طويلة من الساعات ، فمن مُسَدِّ إلينا بالرأي والمشورة ، ومن مُجِدِّ بالإعانة والإعارة ، ومن متحمِّل منا كثرة السؤال والاستشارة ، ومن ساهرٍ معنا في الليالي للقراءة والمعارضة ، والتنسيق والفهرسة والطباعة ، ولم يَضُرَّ أحدٌ منهم علينا بما آناه الله الكريم من المِتْنِ ، وإن كان على حساب مصالحهم ، حتى قام هذا البحث على ساقه ، واستوى عودُه ومساكُه ، ولولا خشية الإطالة وكراهية أكثرهم للتعريف لذكرناهم ، وإن كان عددهم كثيراً ، نسأل الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يجعل ذلك لهم ذخراً ، وأن يتقبل منا ومنهم ما قدَّمنا وما أخرنا ، وأن يغفر لنا ما أخطأنا فيه وتعثَّرنا ، وأن يجمعنا وإياهم في جناته جنات النعيم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ، والصدِّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .





قَسَمَ اللّٰهُ لَسْتِ



الفصل الأول

تجربة أبي الحسين الطوسي

## المبحث الأول

### دراسة موجزة عن عصره

مما لا شك فيه أنّ دراسة شخصيّة من الشخصيات العلميّة ، لا يمكن أن تكون بمغزٍ عن الأحوال المحيطة بها ، والتأثيرات التي تعيشها ، من تقلبات سياسيّة أو استقرارها ، وانتعاش الحياة الاجتماعيّة والحضارية ، أو كسادها ونكادها ، أو ازدهار الحركة العلميّة وانتهاضها ؛ لأنّ هذه الأمور لها تأثيرٌ مباشر ، وغير مباشر في تكوين أيّ إنسان وتثقيته ، وستكون هذه الدراسة الموجزة من نواحٍ ثلاث ، وهي : الناحية السياسيّة ، والناحية العلميّة ، والناحية الاجتماعيّة .

#### أ - من الناحية السياسيّة .

عاش الشيخ أبو الحسين بن الطُّيُوري - رحمه الله - في الفترة الثانية<sup>(١)</sup> من الحكم العباسي ، حيث ولد في بغداد عاصمة الخلافة سنة (٤١١هـ) في منتصف حكم الخليفة أبي العباس أحمد القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ/ ٩٩١ - ١٠٣١م) الموصوف بالعلم والعبادة ، وكان له كتاب أورد فيه بعض كلام أهل العلم ، ومناظرتهم للمعتزلة والرافضة ، وذمهم لهم .  
وشهد حكم الخليفة أبي جعفر عبد الله القائم بأمر الله (٤٢٢ -

(١) كما أطلقه المؤرخون ، امتدّت هذه الفترة من سنة (٢٤٧هـ) إلى سقوط بغداد بأيدي المغول سنة (٦٥٦هـ) ، تخلّلها تولي سبعة وعشرين خليفة .

١٠٣١هـ / ١٠٧٠م) المعروف بالصلاح ، والخليفة أبي العباس عبد الله المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧هـ / ١٠٧٥ - ١٠٩٤م) ، ثم نصفاً من عصر الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله (٤٨٧ - ٥١٢هـ / ١٠٩٤ - ١١١٨م) وقد كانت هذه الفترة التي عاشها ابن الطُّيُوري من أصعب فترات الحكم العباسي الثاني ، إذ بلغ الضعف بالخلفاء العباسيين إلى أن يخضعوا لسيطرة البُويهيّين الأتراك ، ويُساقوا وراء أمرهم وهواهم ، فلم يبقَ لبني العباس من الخلافة إلا اسمها ، ورسمها .

وأما السلطة الحقيقية ، والنظر في الحكم ، وإدارة شؤون البلاد والعباد فقد صارت في أيدي هؤلاء البُويهيّين ، بل الأمر أشدَّ من ذلك حيث اعتدوا على الخلفاء بالإقالة والعزل ، والإذابة والإهانة والقتل .

وكان هؤلاء على المذهب الزيدي الشيعي الرافضي ، فطمعوا في إقامة الدولة الرافضية ، ولكن شاء الله أمراً كان مفعولاً ، فاستنجد الخليفة القائم بأمر الله سنة (٤٤٧هـ) بالسلطان السلجوقي السني طغرل بك ، ففضى على البُويهيّين ، وتسلمَّ الأمور وجعل الخلافة تحت حمايته .

ولكن السلاجقة تبوأوا المكانة التي كان البُويهيّون يتبوأونها ، حيث بدأ نفوذهم يتوسع في أمر الدولة ، والتدخل المباشر في شؤونها ، والإمساك بزمام أمورها ، وخاصة بعد أن حصل التصاهر بين الأسرة السلجوقية ، والأسرة العباسية ، من ذلك زواج الخليفة بأخت طغرل بك .

وهكذا استمرَّ الوضع على ذلك إلى أن تلاشى نفوذ السلاجقة سنة



(٥٩٠هـ) على أيدي الخوارزميين .

ونتيجةً هذا الضعف الذي أحاط بالخلفاء ، وعدم تمكنهم من مجريات الأحداث كثرت الفتن والقلقل ، والاضطرابات في جميع أنحاء البلاد ، التي شجعت بدورها قيام أصحاب المطامع على استغلال هذه الأحوال ، فاشتدت في تلك الحقبة فتنة العيارين<sup>(١)</sup> والشطّار<sup>(٢)</sup> ببغداد وقويت شوكتهم ، والتف حولهم أقوام ، فطالبوا بضرائب الأمتعة ، وأخذوا الأموال ، وأتوا بيوت الناس ومحلّاتهم نهاراً جهازاً ، فقتلوا ونهبوا ، حتى أشرف الناس منهم على أمر عظيم ، والدولة لا حول لها ولا قوة في ردهم ومنعهم .

ومن الفتن التي اشتدت في ذلك العصر ، فتنة البساسيريّ (عميل العبّيديين في مصر) ، كاد أن ينجح ويتسلط على الخليفة ، وأراد قتله وإسقاط دولته ، ولكن طرده طغرل بك من بغداد ثم قتله سنة (٤٥١هـ) . وقد وقعت حروب طاحنة في سنة (٤٤٠هـ) بين المعزّ بن باديس بالمغرب الموالي للحكم العباسي ، والداعي للخليفة القائم بأمر الله ، وبين العرب الذين دخلوا القيروان من موالي المستنصر العبّيدي ، وفي سنة

(١) العيارون : مفردة عيار ، وهو في اللغة : الكثير التحوال ، والطواف الذي يتردّد بلا عمل ، يخلي نفسه وهواها ، انظر : لسان العرب مادة (عير) . وللدكتور محمد رجب النجار دراسة طريفة بعنوان : « حكايات الشطّار والعيارين في التراث العربي » من سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، الرقم ٤٥ ، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، نقلًا عن الدكتور عمر عبد السلام تدمري .

(٢) الشطّار : مفردة شاطر ، وهو الذي أعشى الناس شراً ، وخبثاً وفجوراً . انظر لسان العرب مادة « شطر » .

(٤٤٤هـ) وقعت حروب أخرى دامية بين العزّ بن السلجوقية وصاحب غزنة ، أودّت بحياة عدد كبير من الناس .

وفي العصر العباسي الثاني وجدت عدة دُولَات نتيجة ضعف سلطة خلفاء بني العباس ، وسعة نطاق الدولة ، وتضارب الأفكار السياسية ، وتصارع المذاهب الدينية ، كالدولة الأموية في الأندلس (١٣٨ - ٤٢٢هـ) ، والدولة السامانية التي سقطت سنة (٣٨٩هـ) ، والدولة العبيدية الباطنية (٢٩٦ - ٥٦٧هـ) وغيرها .

ولم يمنع هذا الضعفُ وهذا التفكك الداخلي ، والاضطراب السياسي ، والصراعات الدامية ، والفتن المؤدية ، الدولة الإسلامية من توسيع نطاقها ، ورفاعها ، فقد فتحت أرض الهند سنة (٤١٠هـ) وقبلها خوارزم في سنة (٤٠٧هـ) على يد سُبُكْتِكِين ، كما استولى ينو سلجوق على جميع بلاد خراسان سنة (٤٣٢هـ) ، وبلاد الريّ سنة (٤٣٥هـ) .

وفي سنة (٤٦٣هـ) قاد الأمير ألب أرسلان جيش المسلمين في معركة حاسمة عرفت بمعركة « ملاذكرد » ، التي أسر فيها ملك الروم ، وقتلوا فيها مقتلة عظيمة . وقد أدى هذا النصر الباهر إلى اكتساح آسيا الصغرى وما جاورها ، وإلى انتشار الإسلام فيها .

ب - من الناحية العلمية .

وقد كان العصر العباسي الثاني عصر نضج النتاج الفكري ، والعلمي

وخاصة في القرنين الثالث والرابع الهجري ، حيث شهدت سوق العلم فيه الرواج والازدهار ، والحركات الفكرية والإبداع والابتكار ، واستمرت هذه الظاهرة إلى القرن الخامس . وهو القرن الذي عاش فيه أبو الحسين ابن الطيوري . إلا أنها لم تحافظ على المستوى الذي كانت عليه في القرن الرابع ، من حيث الابتكار وكمية الإنتاج ، وتنوعه في مختلف مجالات الثقافة .

ولا يعني هذا أن النتاج الفكري في هذا القرن كان خلوًا من الإبداع والابتكار ، فقد تألق في هذا القرن كم هائل من العلماء والأدباء والمفكرين المبرزين ، الذين بقي إنتاجهم الأدبي مثار إعجاب النقاد والدارسين .

فبرز من الأئمة في الحديث وعلومه أمثال أبي بكر البرقاني (ت ٤٢٥هـ) ، وأبي نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، وأبي عبد الله الصوري (ت ٤٤١هـ) ، وأبي يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ) ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، والحافظ ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، والحافظ أبي عبد الله الحميدي الأندلسي (ت ٤٨٨هـ) ، والحافظ أبي بكر بن الخاضبة (ت ٤٨٩هـ) ، وأبي الحسين ابن الطيوري (ت ٥٠٠هـ) ، وغيرهم كثير . وبرز في الفقه أمثال أبي الطيب الطبري الفقيه الشافعي (ت ٤٤٠هـ) ، وأبي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ، وابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، وأبي يعلى الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ) ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي

(ت٤٧٦هـ) ، وإمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ) في خلق كثير .  
كما برز أئمة كثيرون في شتى فنون العلم والمعرفة ، كالتاريخ ، واللغة ،  
والأدب ، والأخلاق ، وغيرها .

ومن أهم دوافع هذا الرواج والازدهار ، وهذا الإبداع في النتاج الفكري  
والابتكار عناية كثير من الملوك والخلفاء بالعلم والأدب ، واهتمامهم البالغ  
به ، وتشجيعهم العلماء على التصنيف والتأليف ، ونشر العلم بشتى  
الوسائل الممكنة في ذلك العصر .

ومن مظاهر هذه العناية إنشاء عدد من المدارس ، وتوفير متطلباتها من  
المدرّسين المتفرّغين ، والسكن للطلبة المغتربين ، مع العناية بتوفير ما يحتاجه  
المدرّسون والطلاب من الرعاية .

ومن أشهر تلك المدارس « المدرسة النظامية » التي أسسها الوزير نظام  
الملك على شاطئ دجلة في مدينة بغداد ، وقد تولى بناءها أبو سعيد  
الصوفي سنة (٤٥٧هـ) ، أنفق عليها مبالغ باهظة ، وكان أول مدرّسيها  
الشيخ أبو السعود الشيرازي ، كما درّس فيها مشاهير كبار علماء المسلمين  
أمثال أبي القاسم الدبوسي ، والشاشي ، والكياء الهراسي وغيرهم .

ومن المدارس التي تنافس مدرسة بغداد تلك المدرسة التي بناها نظام  
الملك بنيسابور ، حيث نصب للتدريس فيها إمام الحرمين الجويني ،  
وتخرّج في هذه المدرسة جملة كبيرة من العلماء والحفاظ .

كما أن هناك مدارس أخرى ساهمت في إنماء الحركة العلمية ، والثقافية

في عدد من المدن الإسلامية ، يظهر دورها في كثرة عدد العلماء المبرزين في ذلك العصر .

### ج - من الناحية الاجتماعية .

لقد أثرت تلك الأحوال المضطربة ، والفتن والقلاقل المتقلبة على سير الحياة الاجتماعية ، تأثيراً ظاهراً ، فَقَدَ فَقَدَ النَّاسُ فِي تِلْكَ الْحَقْبَةِ مِنَ الزَّمَانِ ، الْإِسْتِقْرَارَ وَالْإِطْمِئْنَانَ وَالْأَمَانَ ، مِمَّا أَدَّى إِلَى عَطْلِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَنِ الْعَمَلِ ، وَكَسْبِ الرِّزْقِ ، فَانْضَمَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ إِلَى جَمَاعَةِ الْعِيَّارِينَ وَالشُّطَّارِ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ .

وقد اختلَّ نظام الحياة الاجتماعية ، بسبب عدم تمكُّن الدولة من تأمين سبل الأمن والراحة للرعية ، فلذلك وجدنا أن أولئك الشُّطَّارَ وَالْعِيَّارِينَ يَجُولُونَ فِي الْبَلَدِ ، وَيَنْهَبُونَ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ . فِي الْغَالِبِ . أَيُّ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ سَطْوِهِمْ وَتَيْهِيهِمْ ، فَهَذِهِ الظَّاهِرَةُ تَدُلُّ بَيِّنَةً عَلَى فَقْدَانِ الْقُوَى الْجَامِعَةِ الَّتِي تَسْتَطِيعُ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهَا مِنْ جِهَةٍ ، وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى تَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَفْرَادَ الْمَجْتَمَعِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ كَثِيرًا مَا كَانُوا يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِهِمُ الْخَاصَّةِ دُونَ غَيْرِهِمْ بَحْثًا عَنِ النِّجَاةِ وَالسَّلَامَةِ .

هذا بالنسبة للحياة الاجتماعية في الحضر ، وأما ظاهرة الحياة الاجتماعية في البادية والأعراب فقد كانوا على أسوأ حال ، إذ يعيش أفرادها على

البطش والعدر بالتجار والمسافرين ، وقطع طرقتهم ، ونهب أموالهم بل  
وإزهاق أرواحهم ، فلذلك لم يحجّ وفد العراق سنوات عديدة خوفاً من  
الأعراب وقطاع الطرق<sup>(١)</sup> .



---

(١) انظر في هذا المبحث : تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ووفيات ٤١١ - ٥٠٠هـ) ، ودراسات  
في الحضارة الإسلامية للدكتور حسن الباشا ، وتاريخ الأدب العربي للدكتور إبراهيم علي أبو  
الخشب ، والتاريخ الإسلامي العام للدكتور علي إبراهيم حسن ، وموارد الخطيب البغدادي في  
تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري .

المبحث الثاني

اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته<sup>(١)</sup>

هو المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم<sup>(٢)</sup> ، بن أحمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> ،  
الصَّيْرَفِيّ ، البغدادي ، المعروف بابن الطُّيُورِيّ ، من أهل الكَرْخ<sup>(٤)</sup> .  
وقال ابن نقطة : « أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري الصراف ،  
هكذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر السَّلامِيّ »<sup>(٥)</sup> .  
ويعرف أيضا بابن الحَمَامِيّ - بالتخفيف - ، وهو نسبة إلى الحَمَامِ التي  
هي الطيور واقتنائها<sup>(٦)</sup> ، قال ابن ماكولا : « صديقنا أبو الحسين المبارك بن

- (١) مصادر ترجمته : الأنساب (٢٠٩/٤) ، والمنتظم (١٥٤/٩) ، والتقييد (ص ٤٣٨ - ٤٣٩) ،  
الكامل في التاريخ (٤٣٩/١٠) ، ودول الإسلام (٢٩/٢) ، والعبر (٣٨٠/٢) ، والميزان  
(٤٣١/٣) ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ص ٢٢٣ - ٢٢٦) ، وشذرات الذهب  
(٤١٢/٣) ، الرسالة المستطرفة (ص ٦٩) ، طبقات المحدثين (ص ١٤٧) .
- (٢) انظر الأنساب (٢٣٤/٤) ، والمنتظم (١٥٤/٩) ، والتقييد (ص ٤٣٨) ، والعبر (٣٨٠/٢) ،  
وشذرات الذهب (٤١٢/٣) ، حيث انتهت هذه المصادر بذكر نسبه إلى هذا الحد .
- (٣) انظر هذه الزيادة ابن النجار كما في « المستفاد » (ص ٢٢٣) ، والذهبي في « سير أعلام النبلاء »  
(٢١٣/١٩) ، وتفرد ابن النجار بقوله : « أبو الحسين بن أبي القاسم » .
- (٤) المستفاد (ص ٢٢٣) ، والكرخ : بالفتح ثم السكون وخاء معجمة ، أصلها نبطية ، ومعناها :  
الجمع ، وتطلق على مواضع عديدة ، كلها بالعراق ، والمراد كرخ بغداد ، انظر : معجم البلدان :  
(٤٤٧/٤ - ٤٤٨) .
- (٥) تكلمة الإكمال (٦٠٤/٣) .
- (٦) انظر الأنساب (٢٣٣/٤) .

عبد الجبار بن أحمد بن القاسم يعرف بابن الحمامي « (١) .  
 وأما كنيته فقد اتفقت المصادر على أنها أبو الحسين ، ولم تُعرف له كنية  
 سواها .



(١) انظر التقييد لابن نقطة (ص ٤٣٩) .



المبحث الثالث

مولده

لم تختلف المصادر في تعيين سنة ولادته ، وهي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . قال تلميذه الحافظ أبو الفضل بن ناصر : « مولده في سنة إحدى عشرة وأربعمائة » <sup>(١)</sup> ، وقال ابن الجوزي وابن النجار : في ربيع الأول <sup>(٢)</sup> ، وقال ابن النجار : وقيل : في ربيع الآخر <sup>(٣)</sup> .  
وأما مكان مولده فلم يفسح شيء من المصادر عن ذلك ، إلا ما قال ابن الدمياطي أنه من أهل الكرخ <sup>(٤)</sup> ، والظاهر أنه ولد بها ، والله أعلم .



(١) المصدر السابق ، وانظر تكملة الإكمال لابن نقطة (٦٠٥/٣) ، والكامل لابن الأثير (٤٣٩/١٠) .

(٢) المنتظم (١٥٤/٩) ، والمستفاد (٢٢٦) .

(٣) المستفاد (ص٢٢٦) .

(٤) المصدر السابق (ص٢٢٣) .

## المبحث الرابع

## نشأته وطلبه للعلم

كانت بغداد مع تدهور الأحوال السياسيّة ، واضطرابها مركزاً مهمّاً من مراكز الحياة الفكرية والعلمية النشطة ، بما فيها من مدارس كثيرة يُدرّس فيها جميع فنون العلم والمعرفة ، إلى جانب خزانات الكتب التي تضمّ بين جَنَباتها كتباً كثيرة في مختلف الفنون (١) .

ولم تُفصح المصادر ببيان حال أسرته ، إلا أن القرائن تدل على أنه نشأ في رحاب أسرة علمية ، حيث إنّ أباه كان من أهل الحديث ، وطلابه . قال ابن ماكولا : « وأظن والده حدّث عن ابن شاذان » (٢) . وأخوه أبو سعد بن الطُّيُوري (٣) كان أيضاً من محدّثي بغداد المعروفين ، مما يدل على أن أسرته كانت أسرة علمية ، وعلى أقلّ تقدير كانت تُحبّ العلم وأهله ، وتحتّ أفرادها على الانضمام في سلكه .

ففي هذه البيئة العلمية المزدهرة نشأ أبو الحسين بن الطُّيُوري ، وقد بكر بطلب العلم وسماعه ، وكتب الحديث وهو ابن إحدى عشرة سنة (٤) ،

(١) انظر موارد الخطيب البغدادي (ص ٢١ - ٢٣) .

(٢) تكملة الإكمال (٢٨٧/٣) .

(٣) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٩/٤٦٧ - ٤٦٨) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٩/٢١٦) .

فسمع من أبي القاسم الحُرْفِي ، وأبي علي بن شاذان ، ثم أبي الفرج الطَّنَاجِيرِي ، وأبي محمد الخَلَّال ، وأبي طالب ابن غيلان ، وأبي الحسن العتيقي وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، فما زال يكتب وينسخ بيده ، ويحصّل الكتب الكبيرة ، والأجزاء الصغيرة حتى تجمّع لديه كمّ كبير منها ، وسمع من الحديث ما لا يُحصى كثرة (١) .

قال تلميذه السلفي : « هو محدّث مفيد ورِع كبير ، لم يشتغل قطّ بغير الحديث ، وحصّل ما لم يحصّله أحد من كتب التفاسير ، والقراءات ، واللغة ، والمسانيد ، والتواريخ ، والعلل ، والأدبيات ، والشعر ، كلّها مسموعة » (٢) .

ويكفي دليلاً على كثرة ما عنده من المسموعات والمقتنيات ما رواه صاحبه وتلميذه ، أبو علي الصَّدْفِي إذ قال : « ذكر لي شيخنا أبو الحسين أن عنده نحو ألف جزء بخط الدَّارِقُطْنِي (٣) ، أو أُخبرْتُ عنه بذلك ، وأخبرني أن عنده أربعة وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا » (٤) .

فتصوّر من تكون له هذه الأجزاء الكثيرة عن عالم واحد ، وهذه المصنّفات العدّة عن مصنّف واحد ، فماذا عنده عن شيوخ آخرين؟ !

(١) المصدر السابق (٢١٤/١٩ - ٢١٥) ، وانظر المستفاد (ص ٢٢٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) .

(٣) المصدر السابق ، والعبير (٣٨٠/٢) ، واللسان (١٠/٥) ، وشذرات الذهب (٤١٢/٣) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) .

ويزيد ذلك تحقّقاً أننا لو تصفّحنا هذه الأجزاء التي انتخبها السلفي على ابن الطُّيُورِيِّ ، لوجدنا أن أكثر حديثه فيها عن شيخ واحد ، وهو أبو الحسن العتيقي ، حيث تشكل مروياته عنه (٩٤٧) رواية من واقع (١٣٤٤) رواية .

فهذا يدل بيقين على شغفه الشديد للعلم ، وحبّه المتدفّق لتحصيل المرويّات والكتب ، فسمع من المتقدمين والمتأخرين ، وحصل العالي والنازل ، حتى صار أعلى شيوخ البغداديين في زمانه إسناداً ، المتفرد بكثرة الرواية وعلو الأسانيد ، فأصبحت محطة أنظار طلاب العلم ، وشطر سفرهم إليه .

وبعد تمام استفادة ابن الطُّيُورِيِّ من شيوخ بغداد ، لم يقنع بذلك بل تطلّعت نفسه العازمة الحيّاشة على الرحلة ، مقتدياً بمسلك من سلف ، فرحل ....



المبحث الخامس

رحلاته

لم تُسَعِفْنَا المصادر التي ترجمت له بذكر مُفْصَّلٍ عن رحلاته ، سوى إشارة إلى أنه خرج من بلده بغداد ، ورحل إلى البصرة ، فسمع بها من أبي علي الحسن بن علي الشَّامُوخيّ ، وغيره (١) ، وخرج إلى واسط فسمع بها من القاضي أبي جعفر محمد بن إسماعيل العَلَوِيّ في آخرين ، وحدّث بجميع مروياته (٢) ، ولم نجد - فيما وقفنا عليه من مصادر - له رحلة إلى غيرهما .

ولعل ذلك يعود إلى ازدهار العلم في هذين البلدين ، وذكر كوركيس عوَّاد : « أن مدينة « واسط » ازدهرت في غضون القرنين الخامس والسادس ، وبلغت فيها الحضارة مبلغها ، وراجت فيها سوقُ العلم والأدب (٣) .  
ومما يؤكِّد هذا أن السُّلَفي اقتصر في سؤالاته لحميس الحوزي على جماعة من علماء واسط دون غيرها ، وما ذاك إلا لشهرة العلم والعلماء فيها في ذلك العصر . وأما البصرة فهي مشهورة منذ القِدَم بكثرة العلم ووفرة العلماء .



(١) المصدر السابق ، والمنتظم (١٥٤/٩) ، والمستفاد (ص٢٢٤) .

(٢) المستفاد (ص٢٢٤) .

(٣) انظر مقدمة تحقيق تاريخ واسط (ص٢٥) .

## المبحث السادس

## شيوخه

لقد سلف أن ابن الطُّيُوري ممن بكر بالسماع من الشيوخ ، وأنه من الرواة الكثيرين ، فهذا يتطلب منه التوسع في الأخذ من أفواه الشيوخ ، وخاصةً أن هذه المرويَّات التي حصلها كلها مسموعة ، وفي مُختلف الفنون والتخصُّصات ، فمثل هذا لا يمكن أن يتهيأً إلا لمن توسع في الأخذ من الشيوخ ، واجتهد في لُقِّيَّهم والسماع منهم . وقد تعذَّر حصر عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم ؛ لأنه لم يصل إلينا من مرويَّاته سوى النزر اليسير ، وهي عبارة عن مرويَّات انتخبَت من أصوله الكثيرة ، فلا يمكن أن تكوِّن صورة كافية عن سعة أخذه من الشيوخ ، وعن عددهم الكثير .

ولذا يقوم المنهج المتَّبَع في معرفة شيوخه على تتبُّع كتب التراجم التي ترجمت له - ومن عادة هذه الكتب أنها لا تذكر إلا النزر اليسير من شيوخ المترجم له وتلاميذه - ، وتتَّبَع الأسانيد التي رُوِيَتْ من طريقه ، ومن خلال ذلك تحضَّل عددٌ لا بأس به من شيوخه ، نذكرهم مرتَّبين على حسب وفياتهم مع ذكر بعض مصادر تراجمهم - إن أمكن ذلك - ، أو الإشارة إلى مصدر يُثبِت سماعه منهم في الهامش ، وهم :

١ - الشيخ المسنِّد العالم ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن

- عبد الله بن محمد ، البغدادي الحزبي الحزفي (٣٣٦ - ٤٢٣هـ) (١) .
- ٢ - أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ابن شاذان ، البغدادي البزاز ، الأصولي (٣٣٩ - ٤٢٥هـ) (٢) .
- ٣ - القاضي العلامة ، أبو عبد الله ، الحسين بن علي بن محمد الصَّيْمَرِيُّ الحَنْفِيُّ (ت ٤٣٦هـ) (٣) .
- ٤ - علي بن محمد بن الحسن بن قَشِيشِ الفقيه (٤٣٧هـ) (٤) .
- ٥ - الإمام الحافظ الجَوِّود ، محدث العراق ، أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن ابن علي ، البغدادي الخلال ، أخو الحسين الخلال (٣٥٢ - ٤٣٩هـ) (٥) .
- ٦ - المحدث الحجة ، أبو الفرج ، الحسين بن علي بن عبيد الله البغدادي الطَّنَاجِيرِيُّ (٣٥١ - ٤٣٩هـ) (٦) .
- ٧ - المحدث الصدوق أبو محمد عبد الله بن الحسين بن عثمان بن

- (١) انظر تاريخ بغداد (٣٠٣/١٠ - ٣٠٤) ، والأنساب (١١٢/٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤١١/١٧ - ٤١٢) .
- (٢) انظر تاريخ بغداد (٢٧٩/٧ - ٢٨٠) ، وسير أعلام النبلاء (٤١٥/١٧ - ٤١٨) .
- (٣) انظر تاريخ بغداد (٩٨/٨ - ٩٩) ، وسير أعلام النبلاء (٦١٥/١٧ - ٦١٦) ، وشذرات الذهب (٢٥٦/٣) .
- (٤) انظر تكملة الإكمال (٦٣٢/٤) - في ترجمة أبيه - .
- (٥) انظر تاريخ بغداد (٤٢٥/٧) ، وسير أعلام النبلاء (٥٩٣/١٧ - ٥٩٥) .
- (٦) انظر تاريخ بغداد (٧٩/٨ - ٨٠) ، وسير أعلام النبلاء (٦١٨/١٧ - ٦١٩) .

- الحسن ، الهمداني الخباز (٣٧٧ - ٤٤٠هـ) (١) .
- ٨ - الشيخ الأمين المعمر ، مسند الوقت ، أبو طالب ، محمد بن محمد ابن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم ، الهمداني ، البغدادي البزاز (٣٤٧ - ٤٤٠هـ) (٢) .
- ٩ - الشيخ الصدوق أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان ، البغدادي ، ابن السواق (٣٦٠ - ٤٤٠هـ) (٣) .
- ١٠ - الإمام الحافظ البارح الأوحده الحجة ، أبو عبد الله محمد بن علي ابن عبد الله بن محمد بن رُحيم ، الشامي الساجلي الصوري (٣٧٦ - ٤٤١هـ) (٤) .
- ١١ - الإمام المحدث الثقة ، أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي ، العتيقي ، المجهز ، السفار (٣٦٧ - ٤٤١هـ) (٥) .
- ١٢ - الإمام العالم الواعظ ، أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف البغدادي ، المعروف بابن العلاف (٣٥٢ - ٤٤٢هـ) (٦) .

(١) انظر تاريخ بغداد (٤٤٤/٩) ، وانظر العلل المتناهية (٢٨٩/١ ، ٣١٩) ، و(٧١٣/٣ ، ٩٢٤) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢٣٤/٣ - ٢٣٥) ، وسير أعلام النبلاء (٥٩٨/١٧ - ٦٠٠) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٢٣٥/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٢٢/١٧ - ٦٢٣) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (١٠٣/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٢٧/١٧ - ٦٣١) .

(٥) انظر تاريخ بغداد (٣٧٩/٤) ، والأنساب (٣٩٣/٨) ، وسير أعلام النبلاء (٦٠٢/١٧ - ٦٠٣) .

(٦) انظر تاريخ بغداد (١٠٣/٣ - ١٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (٦٠٨/١٧) .



- ١٣ - الإمام القدوة ، العارف شيخ العراق ، أبو الحسن علي بن عمر بن محمد ، ابن القزويني البغدادي الحرّبي الزاهد (٣٦٠ - ٤٤٢ هـ) (١) .
- ١٤ - الإمام العالم ، مسند العراق ، أبو علي الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن أحمد بن وهب ، التميمي البغدادي الواعظ ، ابن المذهب (٣٥٥ - ٤٤٤ هـ) (٢) .
- ١٥ - الشيخ الإمام ، المحدث المفيد ، أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل بن شكر البغدادي الأزجي (٣٥٦ - ٤٤٤ هـ) (٣) .
- ١٦ - الشيخ الإمام المفتي ، بقیة المسندين ، أبو إسحاق ، إبراهيم ابن عمر بن أحمد بن إبراهيم البزومكي ، ثم البغدادي الحنبلي (٣٦١ - ٤٤٥ هـ) (٤) .
- ١٧ - القاضي العالم المعمر ، أبو القاسم علي بن القاضي أبي علي المحسن ابن علي التتوخي البصري ، ثم البغدادي ، صاحب كتاب « الطولات » (٣٦٥ - ٤٤٧ هـ) (٥) .

(١) انظر تاريخ بغداد (٤٣/١٢) ، وسير أعلام النبلاء (٦٠٩/١٧ - ٦١٣) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٣٩٠/٧ - ٣٩٢) ، والتقييد (ص ٢٣٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٤٠/١٧ - ٦٤٣) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٤٦٨/١٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٨/١٨ - ١٩) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (١٣٩/٦) ، وسير أعلام النبلاء (٦٠٥/١٧ - ٦٠٧) .

(٥) انظر تاريخ بغداد (١١٥/١٢) ، وسير أعلام النبلاء (٦٤٩/١٧ - ٦٥١) ، وانظر تغليق التعليق (٣٢٨/٣) .

- ١٨ - أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سَلَك الفالي - بالفاء - ،  
 الحُوزِشْتَانِي ، الإمام النحوي ، الشاعر (ت ٤٤٨هـ) (١) .
- ١٩ - الإمام العلامة ، شيخ الإسلام ، القاضي أبو الطَّيِّب طاهر بن عبد الله  
 ابن طاهر ابن عمر الطُّبْرِي الشافعي ، فقيه بغداد (٣٤٨ - ٤٥٠هـ) (٢) .
- ٢٠ - الشيخ الجليل ، الأمين ، أبو طالب ، محمد بن علي بن الفتح  
 الحربي ، العُشَارِي (٣٦٦ - ٤٥١هـ) (٣) .
- ٢١ - المحدث الصدوق أبو القاسم حمدان بن سلمان بن حمدان بن  
 سلمان السلماني الطحان (٣٨٥ - ٤٥١هـ) (٤) .
- ٢٢ - الشيخ الإمام ، المحدث الصدوق مسند الآفاق ، أبو محمد ،  
 الحسن بن علي بن محمد ابن الحسن الشَّيرَازِي ، ثم البغدادي ،  
 الجوهري ، المُقَنَّنِي (٣٦٣ - ٤٥٤هـ) (٥) .
- ٢٣ - الإمام الأوحَد ، العلامة المفتي ، الحافظ الناقد ، محدث الوقت ،

- (١) انظر تاريخ بغداد (٣٣٤/١١) ، ومعجم الأدباء (٢٢٦/١٢ - ٢٣٠) ، وسير أعلام النبلاء  
 (٥٤/١٨ - ٥٥) .
- (٢) انظر تاريخ بغداد (٣٥٨/٩ - ٣٦٠) ، وطبقات الشيرازي (ص ١٢٧) ، وسير أعلام النبلاء  
 (٦٦٨/١٧ - ٦٧١) .
- (٣) انظر تاريخ بغداد (١٠٧/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٤٨/١٨ - ٥٠) .
- (٤) انظر تاريخ بغداد (١٧٦/٨) ، وانظر تاريخ ابن طهمان (ص ٢٧) . إسناده الكتاب .
- (٥) انظر تاريخ بغداد (٣٩٣/٧) ، والأنساب (٣٧٩/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٦٨/١٨ - ٧١) .

أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي ، المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ) (١) .

٢٤ - القاضي هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن إسماعيل بن عصمة ، أبو المظفر النَّسْفِيّ ، كان متهماً (ت ٤٦٥ هـ) (٢) .

٢٥ - الشيخ الإمام ، الثقة الجليل ، الصالح ، مسند الوقت ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن حسن ، البغدادي ، ابن المسلمة (٣٧٥ - ٤٦٥ هـ) (٣) .

٢٦ - الشيخ الإمام ، مُقَرَّبُ الوقت ، أبو بكر محمد بن علي بن محمد ابن موسى بن جعفر البغدادي ، الحنبلي الخياط (٣٧٦ - ٤٦٧ هـ) (٤) .

٢٧ - محمد بن إبراهيم بن فارس الشُّيرَازِيّ الكَاغَدِيّ (٣٩٥ - ٤٧٤ هـ) (٥) .

(١) انظر التقييد (ص ١٥٤) ، والمعين في طبقات المحدثين (ص ٤٤٦) ، وتذكرة الحفاظ (١١٣٦/٣) ، وسير أعلام النبلاء (٢٧٣/١٨) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٩٧/١٤) ، واللسان (٢٠٠/٦) ، والكشف الحثيث (ص ٢٧٣ ، ٣٠٩) ، وانظر التقييد (ص ١٢٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٥٨/١٠ ، ٤٠١/١٢) ، و (٣٠٤/١٧) ، وتعليق التعليق (٤٣٣/٥) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٣٥٦/١ - ٣٥٧) ، والإكمال (١٢/٧) ، وسير أعلام النبلاء (٢١٣/١٨ - ٢١٥) .

(٤) انظر طبقات الحنابلة (٢٣٢/٢ - ٢٣٤) ، وسير أعلام النبلاء (٤٣٦/١٨ - ٤٣٧) ، وطبقات القراء لابن الجزري (٢٠٨/٢ - ٢٠٩) .

(٥) وهو غير ثقة ، قال شجاع الذهلي : « كان غير موثوق به فيما يدّعيه من السماع » . وقال ابن ناصر : « ما كان ثقة » . انظر اللسان (٢٦/٥) .

- ٢٨ - الإمام المحدث الرَّحْمَال الحافظ ، أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد السُّجَزِي الرَّكَّاب (ت ٤٧٧هـ) (١) .
- ٢٩ - أبو الحسن علي بن فَضَّال القَيْرَوَانِي النُّحَوِي (ت ٤٧٩هـ) (٢) .
- ٣٠ - الشيخ الحافظ البارِع المَفيِد ، أبو محمد ظاهر بن أحمد بن علي السَّليطِي النَّيسابُورِي (ت ٤٨٢هـ) (٣) .
- ٣١ - الشيخ الإمام ، الحافظ المحدث أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو عبد الوهاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيى بن مَنَدَه العبدِي الأصبهاني (٤٣٤ - ٥١١هـ) (٤) .
- هؤلاء هم الشيوخ الذين تيسر لنا الوقوف على أسمائهم من شيوخ أبي الحسين بن الطيراني ، ولا شك أن هناك من الشيوخ من تعذر الوقوف على أسمائهم لأسباب سلف ذكرها ، ومن نظر إلى هذه القائمة من الشيوخ وجد أن جُلَّ من ذُكِرُوا فيها شيوخُه الكبار ، الحفاظ المتقنون ، والثقات المكثرون ، وليس فيهم من ذُكِرَ بجرح ، أو عُزِمَ بضعف إلا النزر اليسير منهم ، مثل هناد بن إبراهيم القاضي الذي رُمِيَ برواية الموضوعات ،

(١) انظر الأساب (٤٧/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٢ - ٥٣٥) ، وانظر كتاب التوازين لابن قدامة (ص ٢٨٦) .

(٢) انظر تلخيص ابن مكنوم (ص ١٤٦ - ١٤٨) ، وإنباه الرواة (٢/٢٩٩ - ٣٠١) .

(٣) انظر تذكرة الحفاظ (٤/١٢٢٣ - ١٢٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٨٩ - ٩٠) .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٣٩٥ - ٣٩٦) ، وانظر التقييد (ص ٤٨٤) .

فهذا إن دل على شيء فإنه دل على أنه كان ينتقي من الشيوخ مع توسّعه في الأخذ والسماع، ولقبي الشيوخ والتجميع، قال ابن سُكْرَةَ الحافظ: « هو الشيخ الصالح الثقة، أبو الحسين، كان ثباتاً فهماً، عفيفاً متقناً، صحب الحفاظ ودُرّب معهم »<sup>(١)</sup>. ثم إذا تأملنا وفيات هؤلاء الشيوخ، لوجدنا أن ابن الطُّيُورِي، ممن تعجّل في السماع والكتابة من الشيوخ - كما سبق التنويه به حين الحديث عن نشأته وطلبه للعلم -، وأنه لم يزل يُفيد ويستفيد إلى وقت متأخر من حياته؛ إذ نجد من هؤلاء الشيوخ من تأخرت وفاته عن وفاته، أو قرّبت منها والله أعلم. وكذلك نلاحظ من خلال التخصّصات التي اشتهر بها شيوخه، والفنون التي عُرفوا بها أنّ ابن الطُّيُورِي، لم يقنّع بسماع الحديث فحسب، بل ضمّ إلى ذلك فنوناً أخرى من العلوم، كالتفسير، والقراءات، والفقه، واللغة، والتاريخ، والشعر، والأدب وغير ذلك، إلا أن الحديث هو الغالب عليه، والطابع الذي به أُشير إليه، قال تلميذه السِّلْفِي: « هو محدّث مفيد، ورع كبير، لم يشتغل قطّ بغير الحديث، وحصل ما لم يحصله أحدٌ من كتب التفاسير، والقراءات، واللغة، والمسانيد، والتواريخ، والعلل، والأديّيات، والشعر، كلّها مسموعة »<sup>(٢)</sup>. قلنا: ويشهد لما قال ما حوّته هذه الأجزاء المنتخبة من المرويّات المتنوّعة، المشتَمِلة على ما ذكر وزيادة.

(١) سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧).

(٢) المصدر السابق.

## المبحث السابع

## تلاميذه

إن أبا الحسين بن الطُّيُورِيِّ مَنْ تُشَدُّ إِلَيْهِ الرِّحَالُ ، وَتُضْرَبُ إِلَيْهِ أَكْبَادُ الإِبِلِ مِنْ أَجْلِ السَّمَاعِ مِنْهُ ، لِمَا سَلَفَ مِنْ تَبْكِيهِ فِي سَمَاعِ الْحَدِيثِ ، وَكَثَارَةِ مَنْ التَّقَى وَالرَّوَايَةَ عَنِ الشُّيُوخِ ، فَجَمَعَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ ، فَصَارَ أَكْثَرَ مَشَايخِ وَقْتِهِ سَمَاعاً ، وَأَعْلَاهُمْ إِسْنَاداً<sup>(١)</sup> ، إِضَافَةً إِلَى شَهْرَتِهِ بِالثَّقَّةِ وَالْحِفْظِ وَالِإِتْقَانِ ، وَذُبُوعِ ذِكْرِهِ بِالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ وَالِإِحْسَانِ .

لِذَا ، فَلَا غَرَوَ أَنَّ يَتَسَابَقَ الطُّلَّابُ إِلَى لُقْيَاهُ ، وَيَتَدَفَّقُ سِيرَ الْحِفَاطِ وَالْمُحَدِّثِينَ إِلَى رُؤْيَاهُ ، لِيَسْمَعُوا مِنْهُ وَيَقْرَأُوا عَلَيْهِ ، وَلِيَتَحَمَّلُوا عَنْهُ ، وَيَعْرِضُوا عَلَيْهِ . فَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمٌّ غَفِيرٌ مِنَ الْحِفَاطِ وَالْأُئِمَّةِ ، وَتَحَمَّلَ عَنْهُ كَثْرٌ هَائِلٌ مِنَ الطُّلَّابِ الثَّقَلَةِ ، شَرْقاً وَغَرْباً<sup>(٢)</sup> ، يَتَعَدَّرُ حَضْرَتَهُمْ لِمَا سَلَفَ إِيرَادَهُ مِنَ الْأَسْبَابِ ، حِينَ الْحَدِيثِ عَنْ شُيُوخِهِ أُولَى الْأَبَابِ .

وَفِيْمَا يَلِي مَا أَمَكَّنَا الْوُقُوفَ عَلَى تَرَاجِمِهِمْ ، أَوْ ذَكَرِهِمْ ضَمَّنَ بَعْضُ الْأَسَانِيدِ مِنْ طَرِيقِهِمْ عَنْهُ ، وَمَسَلَكْنَا هُنَا مَا نَهَجْنَاهُ فِي ذِكْرِ شُيُوخِهِ ، وَالْآنَ حِينَ الشَّرُوعِ فِي الْمَقْصُودِ ، وَاللَّهِ يَتَوَلَّى التَّوْفِيقَ وَالسَّدَادَ .

١ - الإمام المحدث ، الرِّخَالُ الْحَافِظُ ، أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ أَبِي

(١) انظر المستفاد (ص ٢٢٣) .

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٢٢٤) .

- زيد عبد الله بن أحمد السُّجْزِي الرَّكَّاب (ت ٤٧٧هـ) (١) .
- ٢ - الشيخ الإمام الحافظ المفيد ، أبو الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم التَّمِيمِي المَكِّي بن الحَكَّاك (٤١٦ - ٤٨٥هـ) (٢) .
- ٣ - الإمام القدوة الأثري ، الحافظ المتقن ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فُتُوح ابن عبد الله بن فُتُوح الأزدي ، الحميدي ، الأندلسي ، صاحب ابن حزم وتلميذه (قبل ٤٢٠ - ٤٨٨هـ) (٣) .
- ٤ - الشيخ الإمام ، المحدث الحافظ ، الصادق القدوة ، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور البغدادي الدَّقَّاق ، عرف بابن الخاضبة (ت ٤٨٩هـ) (٤) .
- ٥ - أحمد بن محمد بن علي بن ضياء ، كان رافضياً ، ولم يكن عنده معرفة (ت ٤٩٤هـ) (٥) .
- ٦ - الإمام الحافظ ، الجوّال الرّحال ، وصاحب التصانيف ، أبو الفضل محمد ابن طاهر بن علي بن أحمد بن القيسراني المقدسي (٤٠٨ - ٥٠٧هـ) (٦) .

- (١) انظر اللسان (١٠/٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٢ - ٥٣٥) .
- (٢) انظر اللسان (١٠/٥) ، والمعين في طبقات المحدثين (٢/٤٤٥ - ٤٤٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٣١ - ١٣٢) .
- (٣) انظر اللسان (١٠/٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٢٠ - ١٢٧) .
- (٤) انظر اللسان (١٠/٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/١٠٩ - ١١٤) .
- (٥) انظر اللسان (١/٣٠٤) .
- (٦) انظر ذخيرة الحفاظ (١/٧٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٣٦١ - ٣٧١) .

٧- الحافظ الإمام المجرّد ، مفيد الجماعة ، أبو نصر المؤتمن بن أحمد بن علي بن حسين بن عبّيد الله الرّبيعي الدّير عاقوليّ البغدادي السّاجي (٤٤٥ - ٥٠٧ هـ) ، سمع الناس بقراءته على ابن الطُّيوري ، قال السّلفيّ : « كان المؤتمن لا يُتملّ قراءته قرأ لنا على ابن الطُّيوري كتاب « الفاصل » للرامهزْمزيّ في مجلس » . اهـ (١) .  
قلنا : ثم تكلم هو في شيخه ابن الطُّيوري وكذّبه كما سيأتي الكلام عنه في المبحث التالي .

٨ - الشيخ العالم ، المحدث الواعظ ، أبو عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن ملة الأصبهاني ، المحتسب (٤٣٦ - ٥٠٩ هـ) (٢) .

٩ - أبو الحسن مُنجب بن عبد الله الدّوامي (ت ٥٠٩ هـ) (٣) .

١٠ - العلامّة الحافظ الأوحّد ، أبو بكر محمد بن الإمام الكبير أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التّيميّ ، السمعاني الخراسانيّ المروزيّ ، والد سيّد الحفاظ أبي سعد ، أكثر عن ابن الطُّيوري كما قال ابنه أبو سعد (٤٦٧ - ٥١٠ هـ) (٤) .

(١) انظر المشيخة البغدادية (ل/٢٢٦ب - نسخة الأسكوريال - ) ، والمستفاد (ص ٢٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٩ - ٣١١) .

(٢) انظر اللسان (١٠/٥) ، سير أعلام النبلاء (٣٨٢ - ٣٨١/١٩) .

(٣) انظر تكملة الإكمال (٦١٩/٢) .

(٤) انظر المستفاد (ص ٢٢٦) ، واللسان (١٠/٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣٧١/١٩ - ٣٧٣) .



١١ - الإمام الحافظ ، مفيد الطلبة ببغداد ، أبو نصر محمود بن الفضل ابن محمود بن عبدالواحد الأصبهاني الصبَّاغ ، كان رفيقاً للسَّلَفِي ، وروى عنه (ت ٥١٢هـ) (١) .

١٢ - قاضي القضاة الفقيه العالم أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الوهاب بن حَسْوِيَه الدَّامَغَانِي (٥١٣هـ) (٢) .

١٣ - الإمام العلامة ، الحافظ القاضي ، أبو علي الحُسَيْن بن محمد بن فَيْرِه بن حَيْثُون بن سُكْرَةَ الصَّدْفِي ، الأندلسي السَّرْقُسْطِي (ت ٥١٤هـ) (٣) .

١٤ - الشيخ العابد أبو الحسن علي بن عبد الله الخبَاقِي الصوفي (ت ٥١٩هـ) (٤) .

١٥ - الشيخ الفقيه المالكي ، أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي ابن عبد الرحمن اللَّخْمِي ، الميُوزَقِي الأندلسي (ت ٥٢٣هـ) (٥) .

١٦ - الشيخ الإمام ، الحافظ الناقد الأُوحد ، أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرَجِّي بن سعدون بن مُرَجِّي القرشي العبدي ، الميُوزَقِي

(١) انظر المستفاد (ص ٢٢٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٣٧٤ - ٣٧٥) .

(٢) انظر تكملة الإكمال (٢/٤٢٣) .

(٣) انظر غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال (١/٧٩ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١٢٩ ، ٢١٧ ، ٣١٣) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٣٧٦ - ٣٧٨) .

(٤) انظر معجم البلدان (٢/٣٤٣) .

(٥) انظر المصدر السابق (٥/٢٤٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٠٤ - في ترجمة حفيد البيهقي -) .

الأندلسي الظاهري (ت ٥٢٤هـ) (١) .

١٧ - أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر النَّهْرِيَّةِي

(ت ٥٢٧هـ) (٢) ، وهو أخو أبي عبد الله المقرئ الآتي ذكره برقم (٢٠) .

١٨ - الشيخ الإمام المفيد الحافظ ، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم

ابن أحمد بن علي البُورَانِي الأصبهاني ، ذكر ابن الطُّورِي فِي « معجم شيوخه » كما نقل ابن النجار (٤٦٦ - ٥٢٧هـ) (٣) .

١٩ - الشيخ الحَيْرُ المقرئ الفقيه ، أبو محمد عامر بن دغش بن خضِر

ابن دغش الحُورَانِي السُّوَيْدَانِي قَالَ ياقوت الحموي : « سمع الحديث من أبي الحسين الطُّورِي » . (ت ٥٣٠هـ) (٤) .

٢٠ - الشيخ الحَيْرُ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر ،

ويسمى أيضًا محمد النَّهْرِيَّةِي (ت ٥٣٠هـ) (٥) .

٢١ - الشيخ أبو المنصور علي بن علي بن عبيد الله ، البغدادي الأمين ،

راوي « الجَعْدِيَّات » عن ابن هَزَّاز مَرْدُ الصَّرِيْفِي (ت ٥٣٢هـ) (٦) .

(١) انظر معجم البلدان (٥/٢٤٦ - ٢٤٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٥٧٩ - ٥٨٣) .

(٢) انظر معجم البلدان (٢/٢٣٢) .

(٣) انظر المستفاد (ص ٢٢٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٩/٦٢١ - ٦٢٢) .

(٤) انظر معجم البلدان (٣/٢٨٦) .

(٥) انظر المصدر السابق (٥/٣١٨ - ٣١٩) .

(٦) انظر تكملة الإكمال (٢/٢١٤ ، ٣٩٦) ، ومعجم شيوخ ابن عساكر (١/١٤٧) ، وسير أعلام

النبلاء (٢٠/٤٩ - ٥٠) .

٢٢ - الإمام العلامة ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، أبو القاسم ، إسماعيل ابن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الأصبهاني ، المعروف بقوام السنة ، قال السلفي : وسمعت أبا الحسين بن الطيوري غير مرة يقول : « ما قدم علينا من خراسان مثل إسماعيل بن محمد » (٤٥٧ - ٥٣٥هـ) (١) .

٢٣ - الشيخ الإمام ، الحافظ المفيد ، الثقة المسند ، بقية السلف أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بُندار البغدادي الأتصامي ، قرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده ٤٦٢ - ٥٣٨هـ) (٢) .

٢٤ - الإمام المحدث ، أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد بن حمدويه الحلواني ، المروزي البرّاز (٤٦١ - ٥٣٩هـ) (٣) .

٢٥ - أبو الحارث أحمد بن الحسين بن الرّبعة - وفي تاريخ الإسلام (ربيعة) - الهاشمي ، إمام جامع المنصور ، شيخ صالح حسن ، ذكر ابن نقطة والذهبي أنه روى عن ابن الطيوري (ت ٥٣٩هـ) (٤) .

٢٦ - كثير بن سعيد بن عبد الله بن الحسين بن إسحاق ، أبو عبد الله

(١) انظر التقييد (ص ٤٣٩) ، وسير أعلام النبلاء (٨٠/٢٠ - ٨٨) .

(٢) انظر التقييد (ص ٤٣٩) ، والعلل المتناهية (٣١٩/١) ، و(٥٩٢/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٣٤/٢٠ - ١٣٧) .

(٣) انظر اللسان (١٠/٥) ، وسير أعلام النبلاء (١١٤/٢٠ - ١١٥) .

(٤) انظر تكملة الإكمال (٦٧٨/٢) ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٣١ - ٥٤٠) (ص ٤٩٣) .

الوكيل ، كان حاذقاً بكتابة السجلات وفصل الدعاوي ، وكان فيه ديانة وخير (ت ٥٤٠هـ) (١) .

٢٧ - الإمام المفيد أبو حفص عمر بن ظفر بن أحمد الشيباني المغازلي المقرئ (٤٦١ - ٥٤٢هـ) (٢) .

٢٨ - العلامة ، شيخ النحاة ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة بن علي الهاشمي العلوي ، الحسن بن البغدادي ، ابن الشجري ، روى عن ابن الطيوري كتاب « المغازي » لسعيد بن يحيى الأموي (٤٥٠ - ٥٤٢هـ) (٣) .

٢٩ - الإمام العلامة ، الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ابن العربي الأندلسي ، الإشبيلي المالكي ، صاحب التصانيف (٤٦٨ - ٥٤٣هـ) (٤) .

٣٠ - صالح بن شافع بن صالح الجبلي الفقيه ، والد أحمد بن شافع الحافظ (ت ٥٤٣هـ) (٥) .

- 
- (١) انظر الأنساب (٢٣٤/٤) ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٣١ - ٥٤٠) (ص ٥٤٤) .  
 (٢) انظر العلل المتناهية (٧١٥/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٧٠/٢٠ - ١٧١) .  
 (٣) انظر تكملة الإكمال (٣١٦/٣) ، وسير أعلام النبلاء (١٩٤/٢٠ - ١٩٦) .  
 (٤) ترجمته في الديباج المذهب (٢٥٢/٢ - ٢٥٦) ، والصلة (٥٩٠/٢ - ٥٩١) ، وسير أعلام النبلاء (١٩٧/٢٠ - ٢٠٤) ، وشجرة النور الزكية (١٣٦/١ - ١٣٨) .  
 (٥) انظر تكملة الإكمال (٤٨٩/٢) .

- ٣١ - الشيخ الصالح ، الإمام الفقيه ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن نيهان الغنوي الرقي (٤٥٩ - ٥٤٣هـ) (١) .
- ٣٢ - أبو الحسن عبّاد بن سرحان بن مسلم المعافري ، من شيوخ ابن بشكوال ، روى عنه عن ابن الطيوري (ت ٤٦٤ - ٥٤٣هـ) (٢) .
- ٣٣ - أبو علي ، الفرّج بن أحمد بن الإخوة (ت ٥٤٦هـ) (٣) .
- ٣٤ - الشيخ الإمام الحافظ المفيد ، أبو الفرّج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي (٤٦٤ - ٥٤٧هـ) (٤) .
- ٣٥ - الشيخ المعمر المسند ، أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي شريك البغدادي الحاسب (٤٦١ - ٥٤٨هـ) (٥) .
- ٣٦ - الشيخ الإمام الحافظ الخطيب ، محدث مَرُو ، وخطيبها وعالمها ، أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أبي سهل بن أبي طلحة ، المروزي ، السنجي ، الشافعي المؤذن (ت ٤٦٣ أو قبلها - ٥٤٨هـ) (٦) .

(١) انظر تكملة الإكمال (٤٣٤/٤ - ٤٣٥) .

(٢) انظر غوامض الأسماء المبهمة (٧٩/١) ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٤١ - ٥٥٠) (ص ١٤٧) .

(٣) انظر تكملة الإكمال (٤٨١/٤) .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٥٥٢/٢٠) - في ترجمة ابنه عبد الحق الذي سيأتي - ، وترجمته في المصدر نفسه (٢٧٩/٢٠ - ٢٨٠) .

(٥) انظر تغليق التعليق (٧٣/٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٥٧/٢٠) .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء (٢٨٤/٢٠ - ٢٨٥) .

- ٣٧ - الإمام المحدث الحافظ ، مفيد العراق ، أبو الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي بن عمر السَّلَامِي البغدادي (٤٦٧ - ٥٥٠هـ) (١) .
- ٣٨ - الإمام العلامة ، الفقيه المقرئ ، أبو الحسن ، علي بن أحمد بن الحسين ، بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُودِيه ، اليَزْدِي الشافعي ، نزيل بغداد (٤٧٣ - ٥٥١هـ) (٢) .
- ٣٩ - أبو الفضل محمد بن يحيى بن محمد بن بَدَّال - بفتح الباء وتشديد الدال - وفي تاريخ الإسلام (مَدَّال) بالميم ، يعرف بابن نفيس ، ذكر ابن نقطة والذهبي أنه سمع من الشيخ أبي الحسين ابن الطيوري (ت ٥٥٢هـ) (٣) .
- ٤٠ - أبو محمد عبد الله بن محمد بن نَبْهَان العَنَوِي الرَّقْمِي (ت ٥٥٣هـ) (٤) .
- ٤١ - الشيخ المتدين المتيقظ ، أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الكوفي ، المعروف بطَبْرَزْدَة (ت ٥٥٥هـ) (٥) .
- ٤٢ - الشريف أبو المظفر محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز

(١) انظر تكملة الإكمال (٦٠٥/٣) ، والعلل المتناهية (١/٨٨ ، ٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٦٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٦٥/٢٠ - ٢٧١) .

(٢) انظر التقييد (ص ٤٠٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٣) تكملة الإكمال (١/٢٥٥) .

(٤) انظر تكملة الإكمال (١/٤٧٨) ، و(٤/٤٣٥ - في ترجمة أخيه إبراهيم - ) ، وتاريخ الإسلام وفيات سنة (٥٥١ - ٥٦٠) (ص ١٠٣) .

(٥) انظر تكملة الإكمال (٤/١٤) .

- الخطيب ، المعروف بابن التُّرَيْكِيِّ الهاشِمِيِّ (٤٧٠ - ٥٥٥هـ) (١) .
- ٤٣ - أبو الكرم المبارك بن مسعود بن عبد الملك بن خميس الغُتَّال  
الْبِرَّاز (ت ٥٦٠هـ) (٢) .
- ٤٤ - أبو الحسن محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي ،  
ابن الخُرَّاسَانِيِّ ، أخو أبي العز الشاعر الآتِي (ت ٥٦٣هـ) (٣) .
- ٤٥ - الشيخ المحدث الثقة الخَيْرُ ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد  
ابن محمد بن عبد الله بن النَّقُّور ، البغدادي البرَّاز (٤٨٣ - ٥٦٥هـ) (٤) .
- ٤٦ - أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله الموصلي البغدادي  
(ت ٥٦٧هـ) (٥) .
- ٤٧ - الشيخ أبو منصور ، جعفر بن عبد الله بن قاضي القضاة أبي عبد الله  
محمد بن علي بن محمد الدَّامَغَانِيِّ البغداديِّ الملقَّب بمهذَّب الدولة  
(٤٩٠ - ٥٦٨هـ) (٦) .

(١) انظر تكملة الإكمال (٤٩٩/١) .

(٢) انظر تكملة الإكمال (٣٢١/٤) .

(٣) انظر تكملة الإكمال (١٣١/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٨٣/٢١ - في ترجمة أخيه - ) ، وانظر  
المختصر المحتاج إليه للذهبي (١١٥/١) .

(٤) انظر ذيل التقييد (٥٠/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٤٩٨/٢٠ - ٤٩٩) .

(٥) انظر تكملة الإكمال (٢٢٨/٢) ، وكتاب التوازين لابن قدامة (ص ٩٢) .

(٦) انظر كتاب التوازين لابن قدامة (ص ١٣٢) ، وسير أعلام النبلاء (٤٩٤/٢٠ - ٤٩٥) .

- ٤٨ - أبو محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسنون (ت ٥٦٩هـ) (١) .
- ٤٩ - الشريف المسند ، أبو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر بن محمد ابن المعمر ، المعروف بالنقيب الطاهر (ت ٥٦٩هـ) (٢) .
- ٥٠ - أبو يوسف عبد الباقي بن محمد بن أبي العز بن عبد الباقي الكواز الصوفي ، المعروف بابن القوالة (ت ٥٧٣هـ) (٣) .
- ٥١ - الشيخ أبو شاكر يحيى بن أحمد بن يوسف السقلاطوني الحجاز ، المعروف بصاحب ابن بالان (ت ٥٧٣هـ) (٤) .
- ٥٢ - شُهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري ، الإبري ثم البغدادي الجهة ، المعمرة ، مسندة العراق ، فخر النساء (بعد ٤٨٠ - ٥٧٤هـ) (٥) .
- ٥٣ - الشيخ العالم ، الخَيْر المسند الثقة ، أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن

(١) انظر التقييد (ص ١٦٢) ، وتكملة الإكمال (٢/٢٣٢) .

(٢) انظر تكملة الإكمال (٤/٩) ، ومعجم المحدثين للذهبي (ص ١٥٨) .

(٣) انظر تكملة الإكمال (٤/٥٠٥) .

(٤) انظر تسمية من روي عنه من أولاد العشرة (ص ٧٧) ، وسير أعلام النبلاء (٢١/٦٤) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٤٥٨) .

(٥) انظر تذكرة الحفاظ (٢/٤٥٨) ، وتغليق التعليق (٣/٥٠٥) ، وسير أعلام النبلاء (٥٤٢/٢٠ - ٥٤٣) .



أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي (٤٩٤ - ٥٧٥هـ) (١)  
 ٥٤ - الإمام العلامة المحدث الحافظ ، المفتي ، شيخ الإسلام ، شرف  
 المعتمرين ، أبو طاهر أحمد ابن محمد بن أحمد السلفي ، وهو أشهر  
 تلاميذه ، وأجلهم ، ومنتخب هذه الأجزاء عليه ، وستأتي ترجمته في  
 الفصل الثاني من هذه الدراسة (ت ٥٧٦هـ) .

٥٥ - أبو محمد عبد الله بن منصور بن عبد الله بن الموصلبي البغدادي ،  
 روى عن أبي الحسين ابن الطيوري كتاب « السنن » لأبي جعفر الدولابي  
 (ت ٥٧٦هـ) (٢) .

٥٦ - العلامة الأديب ، أبو العزّ محمد بن محمد بن مواهب بن محمد  
 البغدادي ، ابن الخراساني النحوي الشاعر (٤٩٤ - ٥٧٦هـ) (٣) .

٥٧ - الشيخ الإمام ، العالم الفقيه ، المحدث ، مسند العصر ، خطيب  
 الموصل ، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام  
 الطوسي ، ثم البغدادي ، ثم الموصلبي الشافعي (٤٨٧ - ٥٧٨هـ) (٤) .

(١) انظر تحفة الصديق لابن بليان (ص ١٢٨) ، وسير أعلام النبلاء (٥٥٢/٢٠) .

(٢) انظر ذيل التقييد (٦٩/٢) ، وإثبات صفة العلو لابن قدامة (٥٠ ، ٦٩) ، وتذكرة الحفاظ  
 (٤٤٢/٢) .

(٣) انظر إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص ٨٥) ، وسير أعلام النبلاء (٨٢/٢١ - ٨٣) ، واللسان  
 (٣٧٠/٥) ، وتذكرة الحفاظ (٩٨٩/٣) .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٩) ، و(٨٧/٢١ - ٨٩) .

٥٨ - الشيخ الصالح المعمر ، مسند بغداد ، أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشَّيبَانِي ، البغدادي القَزَّاز ، ابن زُرَيْق الحَرِيمِي (٤٨١ - ٥٨٣هـ) (١) .

وهناك بعض التلاميذ الذين لم نظفر بوفياتهم وهم :

- ٥٩ - أبو المظفر أحمد بن محمد بن علي بن صالح الورَّاق (٢) .
- ٦٠ - أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن حمزة القبيطي الحرَّاني (٣) .
- ٦١ - قراطاش بن طنطاش الظَّفَرِي الصوفي ، ذكر ابن نقطة أنه روى عن ابن الطيوري ، بل أخرجه ابن عساكر في «معجم الشيوخ» وقال : «أخبرنا قراطاش بن القونطاش بن عبد الله ، أبو صالح الظفري التركي الصوفي ، وروى عنه حديثاً» (٤) .
- ٦٢ - المبارك بن المبارك السَّرَّاج المقرئ (٥) .
- ٦٣ - أبو عبد الله محمد بن محمد الخائوقِي ، ذكره ياقوت أنه روى عن ابن الطيوري (٦) .

(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٣٢/٢١ - ١٣٤) ، وتذكرة الحفاظ (١٤١٦/٤) ، وتغليق التعليق (٢١٧/٥) ، و (٤١٤ ، ٨٤/٣) .

(٢) انظر المختارة (١٦٣/٦) ، وتغليق التعليق (٢٥٤/٣) .

(٣) انظر التقييد (ص ٣٨٢) .

(٤) تكملة الإكمال (٤٣٧/٤) ، ومعجم الشيوخ (٨٢٩/٢) .

(٥) انظر التقييد (ص ١٢٢ ، ١٨٢) .

(٦) معجم البلدان (٣٤١/٢) .

## المبحث الثامن

### رتبته ومكانته العلمية

إن النظر في قائمة من روى عنه يعطي صورة واضحة على أن من الرواة عنه ، والمستفيدين من علمه الثرّ ، والواردين من مَعِينِهِ الغزير ، هم الحفاظ المتقنون ، والأئمة الناقدون ، أمثال الحفاظ أبي الطاهر السَّلْفِي ، والحافظ ابن ناصر ، والحافظ عبد الوهاب الأنماطي ، وأبي بكر السَّمْعَانِي وغيرهم من الأئمة الأفاضل ، والأعلام الحفاظ ، ولا شك أن أخذ هؤلاء الكبار عنه يدلّ على ما وصل إليه من مكانة عالية ، ومنزلة سامية ، ومما لا شك فيه أيضاً أن هؤلاء الحفاظ لم يندفعوا إلى الرواية عنه إلا بعد سَبْرِهِم لمروياته ، وتحقّق خُبْرِهِم بأحاديثه ، فوجدوها مروياتٍ عاليةً ، صحيحةً من جهة النقل ، عزيزةً نادرةً ، مع ما عُرفَ به من سَعَةِ الحفظ وكثرة الرواية .

ويدل على هذا أيضاً أن بعضهم قد انتخب عليه أحاديثه ، وهذا الانتخاب - في الغالب - لا يكون إلا على شيخ معروف بالعلم والحفظ وسعة الروايات ؛ إذ من أهم أغراض الانتخاب هو اختيار أمثل ما عنده من الأحاديث ، ولو لا تلك الأحاديث المثلى التي عنده ، لما انتخب عليه الحفاظ كما سيأتي تقرير هذه المسألة في الفصل الثالث من هذه الدراسة بإذن الله تعالى .

ولذا ، فلا غرورَ أن تلهج ألسنة الأئمة ممن ترجم له . وفي طليعتهم

تلاميذه الذين عاشروه ، وخالطوه ، واستفادوا منه . بالثناء عليه ، والإشادة بفضائله ، فهو « الثقة الثبت ، كثير الأصول ، يحب العلم وأهله » كما قال الحافظ أبو نصر اليونازتي في « معجم شيوخه » (١) .  
وهو « الثقة الثبت الصدوق » (٢) كما وصفه تلميذه ابن ناصر مرة ، وأشاد به مرة أخرى بقوله : « حدّثنا الفقيه الثقة الصدوق ... » (٣) ، وفي حين آخر قال : « قرأت على الشيخ الصالح ... » (٤) .  
وأشاد به السلفي ، وامتدحه حين قال : « هو محدّث مُفيد ، وِرِع كبير ، لم يشتغل قطّ بغير الحديث ، وحصل ما لم يحصله أحدٌ من كتب التفاسير ، والقراءات ، واللغة ، والمسانيد ، والعِلل ، والأدبيات ، والشُّعر كلّها مسموعة ، رافق الصوري ، واستفاد منه ... » (٥) ، كتب عنه فأكثر (٦) .

وكان ابن الطُّبُورِي « محدّثاً مكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، صحيح الأصول ، صيِّباً ورعاً وقوراً ، حسن السَّمْت ، كثير الخير ، كتب الكثير ،

(١) انظر المستفاد (ص ٢٢٤) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) ، والمغني في الضعفاء (٥٤٠/٢) .

(٣) انظر اللسان (١٠/٥) .

(٤) انظر فضائل الصحابة لعبد الله بن أحمد (ص ٤٧/١ - إسناد الكتاب -) .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) .

(٦) انظر المستفاد (ص ٢٢٥) .

وسمع الناس بإفادته ، ومتّعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية ، وصار أعلى البغداديين سماعاً ، كذا وصفه أبو سعد بن السّمعاني ، ثم واصل قوله : « أكثر عنه والدي .... فإني سألت مثل عبد الوهاب وابن ناصر ، فأثنوا عليه ثناءً حسناً ، وشهدوا له بالطلب ، والصدق ، والأمانة ، وكثرة السماع » (١) .

وشهد بذلك أيضاً تلميذٌ تلامذته « ابنُ الجوزي » إذ قال : « ... وكان مكثرًا صالحاً أميناً صدوقاً ، متيقظاً ، صحيح الأُصول ، صيتاً ورعاً ، حسنَ السّمْت ، كثيرَ الصلاة ، سمع الكثير ونسخ بخطّه ومتّعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية ، حدّثنا عنه أشياخنا ، وكلّهم أثنوا عليه ثناءً حسناً ، وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب وابن ناصر » (٢) .

ونختم هذه الإشادات والتنويهات بتحلية الذهبي له حين ترجم له فقال : « الشيخ الإمام ، المحدّث العالم المفيد ، بقية النقلة المكثرين أبو الحسين ... » (٣) .

وأخيراً يمكن أن نقول بأن الشيخ ابن الطيوري ممن شهد له بالاجتهاد في الطلب ، وكثرة السماع والكتابة ، والإكثار من جمع الكتب وتصحيحها ، من المصنفات الكبيرة ، والأجزاء الصغيرة ، مع الصدق والأمانة ، والثقة

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٤/١٩) ، والعبر (٣٨٠/٢) ، وشذرات الذهب (٤١٢/٣) .

(٢) المنتظم (١٥٤/٩) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١٣/١٩) .

والضبط والصون ، وعُرفَ بالعلم والفقهِ والإمامة ، كما اشتهر أيضاً بكثرة الرواية ووفرة الإفادة ، وتحلى بطائفة من الصفات الحميدة ، وتزَيَّنَ بشئى الخصال المجيدة كما تأتي الإشارة إليها فيما يلي من مباحث هذه الترجمة ، فهذه الصفات ، وتلك الخصال هي التي جعلته أهلاً ليكونَ صاحبَ منزلة علمية سامية ، ورُتبة فكرية عالية ، في أوساط الأئمة العلماء ، وطلبة العلم الأذكياء .

ولم يخالف النَّاسَ في توثيق الإمام ابن الطُّيُوري إلا الحافظ المؤمن السَّاجِي ، فقد كذَّبه وصرَّح به ، وهو شيءٌ لم يوافقهُ عليه أحد ، ولم يلتفت إليه من النَّاسِ أحدٌ (١) .

قلنا : ومن تمام الفائدة نشير إلى ما حدَّا - وإن لم يُفصِّح أيُّ مصدر به - بالمؤمن السَّاجِي إلى أن قال في شيخه ما قال ، كما حكاه ابن النجار عن السَّلْفِي أنه قال بعد أن ذكر شيخه ابن الطُّيُوري ، وأثنى عليه : « كتبت عنه فأكثر ، وأخرج لي في جملة ما أخرج في سنة أربع وتسعين - يعني وأربعمائة - جزءاً من حديث ما روى الخطَّابي ، كان يرويه عن أبي بكر بن التَّمَطِ المقرَّر عنه ، فكتبته ، وكان سماعاً مُلحَقاً بخطِّه ، فحضرنا المجلس للقراءة على العادة ، فأعطيته المؤمن السَّاجِي ، فنظر فيه فرأى الإلحاق ،

(١) انظر المنتظم (١٥٤/٩) ، والمستفاد (ص ٢٢٤ - ٢٢٥) ، والمغني في الضعفاء (٥٤٠/٢) ، وسير أعلام النبلاء (٢١٤/١٩) ، واللسان (٩/٥) .

فقال لي : « رأيتَ هذا التسميع ؟ قلت : نعم ، والشيخ ثقة جليل القدر ، ربما نقله من نسخة أخرى ، وما ذكره ولا أحال عليه ، فقال : نعم ، يحتمل منه ؛ لأنه ثقة كبير ، ثم رأيت من هذا الخط غير جزء ابن النمط ، أراني المؤمنَ ومحمد بن منصور السَّمْعَانِي ، وكان أبو نصر محمود الأصبهاني حاضراً ، فذكر أنه وقف على مثل هذا ، قال (١) : والعلّة فيه أنه صاحب كتب كثيرة تنقل من نسخة إلى نسخة أخرى ، ولا يذكر الطبقة ، وكذا التسميع اتكالا على ثقته ، وحلف أبو نصر بالله أنه رأى مثل ذلك في أجزاءه ، ثم وجد في كتبه الأصول التي نقل منها ، وأنا بعدُ وقفتُ على مثل ما ذكره أبو نصر ، فالله أعلم » (٢) .

فهذا الحادث - وإن لم تُفصِح المصادر بأنه السبب الذي أُلجأ الساجي إلى تكذيب شيخه - يمكن أن نقول بأنه الدافع الذي حمله على أن يتكلم في شيخه ، ويتهمه بالكذب ؛ إذ لم نجد شيئاً غيره ، يُمكن أن يكون سبباً ، وهو وإن كان في ظاهره مبرراً لذلك ، إلا أن الحفاظ والأئمة لم يُوافقوه عليه ، بل ما زالوا يروون عنه ، فالسلفي ، وأبو بكر السَّمْعَانِي ، وأبو نصر الأصبهاني وهم شاهدوا القصة ، وعائنها ، فلم يتركوا الحديث عنه ، ولم يُعرضوا عن الرواية عنه ، وكذا سائر الرواة والآخذين عنه ، بل حكى

(١) القائل السلفي .

(٢) المستفاد (ص ٢٢٥ - ٢٢٦) .

ابن السَّمْعَانِيّ أن أباه كان يُكثِر عن ابن الطُّيُورِيّ كما سلف ذكره .  
وقد تَوَلَّى السُّلْفِيّ نفسه الجواب عن هذه القضية بأن العلة فيه أن الشيخ  
ابن الطُّيُورِيّ صاحب كتب كثيرة تنقل من نسخة إلى نسخة أخرى ، ولا  
يذكر الطبقة ، وكذا التسميع اتكالا على ثقته ، وذكر أن أبا نصر  
الأصْبَهَانِيّ رأى مثل ذلك في أجزاءه ، ثم وجد في كتبه الأصول التي نقل  
منها ، ثم وقف السُّلْفِيّ نفسه على مثل ما قال أبو نصر ، فحينئذٍ انْتَفَتِ  
العلة التي من أجلها تكلم فيه المؤتمن الساجي .

ويضاف إلى ذلك أن الشيخ ثقة ثبت شهد له بذلك المتقدّمون  
والمتأخرون كما تقدم ، فكلام من تكلم فيه يعتبر شاذاً خارجاً على  
الإجماع المنعقد ، فلذلك كل من جاء بعده ممن ذكر ابن الطُّيُورِيّ وأشار  
إلى كلام الساجي فيه يقول : « لم يلتفت أحد إلى قوله » ، أو « لم يوافق  
عليه أحد » ، أو نحوه والله أعلم .





## المبحث التاسع

## صلاحه وعبادته

لم يكن انشغاله بالعلم وإقباله عليه ، وتفردّه له وانكبابه عليه ، يمنعه من إصلاح نفسه وتركيتها ، أو يُبْطِطه عن تهذيب روحه وتربيتها ، بل كان - رحمه الله تعالى - على طريق السلف الصالح ، ممن جمع بين العلم والعمل ، وطلب المعيشة وإصلاح العبادة ، فلا يُفْرِطُ في ذا ، ويفرط في ذاك ، فكان - رحمه الله - متحلّياً بالصفات الحميدة ، متحلّلاً للخلال المجيدة ، موصوفاً بالورع والوقار ، مصطحباً حسن السمات ومرافقة الأخيار ، مذكوراً بكثرة الصلاة والخير والعبادة ، مشهوراً بالصلاح والصيانة ، معروفاً بالصدق والحفظ والأمانة ، إلى غير ذلك من خصال الأخيار ، ومناقب الأبرار .

وما يلي بعض مُقتطفات مما شهد به تلامذته النبلاء ، ومن ترجم له من الأئمة الفضلاء :

قال أبو علي الصّدْفِي : « هو الشيخ الصالح الثقة ، أبو الحسين ، كان ثبّاً فهماً ، عفيفاً مُتّقِناً » (١) .

وقال السّلْفِي : « هو محدّث مُفيد ، ورِعٌ كبير » (٢) .

وقال صديقه الأمير أبو نصر بن ماکولا : « هو صديقنا ، أبو الحسين ،

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) .

(٢) المصدر السابق .

يعرف بابن الحَمَامِي - مخفّف - سمع خلقاً ، وهو من أهل الخير والعفاف والصلاح « (١) .

وقال أبو سعد بن السَّمْعَانِي : « كان محدثاً مُكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، صحيح الأصول ، صَيِّباً ورِعاً وقوراً ، حَسَنَ السَّمْتِ ، كثير الخير ، كتب الكثير ، وسمع الناس بإفادته ... فإني سألتُ مثلَ عبد الوهاب وابن ناصر ، فأثنوا عليه ثناءً حسناً ، وشهدوا له بالطلب ، والصدق والأمانة ، وكثرة السَّمْعِ » (٢) .

وقال ابن الجوزي : « كان مكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، متيقظاً صحيح الأصول ، صَيِّباً ورِعاً ، حسن السَّمْتِ ، كثير الصلاة » (٣) .  
 هذه هي شهاداتهم له ، تُثبِّي لنا عن حالته الحقيقة ، وأفعاله الخيرة ، وتظهر لنا أنه كان مُتَحَلِّياً بالآداب الرفيعة ، متزوّداً بالعلوم النافعة ، فلا غرور أن يكون للطلبة شطرَ الأسفار ومحطّة الرِّحَال ، وللحفاظ مُتَّجِهَ الاستيضاح والسُّؤال .



(١) الإكمال (٣/٢٨٧) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (١٩/٢١٤) .

(٣) المنتظم (٩/١٥٤) .

المبحث العاشر

آثاره

لم نجد للشيخ ابن الطُّيُورِيِّ مؤلِّفاً يذكر إلا ما ذكره القاضي عياض عن فهرست شيوخه كما سيأتي ، ولا يعني ذلك أن الشيخ ليس له آثار تدل عليه ، أو مرويات تشير إليه ، بل كان مُعزِّماً بجمع الكتب وتحصيلها ، في شتى فنون العلم والمعرفة ، وكل ذلك يقع إليه مسموعاً كما قال السُّلْفِيُّ ، ويملك روايته ، فتحصَّل لديه كَثْرٌ هائل من الكتب الكبيرة ، والأجزاء الصغيرة ، ما لم يحصله أحدٌ سواه ، وذكر أن لديه ألفَ جزء بخط الدَّارِقُطْنِيِّ ، وأربعةً وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا<sup>(١)</sup> .

لقد متَّع الله الشيخ بما سمع ، وانتشرت عنه الرواية - وهو حيٌّ - حتى صار أعلى البغداديين سماعاً ، فألحق الصغار بالكبار ، وجمع العالي والنازل<sup>(٢)</sup> ، كما أخذ عنه جميع الطبقات من الرواة لطول عمره ، فهذا تلميذه مسعود بن ناصر السُّجْزِيِّ توفي قبله بثلاث وعشرين سنةً ، وبين وفاة الحُكَّاكِ ووفاة آخرٍ من روى عنه ، وهو أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن الشَّيْبَانِيِّ المِتْوَفِيِّ سنةً ثلاث وثمانين وخمسمائة عن ستِّ ومائة سنة .

ويمكن تصنيف آثار الشيخ ابن الطُّيُورِيِّ إلى كتاب ألفه ، وكتب رواها

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٩) .

(٢) انظر المستفاد (ص ٢٢٣) .

عن مؤلفيها ، وروايات انتُخِبَت عليه فُسِّبَت إليه ، ورواياتٍ أُخرى مبثوثةٌ في كتب تلاميذه المشورة .

### المطلب الأول

#### كتاب صنّفه

على الرغم مما اشتهر به من الطلب ، وكثرة السماع والكتابة ، وشغفه الشديد بجمع الحديث والروايات ، وتحصيل الكتب والمصنفات ، إلا أن المصادر . فيما وقفنا عليه منها . لم تُتِحِفْ بذكر شيء من مصنفاتِ صنّفها ، ولا ذكرها أحدٌ من تلاميذه سيوى ما أورده القاضي عياض اليخُصِيّ في فهرست شيوخه ما نصّه : « فهرست أبي الحسين الطُّيُورِيّ ، وجميع رواياته ، حدّثنا بها القاضي أبو علي - يعني الصّدْفِي - وغيره عنه » (١) ، وليس هناك أي إشارة إلى وجود هذا الفهرست الآن - فيما علمت - . والظاهر أن الشيخ لم يتسنّن له التأليف ، وتعذّر عليه التصنيف ، وإنما كان يشغله عنه النسخ والكتابة ، وعقد مجالس الإملاء والقراءة ، ليستفيد منها الطلاب والنقلة .

### المطلب الثاني

#### كتب امتلك روايتها

وقد سلفت الإشارة مراراً إلى شَغَفِ الشيخ بجمع الكتب والمصنفات ،

(١) الغنية (ص ٢٣٠) .

وسماعها ، وكان عنده بخط الدارقطني وحده ألفُ جزء ، وأربعة وثمانون مصنفًا لابن أبي الدنيا ، فماذا إذاً عنده عن غيرهما ، وحيث لا يمكن حصر هذه الرويات وتتبعها ، إذ اندرست آثار بعضها ، أو ما زالت ضمنَ محبوسات المخطوطات ، أكتفي بالإشارة إلى بعضها ، تكفي العبارة عن غيرها ، طلباً للإيجاز والاختصار ، واحترازاً من الإسهاب والإكثار ، والله نسأل أن يُجَنِّبَنَا الرَّكْلَ والتقصير .

فَمِمَّا رواه ابن الطُّيُورِي من المصنِّفات ما يلي :

- كتاب « الفرائض » ، للإمام أبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (٩٧ - ١٦١هـ) ، رواه الطُّيُورِي عن شيخه أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدَّقَّاق المعروف بابن السَّمَاك (١) .

- كتاب « فضائل الصحابة » ، للإمام أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل (٢١٣ - ٢٩٠هـ) ، رواه عن شيخه أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف المقرئ ، المعروف بابن العَلَّاف ، قراءةً عليه سنة ثمان وستين وثلاثمائة (٢) .

- كتاب « تسمية من روي عنه من أولاد العشرة » ، للإمام أبي الحسن

(١) والكتاب مطبوع بتحقيق أبي عبد الله عبد العزيز عبد الله الهليل سنة ١٤١٠هـ عن دار العاصمة بالرياض ، وانظر إسناده في هذا الكتاب (ص ١٨) .

(٢) طبع الكتاب بتحقيق وصيِّ الله عباس ..... وانظر إسناده في هذا الكتاب (ص ٤٧) .

علي بن عبد الله ابن جعفر بن المدني (١٦١ - ٢٣٤هـ) ، رواه عن شيخه أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان قراءة عليه سنة أربع وأربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

- « المسند » ، للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ) ، قال ابن نقطة : « حدّث بمسند أحمد بن حنبل عن شيخه ابن المذهب<sup>(٢)</sup> .

- كتاب « الأسمي والكنى » ، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ) ، رواه عن شيخه أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن علي الأنماطي<sup>(٣)</sup> .

- كتاب « المحدث الفاصل » للزّاهر مزمري (ت بعد ٣٥٠هـ) ، سمعه السلفي بقراءة المؤتمن السّاجي في مجلس واحد ، ومن طريق السّلفي الذهبي<sup>(٤)</sup> .

- كتاب « السنن » ، لمحمد بن الصباح الدولابي البزاز ، سمع عليه عبد الله ابن محمد بن أبي الحسين أحمد بن الثّقور ، أبو بكر البغدادي .

(١) طبع الكتاب بتحقيق د . علي بن محمد جمّاز سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢هـ عن دار العلم بالكويت ، وانظر إسناده في الكتاب (ص ٧٧) .

(٢) التقييد (ص ٢٣٣) .

(٣) انظر إسناده في هذا الكتاب (ص ٢٣) .

(٤) انظر ذيل التقييد (٣٧٢/٢ ، ٤٠٣) ، وسير أعلام النبلاء (٧٤/١٦) ، و(٣١٠/١٩) ، وتعليق التعليق (٧٤/٢) .

وغيرها من الكتب الكثيرة ، أعرضنا عن إيرادها طلباً للاختصار ، وفيما ذكرت كفاية عن الإكثار ، ومن أراد معرفة المزيد فليراجعها في مظانها<sup>(١)</sup> .

### المطلب الثالث

#### روايات انتخبت عليه

ابن الطيوري عالم متوسّع ، وحافظ مكثّر ، فاستيعاب مروياته والإحاطة بها تحتاج إلى مدة مديدة ، يُفنى فيها العمر ، لذا فلا بدّ لمن لم يكن له وقت متسع أن ينتخب عليه مروياته ، حتى إذا انتهى منها انصرف عنه ، وانتقل نحو شيوخ آخرين ، أو شطر بلاد أخرى ، فمما انتخب على ابن الطيوري ، من المرويات ، ما قام بانتخابه الحافظ السلفي وهو المعروف بـ « الطيوريات » ، نسبةً إليه ، وسيأتي الحديث عن هذا الانتخاب مفصّلاً بإذن الله تعالى في الفصل الرابع من هذه الدراسة<sup>(٢)</sup> ، ولم يصل إلينا - فيما علمنا - غيره والله أعلم .

### المطلب الرابع

#### روايات عنه في كتب أخرى

فمن آثاره الباقية ما أودعه طلابه في بطون كتبهم ، ومؤلفاتهم ،

(١) انظر على سبيل المثال لا الحصر تكملة الإكمال (٩٦/١) ، و(٣١٧/٣) ، والتقييد (ص٢٣٣ ،

٣٨٢) ، وخصائص مسند أحمد (ص١٣) ، وذيل التقييد (٥٠/٢ ، ٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠٣) .

(٢) انظر (ص ١٠١ - ١١٨) .

كالحافظ السُّلَفي ، فقد روى عنه في كتبه وأجزائه كثيراً ، أو في كتب من جاء بعدهم من المرويات التي رويت من طريقه ، وهي كثيرة جداً ، والبحث فيها مجال واسع ، وميدان فسيح يصعب حصره والإحاطة به ؛ لأنه يتطلب الوقوف على المصنفات المطبوعة منها والمخطوطة ، والتنقيب في بطون الأجزاء الصغيرة ، ولمعرفة بعض ذلك يكفي الإنسان أن ينظر في فهارس الأعلام من بعض الكتب المطبوعة ، فسيجد كَمَا لا بأس به ، يكوّن صورة تقريبية عن مدى اتساع مرويات هذا الشيخ الجليل ، فجزاه الله عن العلم وأهله خيراً ، وجعل له الجنة مثوى وأجراً .





المبحث الحادي عشر

وفاته

لقد انتفع الطيوري بحياته الطويلة أيما انتفاع ، ذلك العمرُ المديدُ في عمل هو من أحبِّ الأعمال إلى الله تبارك وتعالى قضاه ، حياةً عامرةً بالفضل والعطاء ، ماضيةً على حسن البذل والقضاء ، حياةً يُحَمَّدُ عليها صاحبها ، ويُعْبَطُ عليها من يَعِيشُها ، لقد انتفع الناس منها ومن صاحبها ، ذاك الإمام الخير ، والحافظ المتقن المحرّر ، أحب العلم وأهله ، وجاهد نفسه في الصلاح ومرافقة أهله ، فذهب في الآفاق ذكره ، وذاع في الأقطاب صيته ، وطار في الأقطار سُمْعُهُ ، فذكروه بأحسن المحامد ، ولكن لا بد للوجود البشري من زوال ، وللشروق من أُنُوق ، وللحياة من انتهاء ، وللعمر من انقضاء .

ففي نهاية القرن الخامس الهجري ، وفي ليلة النصف من ذي القعدة سنة خمسمائة ، قضى الإمام أبو الحسين بن الطيوري نَحْبَهُ ببغداد ، لِيَلْقَى بما قدَّم في حياته ربّه ، عن عمر يُناهز تسعين سنة ، ولم تختلف المصادر في تعيين سنة وفاته<sup>(١)</sup> ، ودفن - رحمه الله - في مقبرة باب

(١) انظر المستفاد (ص ٢٢٦) ، والكمال لابن لأثير (٤٣٩/١٠) ، والمنظوم (١٥٤/٩) ، والعبر (٣٨٠/٢) ، ودول الإسلام (٢٩/١) ، وسير أعلام النبلاء (٢١٦/١٩) ، واللسان (١٠/٥) ، وشذرات الذهب (٤١٢/٣) .

حرب<sup>(١)</sup> ، فرحمة الله عليه رحمة واسعة ، وجزاه عن الإسلام  
والمسلمين خير الجزاء .




---

(١) وباب حرب محلة ييغداد تجاور قبر الإمام أحمد بن حنبل ( ، تنسب إلى حرب بن عبد الله  
البلخي ، انظر : معجم البلدان (٢/ ٢٣٦ ، ٢٣٧) .



## الفصل الثاني

### ترجمة موجزة للحافظ أبي طاهر السلفي

تمهيد :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته

المبحث الثاني : مولده

المبحث الثالث : نشأته وطلبه للعلم

المبحث الرابع : رحلاته

المبحث الخامس : شيوخه

المبحث السادس : تلاميذه

المبحث السابع : مكائنه العلمية وثناء العلماء عليه

المبحث الثامن : عقيدته

المبحث التاسع : صفاته

المبحث العاشر : مؤلفاته

المبحث الحادي عشر : وفاته

## تمهيد

الحافظ أبو طاهر السِّلَفي ، ذلك الإمام المعروف ، الأستاذ الرؤوف ، عالم المشرق والمغرب ، ذهب صيته في الآفاق ، وذاع ذكره في الأقطار ، الحافظ الذي اتفق الناس على جلالته وعلمه ، وأجمعوا على علو مكانته مع شدة حلمه ، فما من أحد سمعه إلا أثنى عليه ، وأشاد به .

وبما أن الحافظ السِّلَفي حَظِيَ بدراسات ضافية ، سواء كانت ضمن كتب التراجم ، أو دراسات خاصة به ، أو في مقدمات تحقيق بعض كتبه ، كان من المناسب أن لا نتوسّع في ترجمته ، تجنباً للتكرار والإسهاب ، بما لا يعود بطائل أو إفادة ، وإنما نسلك فيها مسلك الإيجاز والاختصار ، إلا فيما يتعلّق بمؤلفاته وآثاره العلمية ، فلم نَرَبدًا من ذلك لأسباب يأتي بيانها هناك إن شاء الله تعالى .

وقبل البدء في ترجمته الموجزة نَرَى من المستحسن أن نُشير إلى بعض مصادرها التي استوعبت سيرته أو كادت ، نسردها لمن أراد التوسّع في معرفة حياة هذا الإمام البارِع ، والحافظ المحدث اللامع ، والوقوف على قبس من أعماله الجليلة ، وجهوده الكبيرة ، في خدمة العلم وطلابه :

الأنساب للسمعاني (١٠٥/٧ - ١٠٦) ، واللباب لابن الأثير (٢٧٤/١) ،  
والكامل له (١٩١/١١) ، ووفيات الأعيان لابن خَلِّكان (١٥٠/١) ، ومرآة  
الجنان لليافعي (٣٦٢/٨) ، والمعجم لابن الأبار (ص ٤٨ - ٥٠) ، والتقييد

لابن نقطة (ص ١٧٦ - ١٨٠) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٣٩ - ٥/٢١) ،  
 وتذكرة الحفاظ له (٢٢٩٨/٤) ، والعبر في أخبار من غير له (٢٢٧/٤) ،  
 وميزان الاعتدال له (١٥٥/١) ، وأهل المائة فصاعداً له (ص ١٣٤) (١) ،  
 والبداية والنهاية لابن كثير (٣٠٧/١٢) ، وطبقات الشافعية الكبرى  
 للسبكي (٣٢/٦) ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن منظور الإفريقي  
 (٤٤٩/١) ، ومقدمة تحقيق « معجم السفر » للدكتورة بهيجة الحسني ،  
 ومقدمة تحقيق « معجم السفر » للدكتور شير محمد زمان (٢) ، ومقدمة  
 تحقيق « الوجيز في ذكر الحجاز والمجيز » للدكتور عبد الغفور البلوشي ،  
 ومقدمة تحقيق « الأربعين البلدانية » لعبد الله بن رايح (ص ٨ - ٢٢) (٣) ،  
 وكتاب « الحافظ السُّلَفي أشهر علماء الزمان » لمحمد محمود زيتون (٤) ،  
 وكتاب « الحافظ السُّلَفي » للدكتور حسن عبد الحميد صالح (٥) .



- (١) ضمن مجلة المورد العراقية ج ٢ ، ع ٤٤ ، سنة ١٩٧٩ م .
- (٢) باللغة الإنجليزية .
- (٣) نشر مكتبة دار البيروتي بدمشق سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
- (٤) نشر مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية عام ١٩٧٢ م .
- (٥) نشر المكتب الإسلامي ببيروت عام ١٩٧٧ م ، وهو أوسع هذه الدراسات وأوفاهها . فيما رأينا .

المبحث الأول

اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته

هو الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، أبو الطاهر السُّلَفي ، الأصبهاني ، الجُرُوءَانِي ، نسبة إلى « جُرُوءَان » (١) محلة كان أهله يسكنونها بأصبهان .

ويعرف بالحافظ السُّلَفي بكسر السين ، وفتح اللام وكسر الفاء . نسبة إلى جد جده إبراهيم ، الذي كان يطلق عليه « لِفَة » ، ومعناها : الغليظ الشفة (٢) .

وهو اللقب الذي اشتهر به ، وتفرد به وحده لا يشاركه فيه أحد من العلماء (٣) .



(١) يضم الجيم ، وسكون الراء ، والألفين الممدودتين بعد الواو ، وفي آخرها نون . الأنساب للسمعاني (١٠٥/٧) ، ومعجم البلدان (١٣٠/٢) ، وتذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) .

(٢) انظر : تذكرة الحفاظ (١٢٩٨/٤) . وقال الحافظ ابن حجر في « نزهة الألباب » (٣٧١/١) : « سلفَة - بكسر أوله وفتح ثانيه - اثنان أحدهما جد أبي طاهر السلفي ، لقب بذلك لكبر شفته » .

(٣) انظر : توضيح المشتبه (١٣٢/٥) ، وكتاب « الحافظ أبو طاهر السلفي » للدكتور حسن عبد الحميد صالح (ص ١٧) .

## المبحث الثاني

## مولده

لم يحزّر السُّلَفي عام مولده تحريراً دقيقاً ، إلا أنه ذكر ما يُستفاد منه تحديد العام على وجه يقرب من الواقع حيث قال : « مولدي سنة اثنتين وسبعين . يعني : وأربعمائة . تخميناً لا يقيناً » (١) ، وقال أيضاً : « كتبوا عني بأصبهان في أول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وأنا ابن سبع عشرة سنة أو نحوها ، ليس في وجهي شعرة » . وقال أيضاً : « أذكر قتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين ، وكنت ابن عشر » (٢) . اهـ .

فلو نقص العُمران من الأعوام التي ذكرها ، كانت النتيجة أنه ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة تقريباً . وبحساب الإمام الذهبي كان مولده سنة أربع وسبعين وأربعمائة ؛ لأنه نقل عن عيسى اللخمي (ت ٦٢٩هـ) - أحد تلاميذ السُّلَفي البارزين - أن شيخه السُّلَفي توفي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

أما أبو الخطاب عمر بن حسن بن دحية (ت ٦٣٢هـ) - وهو أيضاً من تلاميذ السُّلَفي بالإجازة - فقال : توفي يوم الجمعة الخامس من ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وله مائة سنة وثلاثة أعوام ، وواقفه عليه

(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨) .

(٢) انظر : المصدر السابق .



عيسى بن عبد العزيز اللخمي ، وعلى هذا القول كانت سنة ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، وهو قريب مما جزم به ابن خلكان حيث قال : « كانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تقريباً » ، ويؤيده قول المؤلف سابقاً<sup>(١)</sup> .



(١) انظر : تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨) ، وسير أعلام النبلاء (٧/٢١) ، وتوضيح المشتبه (١٣١/٥) ، ووفيات الأعيان (١/٢٢٢ - ٢٢٣) .

## المبحث الثالث

## نشأته وطلبه للعلم

ولد السُّلَفي في محلّة باب القصر<sup>(١)</sup> ، بمدينة أصبهان التي كانت يومئذ عاصمة ملك السلطان السُلجُوقيّ ملك شاه . وأصبهان مدينة قديمة عظيمة ذات تاريخ وأحداث ، ولها شهرة واسعة في الأدب العربي ، والتاريخ الإسلامي وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف ، لما كان لها من صِلاتٍ قديمة بالحياة العربية الإسلامية منذ فتحها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

وقد شهدت أصبهان في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري . وهي الفترة التي عاش فيها « السُّلَفي » . أحداثاً سياسية خطيرة وفتناً وقلاقل ، ومجازر رهيبة كانت تُثيرها تلك الطوائف الإسلامية الكثيرة ضد بعضها باسم الدين ، فتزهق أرواح كثير من العلماء الأبرياء .

ولكن على الرغم من تلك الفتن والقلاقل ، والأحداث السياسيّة المتقلّبة ، فقد كانت أصبهان مركز صراع فكريّ ، وتنافس علميّ حصب ، فقد ظهر فيها العلماء الأعلام ، في كل فن من الفنون مالم يخرج من مدينة من المدن .

(١) الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (ص ٤٤) .

(٢) الحافظ السُّلَفيّ لحسن عبد الحميد صالح (ص ٢٨) .

وكان لوقوف السلطان ملكشاه (٤٦٥ - ٤٨٥ هـ) دوره الفعّال في إحياء الجوّ العلميّ ، وإتاحة السبل المناسبة لنشر العلم وتعليمه ، فقد كان محبّاً للعلم والعلماء ، ومشجّعاً لهم ، وأطلق لوزيره نظام الملك يد التصوّف في بناء المدارس فيها ، وفي غيرها من مدن مملكته ، فتخرّج بها جمٌّ غفير من الطلاب ، واجتمع فيها كثرة بالغة من الحفاظ والمحدثين ، كما أشار إلى ذلك ياقوت الحموي حيث قال : « وبها من الحفاظ خلق لا يُحصّون » (١) .

وأما أسرته فكانت أسرة علمية سنّية ، فأبوه كان من أهل الحديث ، مع ميله إلى الزهد ، وربما إلى التصوّف ، فقد كان له حظوةٌ وتقدير عند الصوفيّة ، وإذا ثبت تصوّفه فعله لم يكن غالباً فيه ، متورّطاً في شطّحاته ، مُنغمساً في لوثته ، وإنما قد يكون بالغ في التنسك والترهّد ، والمحافظة على الأذكار ، ومما يقوّي هذا أنه كان طلب علم الحديث ، بل كان ممن رحل في طلبه ، فقد ذكر السّلفي في « الوجيز » (٢) أن أباه سمع من محدث بغداد أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي الحافظ ، ووصف السّلفي والده بالشيخ الشهير في كتابه « شرط القراءة على الشيوخ » (٣) ، والغالب

(١) معجم البلدان (١/٢٦٩ - ٢٧٠) ، وانظر المصدر السابق (ص ٢٨ - ٣٢) .

(٢) (ص ٤٩) ، وانظر الحافظ السّلفي للدكتور حسن عبد الحميد صالح (ص ٢٥ - ٢٦) .

(٣) انظر (ل/٣/أ) .

على الصوفية البعد عن العلم ، والزهد في الرحلة إلى العلماء والشيخ ، وإنما سبيلهم الانقطاع في الزوايا والخوانق ، وحضور الموالد والمشاهد .

وفي هذه البيئة العلمية الدينية الواضحة ، وفي رحاب تلك الأسرة المتديّنة المباركة ، نشأ الحافظ السِّلْفِي ، وتَلَقَّى علومه الأولى ، حيث عهد به أبوه إلى أحد الشيوخ ليعلمه ، فلَمَّا قارب الثالثة عشرة من عمره ، توجه لدراسة الحديث والاستماع إلى علمائه ، فكان أول مجلس حديث حضره على الشيوخ الكبار هو مجلس أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التَّمِيمِي ، الفقيه الحنبلي ، رسول الخليفة العباسي المستظهر بالله أحمد (٤٨٧ - ٥١٢ هـ) إلى السلطان السِّلْجُوقِي بَرُوكِيَا رُوقُ بن مَلِكْشَاه (٤٨٧ - ٤٩٨ هـ) ، وكان يوماً مشهوداً كالعيد بل أبلغ في المزيد ، حضره السِّلْفِي متفرّجاً كعادة الصغار (١) .

وكان أول من سمع منه الحديث ، وكتب عنه هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن المديني (٢) ، وقيل : هو الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقَفِي ، وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة (٣) . ثم انطلق السِّلْفِي بعد ذلك يَتَنَقَّلُ بين حلقات الشيوخ بكل نشاط ، وهمة عالية ، ورغبة تامة ، وإقبال شديد ، فسمع كثيراً من الرئيس أبي عبد الله القاسم

(١) الحافظ السِّلْفِي للدكتور حسن عبد الحميد صالح (ص ٣٢ - ٣٣) ، وانظر كتاب الوجيز في ذكر الحجاز والحجاز (ص ٤٤) .

(٢) كما ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٨/٢١) .

(٣) المعجم لابن الأبار (ص ٥٠) .

ابن الفضل الثقفي مسند أصبهان ، ومن شيوخ الحديث أمثال عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف السمسار ، وسعيد بن محمد الجوهرى ، ومكي بن منصور الكرجى السُّلار ، وأبى مطيع محمد بن عبد الواحد الصُّحاف صاحب ابن مردويه ، أبى العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشته ، وغيرهم كثير ، وقرأ القرآن على عدد من المشهورين فى علم القراءات أمثال أبى سعد محمد بن محمد المطرّز ، وقد جمعهم فى معجم كبير سماه « معجم أصبهان » (١) ، ألقه قبل أن يقدم على الرحلة ، وقيل : إنه حوى بين طرّيته أزيد من ستمائة شيخ (٢) .

وقد أثمرت تلك الجهود المضنية التى بذلها السُّلفى ، حيث إنه فى غضون أربعة أعوام تقريبًا ، وجد فى نفسه القدرة على تعليم الحديث وروايته ، فتصدر للتحدث واتَّخذ مجلسًا له فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، كما ذكر ذلك مفتخرًا ومعتزًا : « وقد كتبوا عني بأصبهان فى أول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ، وأنا ابنُ سبعِ عشرة أو نحوها ، ليس فى وجهى شعرةٌ كالبخارى حين كتبوا عنه » (٣) .



- (١) انظر سير أعلام النبلاء (٨/٢١ - ١٠) ، والحافظ السُّلفى للدكتور حسن عبد الحميد (٣٣ - ٣٤) .  
 (٢) انظر تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٩) ، والإعلان بالتويخ (ص٢٣٧) ، والوافى بالوفيات (٧/٣٥٢) ، ومعجم المؤلفين (٢/٧٥) .  
 (٣) تذكرة الحفاظ (٤/١٢٩٨) .

## المبحث الرابع

## رحلاته

إن الرحلة في طلب الحديث سنة متبعة عند السلف ، فيها يلتقي الطالب بكبار الشيوخ ، وجهابذة الحفاظ ، طلباً للعلو والتلقّي المباشر من أفواه الرواة ؛ لأن المباشرة والتلقّي أشدّ استحكاماً للملكات ، وأقوى رسوخاً<sup>(١)</sup> ، فما من طالب طموح ، وتلميذ حريص ، إلا وتتطّلع نفسه إلى الرحلة والتجوال في البلاد من أجل مقابلة الشيوخ ، وتلقّي ما عندهم من الأحاديث . فقد كان الحافظ السلفي من ضمن هذه القافلة ، بل في مقدمة الرحّالين ، الذين تجشّموا أعباء السفر ، وتحملوا مشقّته ، فما انتهى من سماع ما عند شيوخ بلده أصبهان ، إلا وقد تآقت نفسه إلى السفر ولقاء الشيوخ ، فطاف في البلاد ، وجال في الأقطار .

فكان أول رحلته - بعد مشاورة أبيه وشيوخه - نحو بغداد عاصمة الخلافة العباسية ، ومركز العلم والعلماء ، في شهر رمضان المبارك من سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> ، فما أن وصل إليها إلا اتجه على فوره إلى محدّث بغداد ومسندها ، وشيخها أبي الخطاب نصر بن البطر ، الذي إليه الرحلة في زمانه لعلو إسناده ، قال السلفي : « دخلت بغداد في شوال سنة ثلاث وتسعين

(١) مقدمة ابن خلدون (ص ٥٤١) .

(٢) انظر كتاب الوجيز في ذكر الجواز والمجيز (ص ٤٥) .

وأربعمائة ، ولم يكن لي هم ساعة دخولها إلا ابن البَطْرِ ، فذهبت إليه ، وكان شيخاً عسيراً ، فقلت : قد جئت من أصبهان لأجلك ، فقال : اقرأ - وجعل الرء غيناً - فقرأت عليه ، وأنا متكىء من دمامل بي ، فقال : أبصر ذا الكلب . فاعتذرت إليه بالدمامل ، وبكيت من قوله ، وقرأت سبعة عشر حديثاً وخرجت ، ثم قرأت عليه نحواً من خمسة وعشرين جزءاً ، ولم يكن بذاك « (١) .

وفي بغداد وجد السُّلْفِي نفسه وسط مدينة علمية متحضرة مزدهرة ، تزخر بأنواع عديدة من المعارف والعلوم ، والفنون ، والآداب ، فقد استقطبت المدرسة « النظامية » كبار العلماء في الحديث ، والتفسير ، والقراءات ، وعلوم الفقه ، واللغة ، وغيرها ، ووجد الطلاب والعلماء يتوافدون عليها من كل الأقطار الإسلامية ، مما حفزه نحو التقدم في الطلب والتلقي ، ولم يضيع هذه الفرصة الثمينة ، وانكب على كتابة العلم ونسخه ، وسماعه من كبار العلماء ، فسمع الحديث من أمثال أبي بكر الطُّرَيْثِي ، وجعفر بن أحمد السراج ، وأبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري - الذي انتخب عليه من أصوله هذه الأجزاء المعروفة بالطيوريات - وغيرهم كثير ضمنهم معجمه المعروف بـ « المشيخة البغدادية » .

وبعد مضي أربع سنوات تقريباً في بغداد - وهو ينتقل من مجلس إلى آخر في تحصيل العلم والاستزادة منه ، كشعلة نار متوقدة - شعر بأنه قد أتى

(١) تذكرة الحفاظ (٤/١٣٠٣) .

على ما عند شيوخها من علوم شتى ، وحينئذ عاوده التفكير في المضي في الرحلة نحو بلاد أخرى في الأقطار الإسلامية لَلْقِي من فيها من العلماء والمحدثين ، فاتَّجَه شَطْرَ الحِجَاز ، مروراً بالكوفة ، وخرج إلى البصرة ، وزَنْجَان ، وهَمْدَان ، وواسط ، وسَاوَة ، وسَلْمَاس ، والدَّيْنُور ، وتُشْتَر ، والكَرْج ، والأهواز ، وتَفْلِيس ، ونَصِيبِينَ ، والكَنْكَور ، وشَهْرَسْتَان ، وأزْدِيل ، وآمِد ، وماكِسِينَ ، وزَرْزَنْد ، وبَاب الأَبْوَاب ، وقَزْوِينَ ، ومَرَاغَة ، وَأَبْهَر .

ودخل دِمَشق ، ونهاوَنْد ، وِصُور ، وِصْرِيْفِينَ ، والرَّحْبَة ، والدُّون ، والفَرْك ، وعَشْكَر مَكْرَم ، وِثْعَر نَشَوِي ، ومازْدِينَ ، وغير ذلك من بلدان المشرق الكثيرة يطول ذكرها ، مما يدلُّ على سعة رحلته ، حتى تستنى له تخريج كتابه « الأربعين البلدانية » التي لم يسبق إلى تخريجها ، ولا يمكن أن يتهياً ذلك إلا لحافظ عُرفٍ بأُتْسَاع الرحلة مثل الحافظ السُّلْفِي (١) .

بقي السُّلْفِي في الرحلة ثمانية عشر عاماً ، يكتب الحديث والفقهِ ، والأدب والشعر ، حتى قدم ثغر الإسكندرية قاصداً بلاد المغرب الإسلامي ، ولكن طابت له الحياة في الإسكندرية ، فألقى عصا الترحال واستوطنها بضعا وستين سنة ، ينشر العلم ، ويحصل الكتب التي قَلَّ ما اجتمع لعالم مثلها في الدنيا (٢) .



(١) انظر سير أعلام النبلاء (١٢/٢١ - ١٦) .

(٢) انظر المصدر السابق (١٦/٢١ - ١٧) .



## المبحث الخامس

### شيوخه

تقدم في المبحث السابق ، ذكر اتساع رحلات السِّلْفِي ، ويضاف إلى ذلك كونه من المعمرين ، حيث جاوز مائة عام ، مما أمكنه من لقي عدد كبير ، وجمَّ غفير من الشيوخ في شتى فنون العلم ، مما يَضُغِب استيعاب عددهم وإحصاؤه ، لتفرُّقهم في بلاد كثيرة متباعدة ، ولكن تتبَّع كتب السِّلْفِي ، ومطالعة كتب التراجم التي ترجمت لبعض شيوخه يُمكننا من معرفة العدد التقريبي لهم .

من المعلوم أن السِّلْفِي ألف ثلاثة معاجم لشيوخه :

- ١ - معجم أصبهان ، ضمَّنه شيوخه الذين سمع منهم بأصبهان ، وهو معجم ضخم ، ذكره الحافظ المنذري ، ورآه الحافظ الذهبي ورواه ، وذكر أن الحافظ المنذري سمع شيخه الحافظ علي ابن المفضل يقول : « عدة شيوخ السِّلْفِي بأصبهان تزيد على ستمائة شيخ » (١) .
- ٢ - المشيخة البغدادية (٢) ، وهي معجم كبير يتألف من خمسة وثلاثين

(١) جزء حديث « البيعان بالخيار » (ص ٥٦) ، وسير أعلام النبلاء (٢١/٢١) ، وتذكرة الحفاظ (١٢٩٩/٤) .

(٢) وقد سماه غير واحد من الباحثين والمفهرسين « السفينة البغدادية » ، والحق أن السفينة البغدادية كتاب آخر ، كما يأتي بيان ذلك في مبحث المؤلفات إن شاء الله تعالى .

جزءاً ، ذكر فيه شيوخه البغداديين الذين أخذ عنهم في بغداد وحدها<sup>(١)</sup> .  
 ٣ - معجم السُّفَر ، وهو المعجم الذي ألفه السُّلَفِي في أثناء رحلته  
 وتطوافه في البلاد سيوى أصبهان وبغداد ، وضمَّنه شيوخه الذين لقيهم في  
 تلك البلاد ، ويحتوي هذا المعجم على ألفي شيخ ، على ما حكى الذهبي  
 عن عمر بن الحاجب<sup>(٢)</sup> ، وهو يزيد كثيراً على ما هو موجود الآن<sup>(٣)</sup> .  
 ٤ - وهناك معجم رابع تفرد بذكره الحافظ المنذري - تلميذ تلامذته - في  
 جزء « حديث المتبايعين بالخيار ، والكلام على رواته »<sup>(٤)</sup> ، وسماه بـ « معجم  
 النساء الأصبهانيات » .

٥ - وهناك كتاب خامس يمكن اعتباره معجماً لبعض شيوخه الذين  
 خرج لهم ، وهو كتاب « الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين »  
 المعروف بـ « الأربعين البلدانية »<sup>(٥)</sup> ، وهو كتاب خرج فيه أربعين حديثاً ،

(١) وقد شرع في تحقيق هذه المشيخة الشيخ رضا بن خالد بوشامة الجزائري ، في بحث يعده  
 لأطروحة الدكتوراة في قسم علوم الحديث ، بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية - وذكر  
 الدكتور حسن عبد الحميد أنه عدَّ الشيوخ المذكورين فيها فوجدهم قرابة ألفين - انظر الحافظ  
 السُّلَفِي (ص ٢٢٥) ، حاشية رقم (١) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢١/٢٨ - ٢٩) .

(٣) انظر معجم السفر بالتحقيقات الثلاث ، والحافظ السُّلَفِي للدكتور حسن عبد الحميد  
 (ص ٢٢٥) ، حاشية رقم (٢) .

(٤) (ص ٥٦) .

(٥) انظر مقدمته (ص ٣١) .

عن أربعين شيخاً في أربعين بلدة .

٦ - وكتاب سادس ينبغي أن يندرج في قائمة معاجم شيوخه ، وهو كتاب « الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » ، حيث أورد فيه مجموعة من شيوخه الذين أجازوه ، وعددهم سبعة وأربعون شيخاً ، ربّهم على البلدان ، وأورد تحت كل ترجمة شيئاً من مروياتهم .

ففي هذه الكتب الستة ما يكفي لتصوّر كثرة عدد شيوخ السلفي تصوراً تقريبياً ، مما يؤدي بنا إلى عدم إمكان حصر عددهم ، واستيعابهم هنا ، لأن ذلك سيؤدّي إلى الإطالة التي تخرجنا عن المنهج العلمي المؤلف ، لذا نُعْرِضُ عن سرد أسمائهم هنا طلباً للإيجاز والاختصار ، واحترافاً من الإطالة والإكثار .



## المبحث السادس

## تلاميذه

عَدَّ السُّلْفِي من أعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات (١) ، واستطاع بعمره المديد أن يلحق الأصغر بالأكابر ، ويعلم أسانيدهم ، وقد استقر في الإسكندرية - وهي مدينة علمية زاهرة في عهده ، بل ازدهرت هذه المدينة بسبب قدومه إليها ، وكثرة الطلبة الوافدين لأجل الأخذ عنه - زهاء خمسة وستين عاماً يدرّس الحديث ، صارت له خلالها شهرة عالية في الحديث وعلومه ، جعلته قبلة أنظار طلاب الحديث ، فرحلوا إليه من كل حذب وصوب . ولذا ، زاد عدد تلاميذه زيادة لا يمكن حصرهم واستيعابهم ، ومعرفة عددهم حتى معرفة العدد التقريبي لهم كما هو الشأن في عدد شيوخه بل هو أشد ، لأن ذلك يحتاج إلى جهد ووقت ليس بقليل ؛ ومن أشهر هؤلاء : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى بن وضّاح المُزَيْبِي القَيْسِي ، وأبو محمد الشَّاطِبي ، الضَّرِير ، ناظم « الشاطبية » و« الرائية » ، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ، وأبو الحجاج يوسف بن محمد البَلَوِي المَالْقِي ، المعروف بابن الشيخ ، وأبو القاسم بن سِنَاء المَلِكِ المصري الشاعر المشهور ، وغيرهم كثير ، ومن أراد التوسع فليراجع مصادر ترجمته المذكورة في بداية هذا الفصل وغيرها .

(١) طبقات القراء لابن الجزري (١٠٣/١) .

المبحث السابع

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

اكتسب الحافظ السَّلْفِي مكانة علمية مرموقة ، وشهرة طارت بذكره في مشارق العالم الإسلامي ومغاربه ، حتى صار لا يشاركه فيها أحد من أبناء جنسه ، قال ابن خُلِّكان : « ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله » (١) . ولم يقتصر ذلك على أوساط أهل العلم وطلابه فحسب ، بل كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة ، حيث بنى له الوزير العادل بن السَّلَّار مدرسة كبيرة أطلق عليها المدرسة « العادلية » ، ثم سميت بعد ذلك باسمه « السَّلْفِيَّة » ، ووقف عليها وقفاً ، وكان يدرِّس بها الفقه على مذهب الشافعي ويروي الحديث » (٢) .

والمُتصَفِّحُ لكتب التراجم ، يجد نفسه أمام كمِّ هائل من العلماء يَكِيلون له ثناءً عَظِيماً ، وَيُشِيدُونَ به ، ويعلمه وعلو مكانته إِشَادَةً بِالغَةِ (٣) . قال أبو سعد السمعاني : « أبو طاهر السَّلْفِي ثقة ورِع ، متقن متبَيَّن ، حافظ فهيم ، له حظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن

(١) وفيات الأعيان (٢٢/١) .

(٢) انظر تذكرة الحفاظ (١٣٠٢/٤) .

(٣) ترجم الذهبي للسلفي في « ميزان الاعتدال » (١٥٥/١) وقال : « ما علمت أن أحداً تعرض له حتى ظفرت بشاردة باردة أوردتها على التعجب أبو جعفر بن الزبير ... » ، ثم ذكر أن أبا جعفر علي بن الباذن تلکم فيه كلاماً لم يلتفت أحد له على جلالة ابن الباذن .

الفهم والبصيرة فيه» (١) .

وشهد له الحافظ ابن عساكر بالإمامة والحفظ وعلو المكانة ، واقتدى به في تأليف « الأربعين البلدانية » حيث قال : « ... الشيخ الإمام الحافظ بقية السلف ، ومقتدى أصحاب الحديث من الخلف ... فإنه شيخ الجماعة ، والمقدم في هذه الصناعة ، وأعلى الجماعة سنًا ، وأحسنهم في جمع الحديث فنًا ، وأقدمهم له سماعاً ، وأعظمهم فيه ارتفاعاً ... » (٢) .

وقال ابن الجزري : « حافظ الإسلام ، وأعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات مع الدين والثقة والعلم » (٣) .

وقال الذهبي : « كان السلفي جيد الضبط ، كثير البحث عما يُشكّل ، وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ، جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد ، وبذلك ينفرد عن أبناء جنسه » (٤) .

ونختم هذه الإشارات بما سطره رواة هذا المنتخب من تلامذته في طباق السماع ، وفي أول كل جزء بالعبارات الآتية : « أخبرنا الشيخ الفقيه ، الإمام العالم ، الحافظ شيخ الإسلام ، أوحد الأنام ، فخر الأئمة ، سيف السنة ، مقتدى الفرق ، بقية السلف ، أبو طاهر .... » .

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/٢١) .

(٢) مقدمة الأربعين البلدانية لابن عساكر (ص ٣٧) .

(٣) طبقات القراء (١٠٣/١) .

(٤) تذكرة الحفاظ (١٣٠١/٤) .

## المبحث الثامن

### عقيدته

لقد اشتهر السلفي بالإمامة عند أهل الحديث ، بل وصفه تلامذته بشيخ الإسلام ، بقية السلف ، ومقتدى الفرق ، فخر الأئمة ... ، فهذه الأوصاف تُنبئ عن أنه سائرٌ على منهج أهل الحديث في الاعتقاد ؛ إذ لا يمكن أن يُعترف بإمامته ، ويُتفق عليها ، لو لا أنه سليم من أي مأخذ ومطعن في هذا الباب العظيم الذي لا يستهين به أصحاب الحديث ، وقد سمع منه كبار حفاظ أهل الحديث ، وأئمتهم ، ولم نجد - حسب الاطلاع - من غمزه بمخالفة شيء من منهج السلف في هذا الميدان الخطير ، مما يدل على سلامة اعتقاده ومنهجه . ومما يدل على ذلك أيضاً روايته لبعض كتب الاعتقاد السلفي ، مثل « شرح أصول الاعتقاد » للالكائي<sup>(١)</sup> ، وجزء « البطاقة » للكثاني<sup>(٢)</sup> ، وروايته لبعض نصوص الإمام الشافعي في الاعتقاد في « المشيخة البغدادية »<sup>(٣)</sup> عن ابن الطيوري ، وغير ذلك .

(١) حيث جاء في آخر مخطوطة الكتاب ما نصه : « سمع جميع كتاب السنن لأبي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري الحافظ المعروف بـ « سنة اللالكائي » رحمه الله على الشيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام فخر الأئمة ، جمال الحفاظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم السلفي الأصبهاني رضي الله عنه ... » . انظر مقدمة محقق الكتاب (١/١٣٢) .

(٢) انظر (ص ٣١) .

(٣) انظر (ل ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨) مصورة مكتبة الأسكوريال رقم (١٧٨٣) .

وروايته لهذه الكتب والنصوص العقديّة لا تقف عند مجرّد إيرادها والإخبار بها ، بل يعقب أحياناً بأنه يَتَجَلُّها ويقول بها<sup>(١)</sup> .  
ثم إن من ترجم له من الأئمة على اختلاف طبقاتهم لم يذكروه بشيء من البدع ومخالفة السنة ، وهم حينما يترجمون يلتزمون - في الغالب - بذكر معتقدات المترجم لهم ؛ لأن معرفة العقيدة أصل مطلوب في رواية الحديث .

وليزيد الأمر وضوحاً ندع السُّلفي يحدثنا عن حقيقة اعتقاده في منظومة نظمها في ذكر فضائل أشياخ الحديث ، أنشدها الحافظ عبد الغني بن سرور في رجب سنة ست وستين وخمسائة ، ومطلعها :

دَعُوْنِي عَن أَسَانِيْدِ الضَّلَالِ وَهَاتُوا مِنِّ أَسَانِيْدِ عَوَالِي  
رِخَاصِ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهْلِ طُرّاً وَعِنْدَ الْعَارِفِينَ بِهَا غَوَالِي  
ثم ختمها ببيان عقيدته ، وهجاء أهل البدع والضلالات فقال :  
وها أنا شارع في شرح ديني ووصف عقيدتي وخفيّ حالي  
وأجهد في البيان بقدر وسعي وتخليص العقول من العقال  
بشعرٍ لا كشعرٍ بل كسحرٍ ولفظٍ كالشُّمُولِ بل الشُّمَالِ  
فلسْتُ الدَّهْرَ إِئْتَعَةً وَمَا إِنِّ أَرِلُّ وَلَا أَرُوْلُ لَذِي النَّرَالِ  
فَلَا تَصْحَبْ سَوَى الشُّنِيِّ دِينَا لِتَحْمَدَ مَا نَصَحْتُكَ فِي الْمَالِ

(١) انظر مثلاً : شرح أصول الاعتقاد (١/١٩ - ١٨٠) حيث عقب بقوله : « وبه نقول » .



وجانب كل مُبتدِع تراه فما إن عندهم غير المحال  
 ودع آراء أهل الزئغِ رأسا ولا تغررك حذقة الرذال  
 فليس يدوم للبدعي رأي ومن أين المقر لذي ازتحال  
 يوافق حائرا في كل حال وقد خلى طريق الاعتدال  
 ويترك دأبا رأيا لرأي ومنه كذا سريع الانتقال  
 وعمدة ما يدين به سفاها فأحداث من أبواب الجدال  
 وقول أئمة الزئغ الذي لا يشابهه سوى الداء العضال  
 فرأي أولاء ليس يفيد شيئا سوى الهديان من قيل وقال  
 وكل هوى ومحدثه ضلال ضعيف في الحقيقة كالحيال  
 فهذا ما أدين به إلهي تعالى عن شبهة أو مثال  
 وما نافاه من جدع وزور ومن بدع فلم يخطر ببالي<sup>(١)</sup>



(١) سير أعلام النبلاء (٣٤/٢١ - ٣٦) ، وانظر قصيدة السلفي بتحقيق رضا بو شامة الجزائري عن دار ابن حزم ، الطبعة الأولى عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

## المبحث التاسع

## صفاته

إن رحلاته الطويلة أكسبته خبرات كثيرة ، وآداباً جمة في بناء شخصيته ، فكان - رحمه الله - جاداً صارماً في نفسه ، لقد كرّس نفسه للتدريس والمطالعة ، والكتابة ، وعقد مجالس الإلقاء ، وأقبل على ذلك بكل نفسه ، دون ملل وسأم ، فليس له وقت للترهة والفرجة والاستجمام ، وترويح النفس . قال تلميذه أبو علي الإوقعي : « سمعت السُّلَفي يقول : « لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة ، وأشار إلى غرفة يجلس فيها » (١) .

ومع هذه الصرامة التي اتخذها منهجاً له فقد كان حليماً متواضعاً ، يألف الناس ويألفونه ، يتحمل الإساءة ، ويصبر على جفوة الغرباء ، يحب زُؤاد مجلسه ، ويقبل على الجميع منهم بكل وجهه ومشاعره ، لا يدخر وسعاً في إفادتهم والتلطف معهم ، والإخلاص لهم (٢) ، قال الصَّفدي : « وكان لا يكاد تبدو منه جفوة في حق أحد ، وإن بدأته بادرها حتى لا ينفصل عنه أحد إلا طيَّب القلب » (٣) .

وكان أمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر ، ومحدّثاً من الوقوع في

(١) سير أعلام النبلاء (٢٢/٢١) .

(٢) الحافظ السُّلَفي للدكتور حسن عبد الحميد صالح (ص ١١٨) .

(٣) الوافي بالوفيات (٣٥٤/٧) .

الابتداع ، قال الحافظ الرُّهَآوي : « وكان السُّلَفي آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، حتى أزال من جواره منكرات كثيرة ، ورأيته يوماً . وقد جاء جماعة من المقرئين بالألحان ، فأرادوا أن يقرأوا فمنعهم من ذلك وقال : هذه القراءة بدعة ، بل اقرأوا ترتيلاً ، فقرأوا كما أمرهم » (١) .

هذه بعض صفاته الحميدة ، وشيء من خلاله الطيبة بالاختصار والإجمال ، ولو ذهبنا نذكر صفاته بالتفصيل ، لطال بنا البحث والمقال .



(١) سير أعلام النبلاء (٢٥/٢١) .

المبحث العاشر

مؤلفاته

لقد أثرى السُّلْفي المكتبة الإسلامية بالمصنفات القيِّمة ، بل بعضها لم يسبق إلى تأليف مثلها ، لقد ذكر كل من كتب عن السُّلْفي بعض هذه المؤلفات<sup>(١)</sup> ، ولكن مع تقدّم الزمن الذي كتبت فيه هذه الكتابات ، ومرور الوقت ، تجدّدت أشياء من حيث الوقوف على بعض مصنفاته بعد أن كانت في عداد المفقودات ، أو أن بعضها قد اكتحلت العيون برؤيتها مطبوعة ، بعد أن بقيت حبيسة رفوف المكتبات بزهة من الزمن ، فنرى من المفيد ذكر تلك المؤلفات هنا بشيء من التفصيل - ما أمكن - إلا فيما طُبع منها فإننا نسلك فيه مجرى الإيجاز والاختصار ، احترازاً من الإعادة والتكرار . ونرى تصنيف مؤلفاته على أصناف ثلاثة :

- ١- مؤلفاته المطبوعة .
- ٢- ومؤلفاته المخطوطة . مع العناية بذكر ما يعتني به بعض المهتمين بالتراث بتحقيقه وإعداده للنشر ما أمكن ذلك .
- ٣- ومؤلفاته التي أشار إليها في بعض كتبه ، أو ذكرها العلماء في كتبهم ولم تصل إلينا - حسب العلم .

(١) انظر الحافظ السُّلْفي للدكتور حسن عبد الحميد صالح (ص ١٩١ - ٢١٣) ، والحافظ السُّلْفي أشهر علماء الزمان (ص ٤٤ - ٤٧) ، ومقدمات محققي كتبه المطبوعة .

## الأول : المؤلفات المطبوعة

١ - معجم السُّفَر (١) ، يذكر فيه شيوخه الذين أخذ عنهم ، والتقى بهم في رحلاته العلميّة ، سيّو شيوخ بغداد وأصبهان ، وهو من أهم مصنفاته ، بل أهمّها ، لما تضمّنه من العلم والتراجم والأدب ، ومعرفة البلدان .

٢ - كتاب الأربعين المستغني بتعيين ما فيه عن المعين ، المعروف بـ « الأربعين البلدانية » (٢) ، وهو تخريج لأربعين حديثاً ، عن أربعين شيخاً ، بأربعين مدينة ، مبتدئاً بالحرمين الشريفين : مكة والمدينة ، وهو تصنيف طريف لم يسبق إلى مثله ، وقد أشاد به الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، وألف كتابه « الأربعين البلدانية » مقتدياً به ، ووضعه على مثواله ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في مبحث مكانته العلميّة (٣) .

وقام ولده أبو محمد القاسم بن عساكر بتخریجات وافية لأحاديث « الأربعين » للسُّلَفِي ، وتعليقات مفيدة ، مع العناية ببيان وجوه العلو من

(١) طبع الجزء الأول منه بتحقيق د . بهيجة الحسني في العراق ، ثم طبع كاملاً في باكستان بتحقيق د . شير محمد زمان ، ثم نشرته دار الفكر ببيروت اعتماداً على طبعة باكستان ، ووضع على غلافه : تحقيق عبد الله عمر البارودي ١١٢٠ كما حققه أيضاً الدكتور حسن عبد الحميد صالح ، وكان قد قدّم القسم الأول منه في أطروحته للدكتوراة في جامعة كمبردج البريطانية ، إلا أن النتيجة أعجلته قبل نشره للكتاب .

(٢) طبع الكتاب مرتين : أولاً بتحقيق عبد الله رابع عن مكتبة دار البيروتي بدمشق ، وثانيتهما : بتحقيق مسعد السعدني ، نشر أضواء السلف ، بالرياض .

(٣) انظر (ص ٤٩) من هذه الدراسة .

الأبدال ، والمواقفات ، والمصافحات ، والمساواة ، في كتاب سماه :  
« طرق أربعين الحافظ السُّلْفِي والتعريف برواتها ، وذكر العالي والنازل من  
درجاتها » .

له نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (١٠٧٠ - مجموع  
عام ) ، تقع في ٦٠ ورقة ، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم  
(٢٣٠٧) .

٣ - مجالس الخمسة السُّلْمَاسِيَّة<sup>(١)</sup> ، وهي عبارة عن الأحاديث التي  
أَمَلَهَا على طلاب الحديث في مدينة سَلْمَاس سنة ست وخمسمائة ، في  
خمسة مجالس ، يحتوي كل مجلس على أربعة أحاديث ، ويتبين من  
الشعر في نهايته .

٤ - مقدمة إِمْلَاءِ الاسْتِذْكَارِ<sup>(٢)</sup> ، وهي من كتب الافتتاحيات التي تصنّف  
عادةً عند الشروع في إقراء كتاب من الكتب المهمة ، أو تدريسها ، وهذه  
المقدّمة أمَلَهَا السُّلْفِي برسم الشروع في شرح كتاب « الاستذكار » للحافظ  
ابن عبد البر ، يبيّن فيها مكانة المؤلف ، وخصائص كتابه ، ومنهجه فيه ، كما  
ساق أسانيده إليه ، وعرض ما قيل في الثناء عليه نثراً ونظماً<sup>(٣)</sup> ، ويعتبر

(١) طبعته دار الصميعي بالرياض بتحقيق مشهور حسن سلمان .

(٢) طبع بتحقيق عبد اللطيف بن محمد الجيلاني عن دار البشائر الإسلامية ، بيروت عام ١٤٢٢ هـ .

(٣) انظر مقدمة المحقق (ص ٤) .

السُّلْفِي أول من شَهَر هذا اللون من التأليف ، وهو نوع مُبْتَكَّر من التصنيف .  
 ٥ - الوجيز في ذكر المجاز والمجيز<sup>(١)</sup> يتحدّث فيه المؤلف عن الإجازة ،  
 وأنواعها ، وشروطها ، وألفاظها الخاصة بها ، وعن آراء العلماء واختلافهم  
 فيها ، ويذكر أيضاً شيوخه الذين أجازوا له في الحديث ، مع ترجمتهم  
 ترجمة موجزة ، ويورد في كل ترجمة بعض مروياته .

٦ - مقدمة إملاء « معالم السنن » للخطابي<sup>(٢)</sup> ، وهو كتاب آخر له في  
 افتتاحيات الكتب ، ألفه قبل الشروع في إملاء كتاب « معالم السنن »  
 للإمام أبي سليمان حمّد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، ذكر فيها  
 ترجمة وافية للإمام أبي داود صاحب السنن ، وبين علوّ مكانته ، وأشاد بكتابه  
 السنن ، ثم أعقب ذلك بترجمة الخطابي ، والتنويه بمنزلة كتابه « معالم  
 السنن » ، وأنه من أحسن ما ألف في شرح سنن أبي داود وأوفاه ، فلذلك  
 وقع اختياره عليه لإملائه ، ومما يجدر ذكره أيضاً أن هذه المقدمة أملاها  
 بعد الفراغ من إملاء كتاب الاستذكار للحافظ أبي عمر بن عبد البر<sup>(٣)</sup> .

(١) طبع ثلاث مرات : بتحقيق فرحت نسيم ، ثم بتحقيق محمد خير بقاعي نشرته دار الغرب  
 الإسلامي ، وآخرها وأحسنها بتحقيق الشيخ د . عبد الغفور البلوشي عن مكتبة الإيمان بالمدينة .

(٢) طبعت بتصحيح الشيخ محمد راغب الطباخ في نهاية الجزء الرابع من كتاب « معالم السنن »  
 (٣٥٥ - ٣٨٢) سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م عن مطبعته العلمية بحلب ، ثم تبعه الشيخ محمد  
 حامد الفقي في نهاية الجزء الثامن من كتاب « معالم السنن » (ص ١٣٨ - ١٦٣) .

(٣) انظر مقدمة إملاء معالم السنن (٤/٣٥٧) . في آخر كتاب معالم السنن بتحقيق محمد راغب  
 الطباخ . ( . )

٧ - سؤالاته خميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط<sup>(١)</sup> ، وهذا الكتاب عبارة عن استفسارات واستيضاحات وجهها السلفي إلى شيخه خميس بن علي الحوزي عن جماعة من أهل واسط ، وعن الغرباء الذين قدموا إليها في طلب العلم .

٨ - الجزء فيه « من فوائد القاضي أبي الحسين أحمد بن محمد بن حمزة بن محمد بن الحسن بن عبد الله الثَّقفي ، حاكم الكوفة »<sup>(٢)</sup> .

وهو من رواية السلفي عن القاضي أبي الحسين الثَّقفي ، قرأه عليه لما قدم بغداد ، فيه مجموعة أحاديث وآثار ، عددها خمسون حديثاً وأثراً .

٩ - حديث العيدية المسلسلة ، أو مسلسل العيدين<sup>(٣)</sup> ، وهو عبارة عن حديث

التخيير بسماع خطبة العيدين ، وذكره ابن الميزد في « فهرس الكتب »<sup>(٤)</sup> .

١٠ - حديث المصافحة<sup>(٥)</sup> ، وهو عبارة عن حديث واحد مسلسل

بالمصافحة ، كل واحد من رجال إسناده يقول : أنا صافحت ...

(١) طبع الكتاب بتحقيق مطاع الطرايشي ، عن دار الفكر بدمشق .

(٢) طبع الجزء بتحقيق محمد زياد تكله ، - ضمن جمهرة الأجزاء الحديثة - عن مكتبة العبيكان بالرياض سنة ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .

(٣) كذا سماه ابن فهد في « الدر الكمين بذي العقدة الثمين » رقم (١١٢٤) ، والجزء نُشر بتحقيق د. محمد بن تركي التركي ، عن دار الوطن للنشر بالرياض عام ١٤٢٠هـ .

(٤) انظر رقم (١٥٨٨) .

(٥) الحديث طبع بتحقيق محمد زياد تكله ، ضمن جمهرة الأجزاء الحديثة ، عن مكتبة العبيكان بالرياض .



١١ - من مسند ابن زيدان<sup>(١)</sup> ، وهو عبارة عن قطعة موجودة من مسند عبد الله بن زيدان البجلي ، والقدر الموجود منه ضمن حديث السلفي عن حاكم الكوفة ، ويتكوّن من ستة عشر حديثاً .

١٢ - قصيدة السلفي<sup>(٢)</sup> ، وهي قصيدة من قصائد السلفي ، تتكوّن من تسعة وعشرين بيتاً . وقد ذكرها ابن جابر الوادي آشي في برنامجه<sup>(٣)</sup> . بين فيها السلفي عقيدته ، وضلالة المشبهة والمعطلة الذين يحكمون عقولهم على النصوص الشرعية ، كما ذكر بعض أئمة السنة وخصالهم الحميدة ، والقصيدة تتكوّن من ٢٩ بيتاً .

١٣ - المنتخب من كتاب الإرشاد في معرفة علماء البلاد للخليلي<sup>(٤)</sup> ، وهو برواية الإمام شرف الدين أبي الحسين علي بن الفضل بن علي بن

(١) طبع بتحقيق محمد زياد عمر تكلة عن مكتبة العبيكان عام ١٤٢١هـ ، ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية .

(٢) نشرتها دار ابن حزم عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م بتحقيق رضا بن خالد بوشامة الجزائري ، وبذيله منتقى من السفينة البغدادية للسلفي أيضاً .

(٣) انظر (ص ٢٧٧) .

(٤) حققت قطعة منه آسيا كليان علي الزهيري ، في رسالة تقدمت بها إلى مركز إحياء التراث العلمي العربي للدراسات العليا ، بجامعة بغداد عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م ، بإشراف د . بشار عواد معروف ، ينتهي التحقيق عند قوله : « وتفسير مقاتل بن سليمان ، فمقاتل في نفسه ضعفه ، وقد أدرك الكبار من التابعين ، والشافعي أشار إلى أن تفسيره صالح » . ثم قام الدكتور محمد سعيد عمر إدريس ، بتحقيق الكتاب في أطروحة الدكتوراة ، وقد طبع الكتاب بتحقيقه كاملاً مكتبة الرشد بالرياض عام ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

المفْرَج المقدسي عن السُّلْفِي ، وسمع السُّلْفِي هذا الكتاب من القاضي أبي الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي ، بقراءته عليه من أصله العتيق بقزوين سنة (٥٠١هـ) ، عن أبي يَعْلَى الخَلِيلِي .

١٤ - مشيخة أبي عبد الله الرازي<sup>(١)</sup> ، وهي ثبت لشيوخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعروف بابن الخطاب (ت ٥٢٥هـ) ومسموعاته منهم ، انتقاها له الحافظ السُّلْفِي وخرَّجها سنة (٥١٢هـ)<sup>(٢)</sup> ، وهي تحتوي على ستة وأربعين شيخاً في الحديث والقراءة ، والتجويد ، وأكثرهم من الشيوخ المصريين .

١٥ - الأربعون الودعانية<sup>(٣)</sup> ، والكتاب نسب إلى القاضي أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان (ت ٤٩٤هـ) ، وهي عبارة عن أربعين حديثاً رواها السُّلْفِي عنه .

(١) حققت المشيخة ثلاث مرات : أولاهما : تحقيق جورج فايدا ، نشرته صحيفة المعهد الفرنسي بدمشق ، المجلد ٢٣ ، سنة ١٩٧٠م ، (ص ٢١ - ٢٨) .

الثانية : تحقيق حاتم بن عارف العوني ، طبعته دار الهجرة ، بالثقة ، سنة ١٤١٥هـ .  
الثالثة : تحقيق صالح الزبيدي في رسالة الماجستير المقدمة لقسم فقه السنة ومصادرها بعنوان : « كتب المشيخات دراسة وتحليلاً مع تحقيق مشيخة الرازي » ، ونوقشت عام ١٤١٥هـ .

(٢) انظر الحافظ السُّلْفِي (ص ٢١١) .

(٣) طبع الكتاب مرتين : أولاهما : بتحقيق محمد شفيق أرواسي ، عن مكتبة أركين بإستانبول ، سنة ١٩٦٥م . والثانية : بتحقيق علي حسن عبد الحميد ، عن دار عمار بعمان ، وعن المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . انظر معجم ما طبع من كتب السنة (ص ١٧) .

وقد أنكر السُّلَفِي نفسه - بعدُ - نسبة هذه الأحاديث إلى ابن ودعان فقال :  
« هكذا كان إسناده في الأصل الذي قرأت على القاضي ابن ودعان ببغداد سنة  
ثلاث وتسعين وأربعمائة ، ولم يزل في القلب من بعض هذه المتون والأسانيد ،  
بل من معظمها ، إلى أن ظفرت في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة - وأنا  
بالإسكندرية - بجزء ألفه أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي ، من  
رواية شيخ شريف شاهدته بمشهد الكوفة ، وعلقتُ عنه ، وأجاز لي رواية ما  
يرويه ، يقال له أبو طالب الحسن بن مهدي بن أحمد الحسيني الرازي ، المعروف  
بالسُّيَلَقِي ، عن أبي طالب علي بن الحسين الهمداني الحسيني عنه . فتصفحته  
وتأملته ، فإذا هو هو ، والأحاديث الأحاديث على الترتيب والتبويب نقلت نقل  
المسطرة ، لم يزد فيها شيئاً سوى إيصال الأسانيد لشيوخ الهاشمي مع اتصال ذكره  
ونقصت من صدر الكتاب أحاديث ، وبدلت خطبته بأخرى دونها في الجزرية » .  
قال : « كان ابن ودعان خرَّج عليه كتاباً بزعمه حين وقعت له أحاديث  
عن شيوخته ، فقد أخطأ حين لم يبين ذلك في خطبة كتابه كما جرَّت  
العادة فيمن يخرج من حديثه على تأليف سبق إليه ، فإن كان سوى ذلك -  
وهو الظاهر - فاطمَّ وأعظم !! إذ غير متصوّر مثله - مع نزارة روايته - أن يقع  
له كل حديث فيه من رواية من أورده الهاشمي عنه نفسه! وعلى الجملة  
فقد أساء ، وعرض نفسه للكلام ماشاء » (١) .

(١) وقال في « المشيخة البغدادية » (٢٩٩/أ - نسخة الأسكوريال - ) : « تبين لي حين تصفحت =

ثم ذكر أنه قد رواه كثيراً. على ما فيه من التخليط. بعد مغادرة العراق ، وحمله من كتبه عنه إلى أطراف الآفاق ، وكذلك رواه عن ابن ودعان غيره من طبقتة في البلاد ، فلذا جرى هذا البيان منه ، تنبيهاً على زلَّته ، وخروجاً من عُهدته (١) .

١٦ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي (ت ٣٢٧هـ) (٢) ، وهو عبارة عن أحاديث وأخبار وحكايات ، وبعض الأشعار ذوات العبر والعظات كما هو واضح من العنوان .

١٧ - المنتقى من « السفينة البغدادية » (٣) له نسخة خطية ، في دار الكتب المصرية ، تحت رقم (١٢٦٠ - مجموع) (٤) ، ونسخة أخرى بليدن بهولندا ، والسفينة البغدادية غير المشيخة البغدادية كما يأتي بيان ذلك .

= كتابه تخليط عظيم يدل على كذبه وتركيب الأسانيد وتغييرها على الأسانيد .

(١) انظر جزء فيه « كلام السلفي على الأربعمين الودعانية » (ص ٣٢١ - ٣٢٢ - ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية - ) ، وانظر تقديم علي حسن عبد الحميد للأربعمين الودعانية .

(٢) طبع هذا الانتقاء بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدير عن دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٦هـ . وانظر دليل مؤلفات الحديث المطبوعة (٢/٦١١/رقم ٢٨٢١) ، ومعجم ما طبع من كتب السنة (ص ٣٠٤) .

(٣) طبع المنتقى بتحقيق رضا بوشامة الجزائري عن دار ابن حزم عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م بذييل قصيدة السلفي .

(٤) انظر الفهرس الشامل (٣/١٦٠٠/رقم ١٣٠٨) .

١٨ - الطُّيُورِيَّاتُ<sup>(١)</sup> ، وهو انتخابه من أصول كتب أبي الحسين المبارك ابن عبد الجبار الطيوري ، وهو هذا الكتاب الذي نحققه ، ويأتي وصفه في الفصل الرابع من هذه الدراسة<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى .  
هذا آخر ما وقفنا عليه من كتبه المطبوعة .

### الثاني : المصنفات المخطوطة

إن هناك جملة كبيرة من مؤلفاته التي لم تزل حبيسة المكاتب ، ولم تكتحل العيون برؤيتها مطبوعة ، نذكرها هنا تمييزاً للفائدة ، مع الإشارة إلى أماكن وجودها ، وعدد نسخها ، مع الإيماء إلى شيء من مضمونها - ما أمكن ذلك - ، مستعينين على ذلك بالمصنفات التي تعنى بها ، ككتب الفهارس ، والدراسات التي كتبت حول السُّلْفِي ، وكتب التراجم ، والبرامج .  
كما أن هناك بعض المؤلفات من مؤلفات السُّلْفِي نالت اهتمام بعض الباحثين حيث شرعوا في تحقيقها ، وإعدادها للطبع ، فلذا نرى من تمييز الفائدة أن نستهلّ بها ذكر المؤلفات المخطوطة ، والله الموفق .

١٩ - المشيخة البغدادية<sup>(٣)</sup> ، وقد تقدم وصف شيء من هذه المشيخة

(١) طبع الكتاب بتحقيق مأمون الصاغرجي ومحمد أديب الجادر ، وقد تقدم التنبيه على أن هذه الطبعة يُعوزها تحقيقاً وتحريراً .

(٢) انظر (ص ١٠١) .

(٣) وقد شرع في تحقيقها رضا بن خالد بوشامة الجزائري ، كما تقدم التنبيه عليه في مبحث شيوخ المؤلف من هذه الرسالة .

في مبحث شيوخه<sup>(١)</sup> ، وهو كتاب عظيم النفع والقدر ، مشحون بالفوائد ، ألفه السُّلَفي حين مُقامه ببغداد ما بين سنة ٤٩٣ - ٤٩٧ هـ ، ضمّنه شيوخه الذين سمع منهم ببغداد من أهلها والواردين عليها ، فذكر أسماءهم ، ونهض بأنسابهم ، مع ذكر سني وفياتهم ، وأحيانا ذكر تواريخ ولادتهم ، ثم أورد بعض ما روى عنهم ، أو اختار من كتبهم من الأحاديث ، والأخبار والحكايات ، والأشعار وغير ذلك من الحكم المفيدة .  
وللكتاب ثلاث نُسخ خطية :

أولها : في مكتبة « الأسكوريال » في مدريد تحت رقم (١٧٨٣) ، وعدد أوراقها ٣٤٧ لوحة ، ومكتوبة بخط نسخ رديء ، تتكوّن من خمسة وثلاثين جزءًا .

والثانية : نسخة مكتبة فيض الله أفندي بتركيا تحت رقم (٥٣٢) ، ولها صورة في المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٥٣٦) ، وعدد أوراقها ٧٢ ورقة ، وهي نسخة ناقصة ، الموجود منها الأجزاء (٣ - ٧) ، مكتوبة بخط نسخ معتاد واضح ، والناسخ أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن إبراهيم الحاسب ، عرف بابن رَوَاج<sup>(٢)</sup> .

والثالثة : نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي نسخة ناقصة ، الموجود

(١) انظر (ص ٤٠) من هذه الدراسة .

(٢) انظر اللوحة الأخيرة من النسخة ، وفهرس كتب الإجازات والمشیخات ورجال الحديث (ص ١٦٩ - ١٧٠) .

منها الجزء الحادي عشر ، والثاني عشر من الكتاب ، لها صورة منها بالجامعة تحت رقم (٩٥٥) .

٢٠ - شرط القراءة على الشيخ ، لقد كان الكتاب في عداد مؤلفات السِّلْفِي التي لم تكتحل عيون الباحثين برؤيتها ، بل صرّح غير واحد منهم بأنه مفقود ، أو لم يعثر عليه<sup>(١)</sup> ، ولكن الله شاء أمراً لمن شاء<sup>(٢)</sup> ، فالكتاب موجود ، وليس له إلا نسخة يتيمة لا نظير لها - فيما نعلم - من محفوظات مكتبة حسن حسني عبد الوهاب في المكتبة الوطنية التونسية تحت رقم (١٨٦٤٢) تتكوّن من ١٢ ورقة ، مكتوبة بخط مغربي جميل ، فيها مسح طفيف في بعض المواضع منها ، تحتفظ المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ، في المدينة النبوية بنسخة مصوّرة عنها تحت رقم (٣٧٦٦) ميكرو فيلم .

والكتاب عبارة عن جواب سؤال وجه إليه بدمشق في شرط القراءة على الشيخ ؛ هل يجب على القارئ أن يُري الشيخ صورة سماعه حتى يبصره أو يقتصر على إعلامه أنه عمن سمعه ، وإن لم يقف الشيخ على اسم

(١) انظر الدكتور حسن عبد الحميد صالح في كتاب « الحافظ السلفي » (ص١٩٤) ، والدكتور عبد الغفور عبد الحق البلوشي في مقدمة تحقيقه كتاب « الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » (ص٢٠) ، وفات ذكره الفهرس الشامل أيضاً .

(٢) لقد عمل في تحقيقه عبد اللطيف بن محمد الجيلاني ، وهو في طريقه إلى النشر ، والله يتولى له المثوبة والأجر .

نفسه في تلك الحالة ولم يبصره ، واعتمد على قول المفيد عنه ، أو قرئ في مقدمة الكتاب عليه من فرع منقول من الأصل ، صح هذا السماع أو لم يصح؟ (١) .

ذكر المصنف أنه امتنع عن تحرير الجواب وتقريره (٢) احتراماً لعلماء البلد وفضلائها ، وحفظاً للآداب في حق نبهائها وفقهائها ، ثم أورد آثاراً عن العلماء المتقدمين في التواضع عن الجواب احتراماً لمن هو أولى به منه وأعلم ، وختمها بأحاديث من أحاديث رسول الله ﷺ في النصيحة (٣) . ثم شرع في البحث في موضوع الجزء من (ل/٤/أ) وانتهى في (ل/٨/ب) ، ثم ختم المصنف كتابه ببعض الآثار المروية في الحث على انتقاء الشيوخ ، وطلب الإسناد العالي النظيف .

وفي آخره طباق السماع على تلميذه عبد الوهاب بن زواج سنة أربع وثلاثين وستمائة ، بقراءة أحمد بن الحسن بن عمر الزهري ، بثغر الإسكندرية . والكتاب على وجزاته صار مصدرًا أساسًا ، وموردًا أصلاً ، لمن جاء بعده ، ويؤكد ذلك وجود نقول كثير من الأئمة في بطون مؤلفاتهم ، ومن استفاد من الجزء : الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي (٤) ، والحافظ

(١) انظر (ل/٢/أ) .

(٢) كان ذلك في أشهر سنة ٥٠٩ هـ حين قدم دمشق .

(٣) انظر (ل/٢/أ - ل/٤/أ) .

(٤) انظر شرح عقود الدرر (ص ٣٢ - ٣٤) حيث نقل عنه نقلاً طويلاً .



ابن نقطة البغدادي في « تكملة الإكمال » (١) ، والحافظ العلائي في « مشيخته » (٢) ، وجمال الدين أبو البركات محمد بن موسى المراكشي (ت ٨٢٣هـ) في « تخريجه لمشيخة الإمام أبي بكر الحسين بن عمر القرشي الشهير بالمراغي (ت ٨١٦هـ) (٣) ، والسبكي في « الطبقات الشافعية » (٤) ، والسيوطي في « تدريب الراوي » (٥) ، وهو من مقروءات الحافظ ابن حجر على شيخه إبراهيم بن أحمد التنوخي (٦) ، والروداني في « صلة الخلف بموصول السلف » (٧) .

٢١ - السداسيات ، المخرجة من سماعات أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي (٨) ، فيها مجموعة من الأحاديث عالية الأسانيد التي اختارها أبو عبد الله الرازي ، كل حديث يكون بينه وبين النبي ﷺ ستة أنفس فقط من الرواة ، وخرَّج أحاديثها السلفي .  
قدّم الجزء بذكر الأحاديث والآثار التي فيها الحث على تقريب المسافة

(١) انظر (٢١٩/٢) ، و(١٥١/٤ - ١٥٢) .

(٢) انظر (ل/٧٤ب) .

(٣) انظر (ص/١٢٦ - ١٢٧) .

(٤) انظر (٣/٢١٤ - ٢٢٢) .

(٥) انظر (٢/١٧٢) .

(٦) انظر المعجم المفهرس (ص/١٥٤/رقم ٥٥٥) .

(٧) انظر (ص/٢٦٩ - ٢٧٥) .

(٨) والكتاب يعده للنشر الأخ عبد اللطيف بن محمد الجيلاني .

بين الراوي والنبى ﷺ ؛ لأنه كلما قرب إلى العصر الذي كان فيه النبى ﷺ ، قرب إلى العصر الذي هو خير القرون .

وأما منهجه فإنه اشترط مع هذا العلو أن يكون رواته مأمونين معروفين ، وبالثقة والعدالة موصوفين ، دون القطع بصحة جميع ما أورده فيه ، ولكن اختار ما هو خير من غيره (١) .

وأورد حديث كل صحابي على حدة ، مستهلاً بحديث أنس بن مالك ، مختتماً بحديث واثلة بن الأسقع الليثي ، وعددهم ستة عشر صحابياً - رضي الله عنهم - ، وجملة الأحاديث خمسون حديثاً ، وختم بالحادى والخمسين من الحماسيات (٢) ، فذكر أثراً .

ومن ميزته أيضاً أنه صدر حديث كل صحابي بذكر ترجمة موجزة له ، ونص أحياناً على تاريخ وفاته ، وعلى كونه صحابياً ، وعلى مكانته في قومه ، ويلاحظ أنه لم يلتزم بذكر الأحاديث المرفوعة تحت كل ترجمة (٣) ، بل اكتفى أحياناً بذكر شيء يثبت أنه صحابي .

وفي آخر الكتاب سماعات ، منها سماع لناسخ الكتاب وهو عبد الوهاب ابن زواج (ت ٦٤٨هـ) في سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(١) انظر (ل/٥٩ - ب/٥٩) .

(٢) انظر (ل/٧٦ ب - أ/٧٧) من النسخة المحمودية .

(٣) انظر مثلاً (ل/٦٩ ب - ترجمة خالد بن الحوازي الحبشي -) و(ل/٧٣ ب - أ/٧٤ - ترجمة عبد الله ابن أبي أوفى -) من النسخة المحمودية .

وللكتاب أربع نسخ خطية :

**الأولى :** نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم (٣١١ - مجموع -) تتكون من ١٢ ورقة ، (٧٧ - ٨٨) ، بخط يوسف بن شاهين سبط الحافظ ابن حجر (ت ٨٩٩هـ) ، تأثرت بالرطوبة وعليها سماعات في آخرها وأولها .

**الثانية :** نسخة المحمودية ، تتكون من ٢٢ ورقة ، كتبت قبل سنة (٦٣١هـ) ، لها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٤٩٣ - ضمن مجموع - و٥٨ - ٧٨) .

**الثالثة :** نسخة المكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٣ - مجموع - و١١ - ٢١) له صورة منها بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية .

**الرابعة :** نسخة الأسكوريال بمديرية تحت رقم مجموع (٨٠٠ - و٨٩ - ٩٩) بخط نسخ رديء ، ومنها صورة بالجامعة الإسلامية برقم (١٨٠٠ مجموع (و٨٩٠ - ٩٨ب) .

**٢٢ -** **سؤالات السِّلْفِي للمؤمَّن السَّاجِي** ، وهو من مصنفات السِّلْفِي التي ذكرتها المصادر ولم تصل إلينا - حسب علمنا - في نسخة كاملة ، ويوجد في بعض طُرُر بعض المخطوطات بعض نصوص هذا الكتاب ، كما يحتفظ عدد من المصادر بنقول عنه<sup>(١)</sup> .

(١) لقد أفادنا الدكتور جمال عَزُون الجزائري بأنه عثر على ورقتين أو ثلاث من هذه السؤالات =

٢٣ - حديثه عن الأبهريين<sup>(١)</sup> ، توجد له نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٧٣- مجموع -) ، (١٣٢ - ١٣٧) ، ومنها صورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٥٦٣) ضمن مجموع رقم (٥٥) ، تتكون من ٨ ورقات (٥٣ - ٦٠) ، وهو عبارة عن تراجم لشييوخه الذين لقبهم في مدينة « أبهر » ، وأورد تحت كل ترجمة أخباراً وحكايات من طريقهم .

٢٤ - جزء فيه ثلاثة أحاديث مسلسلة ، كذا في طرة نسخة الظاهرية<sup>(٢)</sup> ، وهذه الأحاديث الثلاثة من رواية المرتضى بن أبي الجود حاتم الشافعي (ت ٦٣٤هـ) عن أصحابه ، عن أبي طاهر السلفي ، وله نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٠٠) ، مجموع رقم (٩٨) (١٠٥ - ١٠٦)<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - من فوائد يوسف بن عاصم الرازي ، وفيه تضعيف حديث بطلان الوضوء بالقهقهة . له نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم

= ضمن تعاليق أحمد بن عيسى المعروف بالمجد ، ضمن مجاميع العمريه بدمشق ، كما أفاد أنه يقوم بالنقاط النقول عن هذا الكتاب وجمعها لتعطي صورة لا بأس بها عن هذه السؤالات ، أسأل الله أن يعينه على إنجازها .

(١) يعمل في تحقيقه الأخ رضا بوشامة الجزائري ، ويعدده للنشر .

(٢) انظر المنتخب من مخطوطات الحديث بالمكتبة الظاهرية (ص ٣٠٠ ، ٤٠٣) .

(٣) انظر المصدر السابق ، والفهرس الشامل (٤٧١/١/رقم ١١١) .

(مجموع ٣٤) ، (و١٧٤/ب - ١٨٧) ، ومنها صورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم : (٣٦٦٨ - ميكرو فيلم - ) ، جاء في أوله قوله : من فوائد يوسف بن عاصم الرازي رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن صالح المقرئ ... وآخره : آخر الجزء ولله الحمد والمنة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

٢٦ - أحاديث منتخبة من أجزاء الشيخ أبي منصور الخوجاني المذكور ، لها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (مجموع ٢٦) ، (و١٢٨ - ١٣٩) ، ومنها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٩٦٨) .

وهي عبارة عن أحاديث وآثار وحكايات مفيدة .

٢٧ - فوائد حسان ، لها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٢٦ - مجموع - ) ، (و٢٤٥ - ٢٦٠) ، ومنها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٥٣٩ - مجموع - ) ، (و١٠٠ - ١١٥) .

وهي عبارة عن أخبار وحكايات انتقاها أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي على شيخه السُّلَفي ، والنسخة بخط هبة الله بن عبد الباقي الغفاري سنة (٥٧١هـ) .

٢٨ - أحاديث وحكايات انتخبها السُّلَفي على جعفر السراج ، لها

نسختان خطيتان :

الأولى : من محفوظات مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، الجزء الثاني منها تحت رقم (٢٨٤١ - مجموع - ) ، تتكون من ٧ ورقات (١٣١ - ١٣٧) ، توجد صورة منها في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٢٥١١) .

الثانية : من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب ، وفي المكتبة المركزية ، بالجامعة الإسلامية صورة منها تحت رقم (١٤٩٤) ، وتتكون من ٢٩ ورقة (٨٨ - ١١٧) .

وهي تشتمل على مجموعة أشعار ، وحكايات ، وأخبار رواها السُّلَفي عن شيخه أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السُّراج ، وعن السُّلَفي جعفر بن علي الهمداني ، ويقع هذا المنتخب في ثلاثة وعشرين جزءًا ، رواها الحافظ ابن حجر (١) .

٢٩ - المجلس الذي أملاه القاضي أبو طاهر النهاوندي في جامع البصرة بانتقاء السُّلَفي ، وذلك في سنة خمسمائة ، بعد صلاة الجمعة (٢) ، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق ، منها صورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٠٤) .

٣٠ - الانتخاب من أصول كتب الشيخ أبي عبد الله الطبري ، توجد

(١) انظر المعجم المفهرس (ص ٢٥٨/رقم ١٠٧٣) .

(٢) انظر الوجيز له (ص ٧٧) .

منها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٥٥ - مجموع - ) ،  
(٧٣ - ٨٠) ، ومنها صورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة  
النبوية تحت رقم (٦٨ - مجموع -) .

وتشتمل على أحاديث وحكايات انتخبها السُّلَفِيُّ من أصول كتب  
الشيخ أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري ، بمكة أيام الحج  
في سنة ٤٩٧هـ<sup>(١)</sup> .

٣١ - انتقاء السلفي من فوائد معمر بن أحمد بن زياد ، يتكوّن من  
الأحاديث ، له نسخة بمكتبة الأسد بدمشق تحت رقم ١١٤٨ (٨٢-٨٦) ،  
وعنها صورة بالمكتبة المركزية ، بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة النبوية تحت  
رقم ٥٤٦ (٥٠/ب - ٦٣/أ) ، وهي نسخة قديمة ، مقابلة مصحّحة ،  
ومقروءة على السُّلَفِيِّ ، وهي بخط مشرقي جيد بقلم عبد الرحمن بن  
مروان الطيب سنة أربع وتسعين .

٣٢ - رسالة في الناسخ والمنسوخ ، أفاد الفهرس الشامل أن له نسخة  
في آصفية<sup>(٢)</sup> .

٣٣ - جزء فيه عن جماعة من الشيوخ (في جدول : جملة من  
شيوخ السُّلَفِيِّ) ، له نسخة في الزيتونة (فايدا) برقم ١٣٧ [٤ (٥٠٣٢)]

(١) انظر الحافظ السُّلَفِيُّ (ص ٢٠٩) .

(٢) انظر (٢/٨٤٧/رقم ٥٦٩) .

(٥٣ - ٥٥ - ضمن مجموع - ) ، نسخ في القرن التاسع تقديراً ، معه ملحق في السماعات<sup>(١)</sup> .

٣٤ - حديث لقيط بن عامر ، له نسخة في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٣٥٧ - مجموع - ) ، (٥٨ - ٦٥)<sup>(٢)</sup> .

٣٥ - أحاديث متتقاة عوالي ، لها نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٦٦ - مجموع - ) ، (٢٣٢ - ٢٣٧)<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - الأمالي (الجزء الأول) توجد نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٩٣٩٩ - مجموع عام - ) ، تتكون من ١٢ ورقة (١ - ١٢) بخط الحافظ عبد الغني المقدسي ، ينقص منها الورقة الأولى<sup>(٤)</sup> .

٣٧ - الأمالي (الجزء الثلاثون) نسخة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٩٢٧ - مجموع عام - ) ، تحتوي على ٩ ورقات (١ - ٩) ، تنقص منها الورقة الأولى<sup>(٥)</sup> .

٣٨ - الأمالي (الجزء السابع عشر) ، توجد منها نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٧٤١٦ - مجموع عام - ) ، تحتوي

(١) الفهرس الشامل (١/٦٣٥/رقم ٣٠٩) .

(٢) انظر المصدر السابق (٢/٧١١/رقم ٢٧٤) .

(٣) انظر المصدر السابق (١/٤٧/رقم ٣٣١) .

(٤) انظر المصدر السابق (١/٢٤٠/رقم ١٣٢١) ، والحافظ السلفي (ص ١٩٢) .

(٥) الفهرس الشامل (١/٢٤٠/رقم ١٣٢١) .



على ٩ ورقات (١٥ - ٩) تنقص منها الورقة الأولى (١) .  
 ٣٩ - أمالي حديشية ، توجد منها نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق  
 تحت رقم (٦٢ - مجموع - ) ، اللوحة (١٢ - ٢٠) ، وهي نسخة  
 مخرومة من الأول ، وفي آخرها سماع لعبد الله بن محمد بن خلف سنة  
 (٥٧٤هـ) (٢) .

٤٥ - الجزء الثالث من انتخاب السِّلْفِي من أصول أبي الحسن علي  
 ابن المشرف بن مسلم ، منه نسخة في مكتبة « تشستريتي » بإيرلندا  
 (بدبلن) الجنوبية ، تحت رقم (٣٧٦٤) ، تتكون من ٩ ورقات ، في كل  
 صفحة ١٨ سطراً ، مكتوبة بخط نسخ رديء .  
 ولها صورة على الفيلم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،  
 بالرياض ، بالرقم نفسه .

يتحدث في بدايته عن اختلاف العلماء في القراءات لبعض الكلمات  
 في القرآن الكريم ، ثم ينتقل إلى ذكر بعض الأحاديث والحكايات الهادفة  
 ذات العبرة والموعظة .

يبدأ المخطوط بقول السِّلْفِي : « أخبرنا أبو الحسن علي بن المشرف  
 المصري من أصول سماعاته بالإسكندرية ... » ، وينتهي بقوله « آخر الجزء

(١) الفهرس الشامل (١/٢٤٠/رقم ١٣٢١) .

(٢) الحافظ السِّلْفِي (ص ١٩٢) .

والحمد لله حق حمده ، والصلاة على المصطفى محمد وآله وصحبه ، نقلته من أصل السماع بالإسكندرية ، وبلغت من أوله قراءة وسماعاً ، وصح لنا ذلك في شعبان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في منزلي بشفر الإسكندرية « (١) .

٤١ - المنتقى من حديث السِّلَفي ، نسخة منه في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٥٤٢ - مجموع عام - ) ، تتكون من ٩ ورقات (١ - ٩) (٢) .

٤٢ - حديث السِّلَفي ، نسخة منه في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٦٢ - مجموع - ) ، تتكون من ١٢ ورقة (٩ - ٢٠) ، وهي نسخة مخرومة الأول (٣) .

٤٣ - منتخبات الأصبهاني ، لها نسخة في المكتبة العمومية بدمشق رقم (٣٢٩/٢٤) (٤) .

٤٤ - أربعون حديثاً في حق الفقراء ، لها نسخة في مكتبة البلدية ، بالإسكندرية ، تحت رقم (٤٨) (٥) .

٤٥ - مكاتبات السِّلَفي مع الزمخشري ، لها نسخة في جامعة

(١) انظر المصدر السابق (ص ٢٠٨) .

(٢) انظر الفهرس الشامل (٣/١٥٩٩/رقم ١٢٩٥) .

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٧٠٦/رقم ٢١٣) .

(٤) انظر المصدر السابق (٣/١٥٩٣/رقم ١٢٤٩) .

(٥) ذكره بروكلمان في « تاريخ الأدب العربي » (٦/٢٤٩) .

برنستون ، مجموعة جاريت ، رقم (٣/٢٠٦٦) (١) ، ولها صورة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، بالرقم نفسه .

وقد ذكر السُّلَفي هذه المكاتبات في « الوجيز » (٢) أنه كان يستجيزه ، ويسأله ، ولكن لم يورد السُّلَفي من تلك المكاتبات إلا جملة يسيرة : « كتب إلي من مكة ، وقد سألته إعلامي مولده ، فقال : أما وقت الميلاد شهر الله الأصمّ في عام سبع وستين وأربعمائة ، بقرية مجهولة من قرى خوارزم تسمى « زمخشر » وسمعت أبي رحمه الله يقول : اجتاز بها أعرابي ، فسأل عن اسمها واسم كبيرها ، فقيل : زمخشر والردّاد ، فقال : لا خير في شر وردّ » (٣) .

٤٦ - فوائد أبي عبد الله الدياجي وأبي علي الصفار ، لها نسخة بالظاهرية (٤) ، تتكوّن النسخة من ست ورقات ، وهي برواية الشيخ أبي علي الحسن بن عبد الباقي الصقلّي المدني عن السُّلَفي .

٤٧ - فوائد أبي سعيد البغدادي عن شيوخه ، فيها أحاديث

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) انظر (ص٩٣) .

(٣) انظر المصدر السابق . قلنا : وقد أوردت الدكتورة بهيجة الحسني في مقدمة تحقيقها للجزء الأول من « معجم السفر » نماذج هذه المكاتبات والمجاوبات ناقلة عن المصادر التي اقتطفت نصوصاً منها . انظر (ص٥٤ - ٥٩) .

(٤) انظر فهرس مصوّرات مجاميع الظاهرية ، جامعة أم القرى ، المكتبة المركزية رقم ٣/٦٣٤ ، أفاد مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية .

وحكايات ، لها نسخة في الظاهرية برقم (٣٨٠٤/٦٨)<sup>(١)</sup> .  
 ٤٨ - فوائد أبي محمد الخلال ، عبارة عن الأحاديث والآثار والأشعار  
 التي انتقاها السُّلَفي من مرويات أبي محمد الحسن بن أبي طالب البغدادي  
 عن شيوخه .

لها نسخة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ، تحت رقم ٥٣٦  
 (١٥٢/أ - ١٥٦/أ) مصورة عن النسخة الظاهرية ، وهي نسخة جيدة ،  
 مقابلة بأصل السُّلَفي ، وعليها سماعات وتصحيحات ، وهذه الفوائد في  
 الجزء الثاني عشر من « المشيخة البغدادية » .

### الثالث : مؤلفاته التي لم تصل إلينا

توجد مؤلفات للسُّلَفي ذكرها في بعض مصنفاته ، أو نسبها إليه  
 المؤلفون ، بأنها من تأليفه ، ولكنها لم تصل إلينا - حسب علمنا - فمن  
 هذه المصنفات :

٤٩ - معجم أصبهان ، وهو أول ما ألفه السُّلَفي قبل أن يبدأ رحلاته  
 الواسعة ، وقبل مغادرة أصبهان متجهاً شطر بغداد عام (٤٩٣هـ) ، وهو  
 جزء ضخيم ، ترجم فيه لشيوخ بلده أصبهان ، يقدر عددهم بستمائة شيخ .  
 وقد ذكره جمع من العلماء الذين رأوه ، ونقلوا عنه ، فمن هؤلاء :

(١) انظر فهرس المخطوطات العربية بجامعة الكويت (٥٢٣/٢٠) ، أفاد به مركز الملك فيصل  
 للدراسات الإسلامية .

- أ - الحافظ المنذري في « جزء حديث المتبايعين بالخيار » (١) حيث قال :  
 « وله ... ومعجم أصبهان ... اشتملت على عدد كثير من شيوخه » .
- ب - الحافظ الذهبي ، وقد ذكره في تذكرة الحفاظ (٢) حيث قال :  
 « وله معجم ضخمة لمشيخة أصبهان ، في مجلد يكون أزيد من ستمائة  
 شيخ » . وقال عنه في « سير أعلام النبلاء » (٣) : « وله كتاب « السفينة  
 الأصبهانية » في جزء ضخمة رويناه » .
- ب - الشيخ تاج الدين السبكي ، قال في « طبقات الشافعية » (٤) :  
 « وعمل معجماً حافلاً لشيوخه الأصبهانيين » .
- ج - الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ذكره في « تبصير المنتبه » (٥)  
 واقتبس منه فيه .
- د - الحافظ السخاوي ، ذكره في « الإعلان بالتويخ » (٦) إذ قال - حين  
 الحديث عن أصحاب كتب المعاجم والمشيخة - : « ومنهم السُّلْفِي ، له  
 معجم أصبهان » .

(١) (ص ٥٦) .

(٢) (١٢٩٩/٤) .

(٣) (٢١/٢١) .

(٤) (٤٤/٤) .

(٥) (٧٤٥/٢) .

(٦) ص (٢٣٧) .

٥٠ - أجزاء أذربيجان ، ذكرها المصنف في مقدمة « شرط القراءة على الشيوخ » (١) حيث نقل فيها بعض النصوص عن بعض المتقدمين ، منها قوله : « من حدّث في بلدة ، وبها من هو أولى بالرواية منه فهو مختل » .  
وسئل الإمام أبو بكر الثقّال الشاشي عند حلوله بظاهر نجر خوي - حماه الله - عن مسألة ، فأمسك عن الجواب لأجل عمر بن أيمن الخويّ ، وأحال في الحال عليه .

قال السلفي : هذا أو معناه ، والحكاية عندي في « أجزاء أذربيجان » بالإسناد (٢) .

٥١ - أمالي حديثة ، ذكرها ابن خير الإشبيلي في « فهرسته » (٣) وقال عنها : « فيها أحاديث وحكايات ومحاسن » . وهي عبارة عن سبعة مجالس أملاها السلفي على علي بن فيند الأندلسي .

٥٢ - أمالي حديثة ، وهي عبارة عن خمسة مجالس حديثة انتقاها عمر بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل ، ذكرها ابن خير أيضاً في « فهرسته » (٤) .

٥٣ - ترجمة حياة أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردّي ،

(١) انظر (ل/٢/ب) .

(٢) انظر الموضع السابق .

(٣) انظر ص (١٧٨) .

(٤) انظر ص (١٧٩) .

ذكرها السبكي في « طبقات الشافعية » (١) ، والسخاوي في « الإعلان بالتويخ » (٢) .

٥٤ - ترجمة أبي نعيم الأصبهاني ، ذكرها الحافظ الذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٣) نقلا عن تلميذ السلفي ابن المفضل ، قال : « قد جمع شيخنا أخبار أبي نعيم ، وذكر من حدثه عنه وهم نحو ثمانين رجلاً » . وذكره السخاوي أيضاً في « الإعلان بالتويخ » (٤) .

٥٥ - أخبار أبي العلاء المعري ، وهي عبارة عن ترجمة لحياة أبي العلاء المعري ، وذكر لبعض أشعاره ، ذكره ابن الوردي في كتابه « مختصر تمة أخبار البشر » ، وعنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ، والصفدي في « نكت الهميان » ، وجامعو كتاب « آثار ذكرى أبي العلاء » (٥) .

٥٦ - الفهرست ، ذكره ابن نقطة في « التقييد » (٦) ، وابن خبير الإشبيلي في « فهرسته » (٧) وقال : « وفهرست الشيخ الحافظ أبي الطاهر

(١) انظر (٦/٨٣ - تحقيق الحلو والطناحي - ) .

(٢) انظر (ص٣٧٨) .

(٣) (٣/١٠٩٣) .

(٤) انظر (ص٣٧٠) .

(٥) انظر الحافظ السلفي (ص١٩١) .

(٦) انظر (ص١٤٨) .

(٧) ص (٤٣٠) .

أحمد بن محمد بن أحمد السَّلْفِي الأصبهاني ، روايتي لها من غير واحد من أصحابه عنه ، وعنه أيضاً إجازة كتب بها إليّ من الإسكندرية بخط يده لي ولجماعة من أصحابنا رضي الله عنهم » (١) .

وهذه الفهرسة كانت معتمداً المؤلفين في الأثبات والفهارس من جاء بعده ، لا سيما العلائي في مشيخته « إثارة الفوائد المجموعة » ، وابن حجر في « المعجم المفهرس » ، حيث نقل من طريقه في أكثر من ثلاثمائة موضع (٢) ، وغيرهما بحيث لو جمعت الأسانيد التي تروى من طريقه لأمكن إعادة بناء هذه الفهرسة المفقودة ، وإنه لعمل علمي مهم ينبغي في نظري أن يتصدى له أحد الباحثين .

٥٧ - انتخابه من أصول ابن الفراء الموصلي ، ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٣) ، وقال ابن العماد في « شذرات الذهب » في ترجمة ابن الفراء (٤) : « وانتخب عليه السَّلْفِي أكثر من مائة جزء » (٥) .

(١) قلنا : ذهبت الدكتورة بهيجة الحسني إلى أن المراد بهذا الفهرس هو معجم السفر . انظر مقدمة تحقيقها له (ص ٩٧) .

(٢) انظر مثلاً الأرقام التالية : (١٠ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ١٠٣) .

(٣) انظر (٢١/٢١) .

(٤) (٥٩/٤) .

(٥) انظر معجم السفر (ص ٢٨٥) .



- ٥٨ - انتخابه على أبي الوفاء أحمد بن عبيد الله التُّهَشَلِي ، انتخبه مما سمعه النهشلي على أبي بكر الخُبَّازي ، والصَّفَّار ، وأبي القاسم القشيري ، وأبي طاهر الشَّحَامِي وغيرهم بنيسابور ، وأبي عمر المَلِيحِي بِهَرَاة ، ومن أناشيد عن أبي سهل الأبيوردي وأبي الربيع الإيلاقي ، وأبي عثمان الصابوني ، والعتبار<sup>(١)</sup> .
- ٥٩ - انتخابه على القاضي أبي القاسم محمود بن يوسف البرزندي الشافعين قاضي ثغر تفليس ، انتخب عليه السُّلْفِي من أصوله التي سمعها على شيوخ بغداد ، وهي في جملة كتبه التي أودعها في سَلْمَاس ، التي كان كثيراً ما يحن إليها<sup>(٢)</sup> .
- ٦٠ - انتخابه على أبي الحسن علي بن محمد بن سلامة الرُّوْحَانِي المقرئ ، انتخبه السُّلْفِي من أجزاء فوائده ، وقرأها عليه<sup>(٣)</sup> .
- ٦١ - انتخابه على المباركة بنت أبي الحسن الحنبلي ، انتخبه السُّلْفِي عليها من فوائده القاسم بن إسحاق الأصبهاني بثغر آمد ، وقرأها عليها ، وعلى جارية لها ، وهو في جملة الأجزاء المودعة بثغر آمد<sup>(٤)</sup> .
- ٦٢ - انتخابه على أبي القاسم ميمون بن عمر بن محمد الفقيه البابي ، انتخبه السُّلْفِي من أجزاء فوائده سنة ثلاث وخمسمائة ، وهي في جملة ما

(١) انظر المصدر السابق (ص ٣٢ - ٣٣) .

(٢) انظر المصدر السابق (ص ٣٤٨) .

(٣) انظر المصدر السابق (ص ٢٧٧) .

(٤) انظر المصدر السابق (ص ٣٧٢) .

أودعه بسلاماس ، عند توجهه إلى الشام<sup>(١)</sup> .

٦٣ - تعاليق السُّلْفِي ، ذكره ابن نقطة في « تكملة الإكمال »<sup>(٢)</sup> ،

والتعاليق تشبه الانتخاب ، وهي عبارة عما سجّله الحفاظ من الفوائد

والغرائب من مرويات الراوي ، وقد ذكر السُّلْفِي في « معجم السفر » عند

ترجمة شيخ من شيوخه ، أو من استفاد منه ممن لقيه ، أنه علّق عنه فوائد ،

أو ما استغرب من روايته<sup>(٣)</sup> .

٦٤ - مجلسان في فضل عاشوراء ، ذكره الذهبي في « سير أعلام

النبلاء »<sup>(٤)</sup> .

٦٥ - مختصر تاريخ بخارى للحافظ غنجار أبي عبد الله محمد بن

أحمد بن محمد البخاري (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م) ، ذكره ابن حجر في

« المعجم المفهرس »<sup>(٥)</sup> .

٦٦ - انتخاب تاريخ طرابلس ، لأبي الحسن علي بن عبد الله بن

محبوب الطرابلسي (ت ٥٢١هـ / ١١٢٧م) ، قال السُّلْفِي في ترجمته :

(١) انظر المصدر السابق (ص ٣٦١) .

(٢) انظر (١١٩/٢) .

(٣) نظر مثلاً الفقرات التالية : (٤٨) ، ٨١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ٢٢٦ ، ٤٢٦ ، ٥٥٦ ، ٧٠٨ ،

٧١٠ ، ٨٢٣ ، ٩٧٧ ، ٩٨١ ، ١١٢٤ ، ١١٩٤ ، ١٢٤٦ ، ١٢٩٩ ، ١٤٤٧ ، وغيرها .

(٤) انظر (٢١/٢١) .

(٥) انظر (ص ١٨٠ / رقم ٧٢٥) .

«وصنف لطرابلس تورياً وقفت عليه ، وانتخبت منه ما استغربته ، وحدثني به » (١) .

٦٧ - السفينة الجرائدية الكبرى ، ذكرها الكتاني في « الرسالة المستطرفة » (٢) ، وتتكون من سبعة أجزاء ، روايته عن شيوخه .

٦٨ - السفينة الجرائدية الصغرى ، ذكرها الكتاني (٣) أيضا ، وأنها تتكون من خمسة أجزاء .

٦٩ - السفينة البغدادية ، وقد ظن غير واحد من الباحثين أن « المشيخة البغدادية » و« السفينة البغدادية » اسمان لكتاب واحد ، والصحيح أنهما اسمان لكتابين مختلفين ؛ ويدل على صحة ما قلنا أن الأخ رضا بوشامة الجزائري - الذي يحقق المشيخة البغدادية - وقف على نسخة « المنتقى من السفينة البغدادية » (٤) ، فوجد أن النصوص التي احتوى عليها هذا « المنتقى » لا تتطابق مع مضامين « المشيخة البغدادية » .

ويؤكد ذلك أن الذهبي ذكر أن « السفينة » تقع في جزئين كبيرين ، ومن المعلوم أن « المشيخة البغدادية » تقع في خمسة وثلاثين جزءاً والله أعلم .

(١) معجم السفر (ص ٢٥٩) .

(٢) انظر (ص ٩٢) .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) وهي من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٦٠ . ضمن مجموع ..

- ٧٠ - سؤالاته لشجاع الذهلي ، ذكره ابن نقطة في « التقييد » (١) .
- ٧١ - جزء فيه « حال ابن أحمد العسكري » ، إملاء السُّلْفِي ، من مسموعات الحافظ ابن حجر على شيخته فاطمة بنت المنجّ كما في « المعجم المفهرس » (٢) .
- ٧٢ - منتخب من حديث أبي صادق والقراء ، من مرويات الحافظ ابن حجر في كما في « المعجم المفهرس » (٣) .
- ٧٣ - جزء فيه انتخابه على أبي علي البرداني ، في ثلاثة أجزاء ، من مرويات الحافظ بن حجر ، كما ذكره في « المعجم المفهرس » (٤) ، ورواه الذهبي أيضاً كما في « سير أعلام النبلاء » (٥) وقال : « جمع - يعني البرداني - مجلداً في المنامات النبوية ، سمعنا منتقاه على الأمين الصفار ، عن الشاوي ، عن السُّلْفِي ، عنه ، وقد سأله السُّلْفِي عن تبين أحوال جماعة فأجاب وأجاد » .
- ٧٤ - جزء من عوالي السُّلْفِي ، من مرويات الحافظ ابن حجر في « المعجم المفهرس » (٦) .

(١) انظر (ص ١٣٤ - في ترجمة السُّلْفِي - ) .

(٢) انظر (ص ١٨٧/رقم ٧٦٧) .

(٣) انظر (ص ٣٠٩/رقم ١٣١٣) .

(٤) انظر (رقم ٢٤٣/١٠١٢) .

(٥) انظر (٢٢٠/١٩) .

(٦) انظر (ص ٢٩٩/رقم ١٢٦٩) .

٧٥ - المنتخب من سنن النسائي ، ذكره المنذري حيث قال : « كان السلفي قد انتخب جزءًا كبيراً من الكتاب بخطه سمعناه من أصحاب جعفر الهمداني » (١) .

٧٦ - سؤالات السلفي لأبي الغنائم النرسي ، ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢) .

٧٧ - الأجزاء العراقية ، ذكرها السلفي في « معجم السفر » (٣) .

٧٨ - معجم النساء الأصبهانيات ، ذكره المنذري في « جزء فيه حديث المتبايعين بالخيار والكلام على رواته رضوان الله عليهم » (٤) .

هذا ما أدى إليه سعينا في تتبع مؤلفات السلفي الذي وصف باتساع كبير في التأليف وبراعة فائقة في التصنيف ، ونحسب أننا قد حاولنا جمع أكبر عدد ممكن من تلك المصنفات ، مع عدم ادّعائنا الاستيعاب ، ولا الاستقصاء .

وبما أننا نزعم ههنا إضافة جديد فيما يتعلق بالتراث العلمي للسلفي ، فإنه من المستحسن أن نوضح مقدار هذه الإضافة من خلال جدول إحصائي يعرّفنا بجهود الباحثين السابقين ، وعدد مؤلفات الحافظ السلفي

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٢٦/٢١) .

(٢) (٢٦/٢١) .

(٣) (ص ١٠١) .

(٤) (ص ٥٦) .

التي ذكرها كل واحد منهم - مع العلم بأن بعضهم لم يَزِم الاستقصاء -  
 ليتبين بجلاء عدد الكتب التي قمنا ببيانها في هذه الدراسة علماً بأننا -  
 مستفيدين من جهود من سبق - حاولنا التعريف ببعض الكتب ورواتها ،  
 وبيان موضوعاتها ، وأشرنا إلى نُسخها الخطية ، والبيانات المتعلقة بما طبع  
 منها .

اسم الكتاب	المؤلف أو المحقق	تاريخ النشر	عدد الكتب المطبوعة	عدد الكتب المخطوطة أو النسوبة إليه	المجموع
الحافظ السلفي أشهر علماء الزمان	محمد محمود زيتون	١٣٩٢هـ ١٩٧٢م	-	١٦	٣٣
سؤالات السلفي خميس الحوزي (مقدمة التحقيق)	مطاع الطرايشي	١٣٩٦هـ ١٩٧٦م	-	٣٣	٣٣
الحافظ السلفي	د . حسن عبد الحميد صالح	١٣٩٧هـ ١٩٧٧م	١	٣٨	٣٩
معجم السفر (مقدمة التحقيق)	د . بهيجة الحسني	١٣٩٩هـ ١٩٧٩م	-	١٦	١٦
معجم السفر (مقدمة التحقيق)	د . شير محمد زمان	١٤٠٨هـ ١٩٨٨م	-	٢٠	٢٠

١٧	١٦	١	١٤١٤هـ ١٩٩٤م	د . عبد الغفور البلوشي	الوجيز في ذكر المجاز والمجيز (مقدمة التحقيق)
٥	—	٥	١٤٢٢هـ ٢٠٠١م	عبد اللطيف بن محمد الجيلاني	مقدمة إملاء الاستدكار
٤	٣	١	١٤١٤هـ ١٩٩٤م	مشهور حسن سلمان	المجالس السلماسية



## المبحث الحادي عشر

### وفاته

وأخيراً بعد حياة عامرة بالأعمال المثمرة ، حافلة بالجهود المشكورة ، وصل السِّلَفي الإمام إلى آخر محطاته الأخيرة في درب هذه الساهرة ، وهو مستمر في العمل والعطاء ، في صبيحة يوم الجمعة . وقيل : ليلته . لخمس خلون من ربيع الآخر ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، قال تلميذه وقارئه وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللخمي - واصفاً لوفاة شيخه - : « توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة ... ولم يزل يقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته ، وهو يرد على القارئ اللحن الخفي ، وصلى يوم الجمعة الصبح بعد انفجار الفجر ، وتوفي بعدها فجأة » (١) .

وصلى عليه صاحبه أبو طاهر ابن عوف ، فقيه الإسكندرية المالكي ، بعد ظهر يوم الجمعة بجامع عبد الله بن عمرو بن العاص ، ودفن في مقبرة « وعلة » ، وهي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر - وهو أحد أبواب الإسكندرية القديمة ، كان يقع في الناحية الغربية منها - فيها جماعة من الصالحين كالطَّرْطُوشِي وغيره (٢) .

(١) سير أعلام النبلاء (٣٩/٢١) ، وانظر طبقات الشافعية للسبكي (٤٦/٤) .

(٢) انظر وفيات الأعيان (٢٢١/١) ، والحافظ السِّلَفي للدكتور حسن عبد الحميد (ص ٢٥٤ - ٢٥٥) .





## الفصل الثالث

### دراسة موجزة عن الانتخاب بأخذ الحديث

تمهيد :

المبحث الأول : تعريف الانتخاب في اللغة والاصطلاح

وبيان أقسامه

المبحث الثاني : نشأته وتطوره

المبحث الثالث : أسسه ومناهجه ، وبيان مميزات المنتخب

والمنتخب عليه ، ونوعية الحديث المنتخب

والأخطاء التي يمكن أن تطرأ في الانتخاب

المبحث الرابع : أثره في حجية الحديث المنتخب ، وفي

درجة المنتخب والمنتخب عليه من حيث

الجرح والتعديل وأهميته

المبحث الخامس : المصنفات فيه

### تمهيد

لقد كان الانتخاب محلّ اهتمام المحدثين وعنايتهم ، لما له من آثار إيجابية على تحمّل الحديث وأدائه ؛ إذ هو مميّزة من مميزات الرواية التي بها ينتقي المحدث الأهم من المهم من الروايات ، والعالي من النازل ، والصحيح من السقيم ، والسالم من العلل من المعلّ ، إلى غير ذلك من أغراض الانتخاب ، كما أنه يوفّر له الجهد والوقت ، والنفقة ؛ إذ به يستطيع أن يحصل أكبر عدد ممكن من الروايات في أيسر وقت ممكن ، لأنه بالانتخاب يختار الأحاديث التي يرغب في سماعها ، ويعرض عن سواها .

وقد ظهر هذا الاهتمام منذ زمن مبكر ، لما توسّعت البقاع الإسلامية ، وتشعبت الأسانيد ، وتفرق العلماء في البلدان ، وقامت الحاجة إلى الانتخاب ، ولكن بقيت هذه الجزئية من جزئيات علوم الحديث التي لم يدوّنها على وجه الخصوص في مبحث معيّن ، ولم يحدّوا لها حدّاً ، ولم يعرّفوها بتعريف معيّن ، ولعل ذلك يعود إلى كونها مشهورة عندهم ، ومدلولها معروفاً لديهم ، فشهرتها تُغني عن التعريف بها ، أو يرجع السبب إلى أنها ليست ضابطاً من ضوابط الرواية ، وليست طريقاً من طرق التحمل ، وإنما غايتها أنها وسيلة لتحمل نوع من الحديث بزمن يسير . ومن الذين تطرقوا لهذا الموضوع من العلماء في ثنايا كتبهم الخطيب

البغدادي في « الجامع لأخلاق الراوي » ، وأكثر من إيراد هذا المصطلح في « تاريخ بغداد » ، والقاضي عياض في « الإلماع » ، وابن الصلاح في « علوم الحديث » ، وأورد الذهبي هذا المصطلح في « سير أعلام النبلاء » في تراجم بعض الحفاظ ، والحافظ العراقي في « التبصرة والتذكرة » ، والحافظ السخاوي في « فتح المغيث » ، وغيرهم (١) .

ومن أفرد هذا المصطلح - فيما علمنا - في مبحث مستقل : عبد الحكيم السيد عتلم في بحث بعنوان : « الانتقاء في التحمّل والأداء » (٢) ، وهو أقدم من أفرد هذا البحث - فيما علمنا - ، ثم جاء الدكتور محمد عبد الله حياني في بحث بعنوان : « الانتخاب عند المحدثين ، أثره وأهميته » (٣) ، ثم الدكتور جمال أسطيري في بحث بعنوان : « الانتخاب على الشيوخ » (٤) ، وأوفى هذين الباحثين وأجمعها ما كتبه الدكتور محمد عبد الله حياني . ولذا اعتمدنا في هذا الفصل - بعد الله - على بحثه حيث وجدناه قد بذل جهداً يشكر عليه في جمع كثير من الأمور ، ذات الصلة بموضوع

(١) وستأتي النقول عنهم في مواضعها من هذا الفصل .

(٢) نشرته مطبعة الجبلاوي ، بالقاهرة سنة ١٤٠٦ هـ ، ولم أفرّ بهذا البحث بعد ، انظر دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة (١/٢٤٠ رقم ١٠٠٢) .

(٣) نشرته مجلة جامعة أم القرى بمكة ، العدد السابع ، السنة الخامسة ، عام ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ - ١٩٩٣ م .

(٤) نشرته مجلة الإلماع ، بالمغرب العدد الثاني ، السنة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .

الانتخاب ، مع إضافة أشياء كثيرة تتم ما سطره في بحثه ، وتساعد في التعريف والتوضيح لموضوع الانتخاب ، وأسبابه ، ونشأته وتاريخه ، وفوائده وغير ذلك من الأمور التي لم يذكرها .



## المبحث الأول

تعريف الانتخاب في اللغة والاصطلاح وبيان  
أقسامه

## المطلب الأول

## تعريفه في اللغة

الانتخاب في اللغة : الاختيار والانتقاء والانتزاع .  
يقال : انتخبت الشيء ، إذا اخترته وانتقيته - والنُّخْبَةُ - بسكون الخاء  
المعجمة . ما اخترته منه ، ويقال : النُّخْبَةُ - بضم النون وفتح الخاء  
المعجمتين - وهي اللغة التي اختارها الأصمعي ، وجوِّدها ابن منظور (١) .  
ونُخْبَةُ القوم أو نُخْبَتُهُم خيارهم ، والنُّخْبَةُ - بالتحريك - مثل النُّخْبَةِ ،  
وجمعه : نُخْبٌ ، مثل رُطْبٍ ورُطْبَةٍ ، يقال : جاء في نُخْبِ أصحابه ، أي  
في خيارهم (٢) .

ويأتي النخب بمعنى النزع ، يقال : نخبته ، إذا نزعته .  
والنخب : النزع ، والانتخاب الانتزاع (٣) .

والانتقاء هو بمعنى التخليص والتنظيف ، قال ابن فارس : « نقي : النون

(١) انظر لسان العرب (١/٧٥٢ - مادة نخب - ) .

(٢) انظر الصحاح (١/٢٢٣) .

(٣) انظر اللسان .

والقاف والحرف المعتلّ أصل يدل على نظافة وخلوص ، منه نقيت الشيء ، خلصته مما يشوبه تنقيةً ، وكذلك يقال : انتقيت الشيء ، كأنك أخذت أفضله وأخلصه ، والثقاية أفضل ما انتقيت من شيء » (١) .

### المطلب الثاني

#### تعريف الانتخاب عند المحدثين وأقسامه

كان هذا المصطلح متداولاً مشهوراً عند المحدثين منذ أمد بعيد إلا أنهم - حسب علمنا - لم يحدوا له حداً ، ولم يعرفوه بتعريف معين ، ولكن بتتبع النصوص التي أوردوها في كتبهم ، وإطلاقاتهم لهذا الاصطلاح ، والنظر إلى المدلولات اللغوية لهذه الكلمة يمكن أن نكوّن تعريفاً يتناسب مع تلك النصوص ، وتلك الإطلاقات والمدلولات ، فوجدناهم يطلقون الانتخاب أو الانتقاء على قسمين :

**القسم الأول :** انتخاب التحمل : وهو انتقاء ما لم يتحمّله المنتخب ، والمنتخب لهم ، ليقراؤه على الشيخ ، أو يسمعه منه . وهو أن يقوم حافظ ناقد باختيار مرويات الشيخ ، من أصولها ، وفق معايير يراها المنتخب من الثدرة والغرابة ، والعلو والصحة ، والأهمية ، ثم يتحملونها عن ذلك الشيخ (٢) .

(١) معجم مقاييس اللغة (٤٦٤/٥) .

(٢) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ١٨) ، والانتخاب على الشيخ (ص ٣٤) .

وفي طريقة تحمّلها وجهان :

الوجه الأول : أن يُمليها المنتخب على الحضور في المجلس ، سواء كتب تلك المرويات المنتخبة أم لم يكتب ، وبعد الانتهاء من الإملاء يتحملونها عن الشيخ بطريق السماع أو العرض ، في نفس المجلس أو في مجلس آخر .

الوجه الثاني : أن يُعلّم الحافظُ المنتخبُ الشيخَ بكل حديث يتخبّه أولاً بأول ، فيقوم الشيخ حينئذ بإملائه على أهل المجلس .

والقسم الثاني : ما يسمّى بانتخاب الأداء أو الرواية .

وهو انتقاء المحدث مرويات نفسه الصالحة عند التأليف أو الرواية .

وهو أن يتحمّل المحدث عن شيوخه مرويات متعددة ذات أنواع مختلفة ، ومراتب متفاوتة ، فينتقي منها ما يراه صالحاً للرواية عند التحديث والتأليف ، أو الأداء والتصنيف .

فهو بهذا أعمّ من كونه فرداً أو مشهوراً ، أو عالياً أو نازلاً<sup>(١)</sup> .

ثم إن الانتخاب باعتبار الاستفادة منه نوعان هما :

الأول : الانتخاب العام ، وهو يكون لطلبة العلم الذين يحتاجون إلى معرفة الصحيح من الضعيف ، والمشهور من الغريب ، والسالم من العلة من المشوب بها ، والأهم من المهم ، مما هم في حاجة إليه<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ١٨) .

(٢) انظر الانتخاب على الشيخ (ص ٣٤) .



ويبين هذا عبارات تالية :

قال عبد الله بن المبارك : « لنا في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه »<sup>(١)</sup> .  
 قال أحمد بن علي الأَبَّار : « سألت أبا همام عن المناكير ، فقال : « لا تكتبها » ، وسألت مجاهداً - يعني ابن موسى - فقال : « أيش تكتبها؟ » قلت : أعرفها ، قال : « نعرف السنن »<sup>(٢)</sup> .  
 وقال الخطيب البغدادي : « ينبغي للمنتخب أن يقصد خبر الأسانيد العالية ، والطرق الواضحة ، والأحاديث الصحيحة ، والروايات المستقيمة ، ولا يذهب وقته في الثرّهات من تتبع الأباطيل والموضوعات ، وتطلب الغرائب والمنكرات » اهـ ذلك لأن في تتبع تلك المنكرات والغرائب والموضوعات ، والأخبار القديمة إضاعةً للوقت ، وإجحافاً للجهود بما لا يعود بكثير الفائدة المثمرة ، وانشغالاً عن العلم الذي فرض علينا طلبه ، كما قال الإمام أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> .  
 قال الخطيب : « ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل مثل كتاب المبتدأ ونحوه ؛ فإن الشغل بذلك غير نافع ، وهو عن التوفّر على ما هو أولى قاطع »<sup>(٤)</sup> .

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢٢١/٢) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) انظر المصدر السابق (٢٢٢/٢) .

(٤) المصدر السابق .

الثاني : انتخاب خاص ، وهو ما يختاره الناقد ، فينتقي الفوائد الغرائب ، والأفراد من مشهور مرويات الشيخ المكثر ؛ لأن المشهور منها يكون مسموعاً لديه عن غير ذلك الشيخ ، فيقتصر على سماع ما استغربه من فوائد الشيخ (١) .

ويبين ذلك عبارات آتية :

وقال الحافظ السلفي في ترجمة أبي الحسن الطرابلسي : « وكان له اهتمام بالتواريخ ، وصنّف لطرابلس تورياً ، وقفت عليه ، وانتخيت منه ما استغربته » (٢) .  
فالحافظ السلفي ناقد مكثر ، فليس له حاجة في أن يروي إلا ما رأى فيه زيادة فائدة على ما عنده من المرويات ، وكذلك الشأن بأمثاله من الحفاظ الكبار ، فقد حكى الخطيب عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج أنه استعار شيئاً من تاريخ أبي بكر بن أبي خيثمة ، فقال له أبو بكر : « يا أبا العباس ، عليّ يمين أن لا أحدث بهذا الكتاب إلا على الوجه » (٣) فقال أبو العباس : « وعلي عزيمة أن لا أكتب إلا ما أستفيد ، فرد عليه ، ولم يحدث من « تاريخه » عنه بحرف » (٤) .



(١) انظر الانتخاب على الشيخ (ص ٣٥) .

(٢) معجم السفر (ص ٦٢ - تحقيق شير زمان - ) .

(٣) الرواية على الوجه هو ضد الانتخاب .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٤/٣٨٤ - ٣٨٥) .

## المبحث الثاني

### نشأته وتطوره

من خلال تتبع أسماء من قام بالانتخاب ، والنظر في تواريخ وفياتهم ، يمكن أن نتوصل إلى أن تاريخ الانتخاب قديم كَقَدَمِ اتِّسَاعِ الروايات ، وانتشارها ؛ إذ أن الانتخاب لا يصر إليه ، إلا عند كثرة الروايات ، وتشعب أسانيدها ، حيث إن الغرض منه هو اختصار الوقت في تحصيل ما فيه اقتصار على ما يعود بالفوائد من غير تكرار .

وهناك بعض النصوص يؤكد لنا أن الانتخاب كان متداولاً منذ عهد مبكر ، وبالتحديد في النصف الأول من القرن الثاني الهجري ، ربما تكون بدايات الانتخاب ما فعله الشعبي حين جمع أحاديث رسول الله ﷺ إلى مثلها في باب واحد<sup>(١)</sup> ، وكذلك صالح بن كيسان (ت بعد ١٣٠ أو ١٤٠هـ) مع الزهري (ت ١٢٤هـ) وقت الطلب ، حيث جمع السنة المرفوعة فقط وترك الموقوفة والمقطوعة ، في حين أن الزهري جمع كل ذلك ، ولذلك قال صالح : « فلما احتجج إليه بنجح وضيئنا » .

ومما يبين ذلك أيضاً ما يأتي :

قال ابن المبارك (ت ١٨١هـ) : « ما انتخبت على عالم قط إلا ندمت »<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر تدريب الراوي (١/٨٨ - ٨٩) .

(٢) أورده القاضي عياض في « الإلماع » (ص ٢١٨) .

وقد انتخب عبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨هـ) ، والأسود بن عامر المعروف بشاذان (ت ٢٠٨هـ) على جرير بن عبد الحميد الضبي الرازي (ت ١٨٨هـ) ، كما أورده الخطيب بإسناده عن عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا يوماً سليمان بن حرب بأحاديث عن جرير الضبي ، فقلت له : أين كتبت يا أبا أيوب عن جرير الضبي الرازي ؟ قال : بمكة أنا وعبد الرحمن وشاذان ، أخرج إلينا جرير كتاباً فدفعه إلى عبد الرحمن وإلى شاذان ، فهذه الأحاديث انتقاؤهما « (١) .

وأخرج السلفي بإسناده عن عفان بن مسلم الصِّفَّار (ت ٢١٩هـ) قال : « حضرت أبا عوانة - (ت ١٧٥ أو ١٧٦هـ) - وعنده قوم يسألونه ينتخبون ، فقال : ما تصنعون ؟ قالوا : ننتخب ، قال : لا تتركوا شيئاً ؛ فإنه ليس شيء إلا أريد به شيء » (٢) .

وقال ابن معين : « سمعت وكيعاً يقول : ذهبنا مع ابن عياش ومعني أحمد ، فانتخب عليه أحاديث ، فلما حدثنا به وقمنا ، قال أبو بكر لإنسان : تدري من انتخب هذه الأحاديث ، انتخبها رجل أي رجل » (٣) .  
وذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أحمد بن سنان أن أحمد بن حنبل

(١) تاريخ بغداد (٢٥٧/٧) .

(٢) انظر الرواية رقم (٥٨٠) من هذا الكتاب .

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٣ / ٤٦٩ ، حلية الأولياء ٨ / ٣٦٩ .

انتخب علي يزيد بن هارون بعض حديثه « (١) .  
 وحكى عبد الله بن أحمد عن أبيه قال : « كنا نختلف إلى بهز أنا وابن معين  
 وعلي بن المديني وكان الذي ينتقي لنا علي ، فأخرج يوماً كراسة فيها من حديث  
 عبد الله بن جعفر فقال يحيى : يا أبا الحسن تجاوزها ، فوضعها في يده ... » (٢) .  
 وقال محمد بن إسماعيل البخاري : « كان إسماعيل بن أبي أويس إذا  
 انتخبت من كتابه نسخ تلك الأحاديث وقال : هذه الأحاديث انتخبها  
 محمد بن إسماعيل من حديثي » (٣) .  
 وقال أبو حاتم : « كنا إذا اجتمعنا عند محدث ؛ أنا وأبو زرعة كنت  
 أتولى الانتخاب ، وكنت إذا كتبت حديثاً عن ثقة لم أعدّه ، وكنت  
 أكتب ما ليس عندي ، وكان أبو زرعة إذا انتخب يكسر الكتابة ، كان إذا  
 رأى حديثاً جيداً قد كتبه عن غيره أعاده » (٤) .  
 وقال أبو زرعة : « كنت أتولى الانتخاب على أبي الوليد ، وكنت لا  
 أنتخب ما سمعت من أبي الوليد قديماً » (٥) .

(١) الجرح والتعديل ٩ / ٢٩٥ .

(٢) تهذيب الكمال ١٤ / ٣٨١ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٥٢ .

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ١٩ ، تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٥٥ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٤١٤ ، مقدمة فتح  
 الباري ١ / ٤٨٢ .

(٤) الجرح والتعديل ١ / ٣٦١ .

(٥) الجرح والتعديل ١ / ٣٣٤ .

قال ابن أبي حاتم : « سألت أبا زرعة عن حديث رواه إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « من نسي صلاة فلم يذكرها إلا وهو مع الإمام ... » الحديث .

فقال أبو زرعة : « هذا خطأ ، رواه مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً وهو الصحيح ، وأخبرْتُ أن يحيى بن معين انتخب على إسماعيل بن إبراهيم ، فلما بلغ هذا الحديث جاوزه . فقيل له : كيف لا تكتب هذا الحديث ؟ فقال يحيى : فعل الله بي إن كتبت هذا الحديث » (١) .

ومن ذلك قول مأمون المصري : « خرجنا مع أبي عبد الرحمن - يعني أحمد بن شعيب النسائي - إلى طرسوس سنة الفداء ، واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام ، واجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم مربع ، وأبو الآذان ، ومشيخة غيرهم ، فتشاوروا في من ينتقي لهم على الشيوخ ، فأجمعوا على عبد الرحمن النسوي ، وكتبوا كلهم بانتخابه » (٢) .

وقال عمر البصري : « مارأيت ببغداد فيمن انتخب عليه أصح كتباً منه ، ولا أحسن سماعاً ، يعني دعلج بن أحمد بن دعلج أبو إسحاق السجزي » (٣) .

(١) علل لابن أبي حاتم ١ / ١٠٨ ، تاريخ بغداد ٩ / ٦٧ .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي ٢ / ١٥٦ - ١٥٧ ، تهذيب الكمال ١ / ٣٣٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤ / ١٣٠ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٢٨٨ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٢ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٢ .

هذه هي بعض النصوص التي ورد فيها ذكر الانتخاب - فيما وقفنا عليه - التي تصوّر لنا أن المحدثين قد بدأوا ممارستها منذ ذلك الزمن الذي أشرنا إليه آنفاً ، ولكن لا يمنع هذا أنهم قد مارسوا ذلك قبل ذلك العصر ، إلا أننا لا نملك دليلاً نلجأ إليه ، ولا بياناً نعتمد عليه .

وإضافة إلى ذلك أن الحاجة إلى الانتخاب لم تقم في القرنين الأول والثاني كقيامها في القرنين الثالث والرابع ، حيث ازداد فيهما نشاط الرحلة والرواية ، فتفرّع بها الطرق ، وتشعب الأسانيد إلى حد كبير ، مما ألجأ المحدثين إلى انتهاج مسلك الانتخاب ، حتى ينتقوا ما يناسبهم من الكم الهائل من الأسانيد في زمن يسير<sup>(١)</sup> .

فلذا لاحظنا أن ظاهرة الانتخاب راجت في القرنين الثالث والرابع وما بعدهما ، أكثر منه في القرنين الأول والثاني لما ذكرنا من الأسباب ، ويدل على ذلك ورود ذكر كثير من العلماء الذين قاموا بالانتخاب في هذين القرنين . ولييان ذلك نذكر هنا بعض الحفاظ الذين قاموا بالانتخاب مرتّبين إياهم على حسب وفياتهم :

١ - عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ، أبو سعيد العنبري البصري (ت ١٩٨هـ) . انتخب على جرير بن عبد الحميد الضبي (ت ١٨٨هـ)<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٦٦) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (١٠/٢٤٠) .

- ٢ - أبو عبد الرحمن أسود بن عامر الشامي المعروف بشاذان (ت ٢٠٨هـ) . انتخب على جرير بن عبد الحميد الضَّبِّي (١) .
- ٣ - أبو جعفر محمد بن عيسى بن نجيح الطَّبَّاع (ت ٢٢٤هـ) . انتخب على يحيى بن يمان أبي زكريا العجلي (٢) .
- ٤ - أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ، أبو الوليد الهَرَوِي (ت ٢٣٢هـ) . كتب بانتخابه على الشيوخ (٣) .
- ٥ - الإمام يحيى بن معين بن عوف بن بسطام ، أبو زكريا المُرِّي (ت ٢٣٣هـ) . انتخب على إسماعيل بن إبراهيم التَّرجماني (٤) .
- ٦ - الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) . انتخب على جماعة من الشيوخ منهم إسماعيل بن إبراهيم التَّرجماني (٥) .
- ٧ - مجاهد بن موسى بن فَرُّوخ ، أبو علي الخَوَّارزمي (ت ٢٤٤هـ) . انتخب على خالد بن القاسم ، أبو الهيثم المدائني (٦) .
- ٨ - الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري

(١) المصدر السابق (٢٥٣/٧) .

(٢) المصدر السابق (٣٩٥/٢) .

(٣) التهذيب (٤٦/١) .

(٤) المصدر السابق (٦٨/٩) .

(٥) انظر المصدر السابق (٢٦٤/٦) .

(٦) المصدر السابق (٢٦٥/٨) .



- (ت ٢٥٦هـ) . انتخب على إسماعيل بن أبي أويس (١) .
- ٩ - عبید الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُوخ ، أبوزرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) .  
قال أبو يعلى الموصلي : « وكتبنا بانتخابه بواسطة ستة آلاف حديث » (٢) .
- ١٠ - إبراهيم بن أوزمة بن سیاوش بن فَرُوخ ، أبو إسحاق الأصبهاني  
(ت ٢٦٦هـ) . انتخب على العباس بن محمد بن حاتم الدوري (٣) .
- ١١ - محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى ، أبو الحسين البزاز  
(ت ٢٧٩هـ) . قال ابن أبي الفوارس : « كان ثقة أمينا مأموناً ... وكان  
قديماً ينتقي على الشيوخ ، وكان مقدماً عندهم » (٤) .
- ١٢ - صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر الملقب  
بجَزْرَة (ت ٢٩٣هـ) . انتخب على محمد بن يحيى الذهلي وغيره (٥) .
- ١٣ - الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان المعروف  
بعبید العجل (ت ٢٩٤هـ) ، ذكر ابن الصلاح أنه كان من الحفاظ الذين  
يتصدون للانتقاء على الشيوخ (٦) .

(١) انظر المصدر السابق (١٩/٢) ، وهدى الساري (ص ٣٩١) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٧٠/١٣) .

(٣) تاريخ بغداد (٤٢/٦ - ٤٤) .

(٤) تاريخ بغداد (٢٦٣/٣ - ٢٦٤) .

(٥) المصدر السابق (٤١٥/٣) .

(٦) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٤٩) .

١٤ - الحسن بن علي بن شبيب ، أبو علي المَعْمَرِي (ت ٢٩٥هـ) - كان كثير الانتخاب على الشيوخ<sup>(١)</sup> - قال ابن عدي : « كان موصوفاً بحسن الانتخاب ، يكتب الحفاظ بانتقائه »<sup>(٢)</sup> .

١٥ - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي الخراساني (ت ٣٠٣هـ) . انتخب على إسحاق بن إبراهيم بن يونس المُنَجَّبِي<sup>(٣)</sup> .

١٦ - أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الأزدي الباغندي (ت ٣١٢هـ) . انتخب على إبراهيم بن موسى التُّوزِي الجوزي<sup>(٤)</sup> .

١٧ - أبو طالب أحمد بن نصر (ت ٣٢٣هـ) . انتخب على إسحاق بن محمد بن أحمد بن يزيد ، أبي يعقوب الحلبي<sup>(٥)</sup> .

١٨ - حامد بن أحمد بن محمد بن أحمد المروزي ، أبو أحمد الزيدي (ت ٣٢٨هـ) . انتخب على محمد بن ثابت بن أحمد ، أبي بكر الواسطي وغيره<sup>(٦)</sup> .

١٩ - أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي البلاذري (ت ٣٣٩هـ) . انتخب على حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان أبي محمد الطوسي<sup>(٧)</sup> .

(١) تاريخ بغداد (٣٦٩/٧)

(٢) المصدر السابق (٩٤/٨)

(٣) المصدر السابق (٣٨٥/٦)

(٤) المصدر السابق (٢١١/٣)

(٥) المصدر السابق (٣٩٥/٦)

(٦) تاريخ بغداد (١١٠/٢)

(٧) سير أعلام النبلاء (٣٦/١٦)

- ٢٠ - أبو علي الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري (ت ٣٤٩هـ) . انتخب على جماعة منهم محمد بن عبد الله بن حمزة ، أبو جعفر السمرقندي (١) .
- ٢١ - أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم الجعّابي (ت ٣٥٥هـ) . انتخب على جماعة منهم عبد الله بن وهب الدينوري (٢) .
- ٢٢ - عمر بن جعفر البصري الورّاق (ت ٣٥٧هـ) . انتخب على محمد ابن عبد الله بن إبراهيم أبي بكر الشافعي (٣) .
- ٢٣ - أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، الشامي الطبراني (ت ٣٦٠هـ) . انتخب لأبي علي بن فارس وغيره (٤) .
- ٢٤ - علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ، أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) . انتخب على جماعة من شيوخ بغداد .
- ٢٥ - خلف بن محمد بن علي بن حمدون ، أبو علي الواسطي (ت بعد ٤٠٠هـ) . انتخب على الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الطرابلسي (٥) .
- ٢٦ - الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن

(١) تاريخ بغداد (٢١٨/٣) .

(٢) المصدر السابق (٢٩/٣) .

(٣) المصدر السابق (٢٤٢/٣) .

(٤) انظر ذيل التقييد (٣٧٢/٢) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٧) .

نعيم بن البيّح النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) . انتخب على الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد المعروف بالشَّمَاخِي (١) .

٢٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ، أبو الفتح بن أبي الفوارس (ت ٤١٢ هـ) . قال الخطيب : « كتب الناس بانتخابه على الشيوخ وتخريجه » (٢) .

٢٨ - عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد ربه الهُدَلِي ، أبو حازم العبْدَوِي (ت ٤١٧ هـ) ، قال الخطيب البغدادي : « يسمع الناس بأحاديثه ويكتبون بانتخابه » (٣) .

٢٩ - هبة الله بن الحسن بن منصور ، أبو القاسم الطبري الرازي ، الشافعي ، اللالكائي (ت ٤١٨ هـ) . انتخب على محمد بن أحمد بن أحمد أبي عبد الله الدِّقَاق المعروف بابن البيّاض (٤) .

٣٠ - الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦ هـ) . انتخب على جماعة من الشيوخ ، ومن انتخاباته هذا الكتاب (٥) .



(١) تاريخ بغداد (٩/٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٥٢/١) .

(٣) المصدر السابق (٢٧٢/١١) .

(٤) انظر المصدر السابق (٣٥٤/١) .

(٥) انظر بقية انتخاباته في مبحث مؤلفاته .

## المبحث الثالث

أسسه ومناهجه وبيان مميزات المنتخب والمنتخب عليه ونوعية الحديث المنتخب ، والأخطاء التي يمكن أن تطرأ على الانتخاب

يدور الحديث في هذا المبحث على أربعة مطالب :

## المطلب الأول

## أسسه ومناهجه

إن الأصل في كتابة الحديث أن يكتب المحدث أحاديث الشيوخ على الوجه ، ولا ينتخب ؛ لأنه ربما يترك شيئاً لا يراه صالحاً في حين الانتخاب ، ويأتي زمان يحتاج فيه إليه ، فلا يجد ذلك لديه ، أو ربما ينتخب في حين لم يتمكن من الإتيان فيه ، فينتقي من الأحاديث شراؤها ، ويترك خيارها ، فيندم بعد ذلك .

قال علي بن الحسين بن حبان : « وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال : أخبرني أبو زكريا يحيى بن معين : « دفع إليّ ابن وهب كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث ، فانتقيت منها شراؤها ورددت الكتابين » ، قلت لأبي زكريا : لِمَ أخذت شراؤها ، قد كنت سمعت من إنسان قبله ؟ قال : « لا ، ولكن لم يكن لي بها يومئذ معرفة » (١) .

(١) أورده الخطيب في « الجامع لأخلاق الراوي » (٢/٢١٨) .

وقال الذهبي - معلقاً عليه . : « كذلك من يكون مبتدئاً لا يحسن الانتخاب ، فعلنا نحو هذا ، ونَدِمْنَا بعد » (١) .

ولهذا المعنى قال أبو عَوَّانة لما رأى الطلبة ينتخبون عنده : « لا تفعلوا ؛ فإنه ليس شيءٌ إلا أُريدَ به شيءٌ » .

ولكن هناك ظروف خاصة ألجأت المحدث إلى أن ينتخب ، ولا يكتب على الوجه ، إلا أن هذه المهمة لا يقوم بها إلا ناقد متيقظ واسع الحفظ والرواية ، فمن تلك الظروف :

- كون المنتخب واسع الرواية والرحلة ، وحينئذ قد اجتمع لديه جملة كبيرة من المرويات ، فلا حاجة له إلى سماع جميع ما عند الشيخ ، وإنما يكتفي بما يستفيد منه ، من جميع أغراض الانتخاب .

- كون المحدث كتب في أصول مسموعاته أحاديث مقاطيع ، وواهيات ، وموضوعات ما حدّث بها أبداً ، فخاف أن يظفر بها محدث قليل الدين فيغيّر فيها ويزيد ، فاضطر أن يتتقى الصالح من تلك المرويات ، ويُعدم الواهي منها ، كما فعل ذلك أبو كريب لما أوصى بدفن كتبه حين أراد أن يسافر .

- أن يكون الشيخ مدلساً فينتخب الراوي ويتتقى من حديثه ما صرح فيه بالسماع دون غيره ، كما فعل البخاري ومسلم وغيره من الأئمة في حق المدلسين .

(١) سير أعلام النبلاء (٩٠/١١) ، وانظر الانتخاب على الشيوخ للدكتور جمال إسطيري (ص ٤٢) .

قال الذهبي : « البخاري ومسلم قد احتجبا به - أي الوليد بن مسلم - ولكنهما ينتقيان حديثه ويتجنبان ما ينكر له » (١) .

- أن يكون الشيخ ممن اختلط أو تعيّر بأخرة ، فإن المنتخب ينتخب في هذه الحالة رواياته عن طريق من سمع منه قبل الاختلاط ، وما وافق فيه الثقات .

قال الحافظ في توجيه ما أخرجه البخاري من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة قال : « وأما ما أخرجه البخاري من حديثه عن قتادة فأكثره من رواية من سمع منه قبل الاختلاط ، وأخرج عمّن سمع منه بعد الاختلاط قليلا ، كمحمد بن عبد الله الأنصاري ، وروح بن عبادة ، وابن أبي عدي ، فإذا أخرج من حديث هؤلاء انتقى منه ما توافقوا عليه » (٢) .

- كون الشيخ غريباً لا تسمح ظروفه لطول الإقامة ، فإن الراوي في هذه الحالة يضطر إلى انتقاء غريب مرويات هذا الشيخ ؛ لأن لا يضيع وقته في سماع ما سبق له سماعه من غيره .

- كون المحدث مغترباً ليس لديه ما يكفيه من الوقت والنفقة ، فيكتفي بانتخاب ما يحتاج إليه ، ولم يكن موجوداً لديه ، حتى يحصل مجموعة كبيرة

(١) انظر سير أعلام النبلاء : ٢١٦/٩ .

(٢) انظر هدي الساري : ص ٤٠٦ .

ومفيدة في الوقت نفسه ، ثم يرحل إلى بلاد أخرى أو يرجع إلى بلده (١) .  
- كون الشيخ متعسراً في الرواية ، فعند مثله لا بد من اغتنام الفرصة ،  
باختيار مروياته التي تفرد بها ، وعلا بأسانيدها .

قال الخطيب البغدادي : « إذا كان المحدث مكثراً ، وفي الرواية متعسراً ،  
فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه وينتخبه ، فيكتب عنه ما لا يجده عند  
غيره ، ويتجنب المعاد من رواياته ، وهذا حكم الواردين من الغرباء ، الذين  
لا يمكنهم طول الإقامة والثواء » (٢) .

وبما تقدم يمكن أن نخلص إلى أن الانتخاب يقوم على ثلاثة أسس مهمة هي :  
الأول : المنتخب الناقد المتوسع في الرواية ، المتيقظ العارف الذي عليه  
المعول والمعتمد .

الثاني : الشيخ المنتخب عليه ، واسع الروايات التي تفرد بها ، أو المتعسر  
في رواية الحديث .

الثالث : قيام الحاجة والدوافع الداعية إلى الانتخاب ، التي سبق ذكرها .  
مناهج الانتخاب :

وأما المناهج التي يسلكونها في الانتخاب فتمثل فيما يأتي :  
الأول : أن المنتخب يقوم بانتخاب أحاديث الشيخ ويُمليها على

(١) انظر سير أعلام النبلاء (٣٩٦/١١) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢١٧/٢) ، وانظر الانتخاب على الشيخ (ص ٤١) .



الحضور، ثم يتحملونها عن الشيخ إما بطريق السماع أو العرض .  
ومثال الأول : ما فعله الإمام أحمد بن حنبل في انتخابه من أصول  
إسماعيل بن إبراهيم الترجماني ، حيث أملى على ابنه عبد الله ، ثم ذهب  
إلى الترجماني ، فقرأ ما انتخابه عليهما<sup>(١)</sup> .

ومثال الثاني : ما حصل لصالح بن محمد جَزْرَة مع هشام بن عمار ،  
قال صالح : « شارطت هشام بن عمار على أن أقرأ عليه كل ليلة بانتخابي  
ورقة ، فكنت آخذ الكاغد الفِرْعَوْنِي ، وأكتب مُقَرَّمَطاً ، فكان إذا جاء  
الليل أقرأ عليه إلى أن يصلي العتمة ، فإذا صلى العتمة يقعد وأقرأ عليه  
فيقول : « يا صالح هذه ورقة؟ ! هذه شقّة! »<sup>(٢)</sup> .

الثاني : أن يقوم المنتخب بإعلام الشيخ بالأحاديث المنتخبة ، حديثاً  
حديثاً ، ثم يقوم الشيخ بإملائها على الحضور ، فيكتبونها .  
ومثال ذلك ما انتخبه مسلم على إسحاق بن منصور . قال أحمد بن  
المبارك المستملي : « أملى علينا إسحاق بن منصور سنة إحدى وخمسين ،  
ومسلم ينتخب عليه وأنا أستملي ، فنظر إسحاق بن منصور إلى مسلم  
فقال : « لن نعدم الخير ما أبقاك الله للمسلمين »<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر تاريخ بغداد (٢٦٤/٦) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٢) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٦٣/١٢) ، والتهذيب (١٢٦/١٠) ، وانظر الانتخاب عند المحدثين

الثالث : جرت عادة المنتخب أن يستعمل لنفسه اصطلاحات ورموزاً فوق النصوص المنتخبة من أصل الشيخ ، لتسهّل عليه عملية مقابلة الفرع المنتخب بالأصل ، وتعيّن له بسهولة النصوص المتزعة من الأصل اختصاراً للوقت ، وتفادياً للاشتغال بقراءة كل الأصل ، إذا قصد التحديث بالمنتخب فقط (١) .

كما تساعده تلك العلامات في انتزاع فرع آخر من الأصل إذا فقد الأول (٢) .

هذا فيما يتعلق بانتخاب السماع أو التحمل ، أما ما يتعلق بانتخاب الرواية فاختلفت مناهج المنتخبين حسب الشروط التي وضعوها .

- فمنهم من بنى انتخابه على الصحة ، كالبخاري ، ومسلم ، وابن خزيمة ، وابن حبان وغيرهم في صحاحهم .

- ومنهم من بنى انتقاه على الأبواب وإيراد ما هو الأمثل في نظره في تلك الأبواب من دون اشتراط الصحة ، كأصحاب السنن الأربعة .

- ومنهم من بنى اختياره على مسانيد الصحابة ، فأورد أحاديث كل صحابي على حدة ، مما يراه مناسباً من تلك المرويات ، كمسند الإمام

(١) الانتخاب على الشيخ (ص ٣٩) .

(٢) انظر التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٥) ، وفتح المغيث (٣/٣٠٤) ، وتدريب الراوي (٢/١٤٩) وانظر المصدر السابق .

أحمد ، ومسند أبي يعلى ، ومسند الطيالسي ، وغيرها .  
 - ومنهم من بنى اختياره على معاجم شيوخه ، حيث أورد ورتب شيوخه على حروف المعجم ، ثم أورد مرويات كل شيخ تحت كل ترجمة ، على حسب ما يراه من حيث العدد ، والصحة ، والعلو وغير ذلك ، كمعاجم الطبراني الثلاث وغيرها .  
 إلى غير ذلك من صنوف التصنيف ، وضروب التأليف .

### المطلب الثاني

#### مميزات المنتخب والمنتخب عليه

إن الانتخاب عملية لا يُقَدِّم عليها إلا من وجد في نفسه أهلية لها ، وقد قال الخطيب : « من لم تعلُ في المعرفة درجته ، ولا كملت لانتخاب الحديث آثته ، فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ وقته على انتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه » (١) .

كما أن المنتخب عليه لا بد أن يكون لديه ما يزيد على ما عند غيره ، يكون له ميزة تجعله أهلاً لأن ينتخب من رواياته فما هي مميزات المنتخب ؟ وما هي مميزات المنتخب عليه ؟ وعلى هذه المميزات يدور الحديث التالي في محورين اثنين :

(١) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٨) .

## المحور الأول : مميزات المنتخب .

إن تصور العمل الذي يقوم به المنتخب يمكن أن يجلي لنا الأهمية التي يقوم بها ، وذلك - كما تقدم - أن الانتخاب هو انتزاع أصلح ما عند الشيخ واختياره وانتقاؤه حسب المعايير التي يراها المنتخب مما تقدم ذكره أيضاً . وهو أن يختار من الحديث ما لا يوجد لديه ، ولا عند غيره من الشيوخ الذين ينتخب لهم ، وهذا يتطلب منه الإحاطة بجميع مرويات أهل بلده ، وخاصة كل من جلس للانتخاب ، كما يستدعي منه ضبطه لحفظه ؛ لأن عليه أن يستحضر عند الانتخاب جميع أحاديث الشيخ ، على حفظه ، وهذا أمر لا يتوفّر إلا لدى كبار الحفاظ ذوي الهمم العالية .

كما يجب أن يتوفّر لديه قوة المعرفة والدراية بأحوال الرواة ومروياتهم كي يتمكن من اختيار الأحاديث السالمة من العلل ، وأن يكون يقظاً غير مغفل ؛ لئلا يزلّ في الانتخاب فيتضرّر به من ينتخب لهم من ضياع الجهد والزمن شدّى ، من دون فائدة أو جدوى<sup>(١)</sup> .

ويشهد لما ذكرنا ما حكى أحمد بن سعيد بن عُقْدة قال : « كنا نحضر مع عبيد العجل ، فنكلّمه فلا يجيبنا ، فإذا خرجنا قلنا له : كلمناك فلم تجبنا ؟ قال : إذا أخذت الكتاب بيدي يطير عني ما في رأسي ، فيمرّ بي حديث الصحابي ، فكيف أجيبكم وأنا أحتاج أفكر في مسند ذلك

(١) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٢١ - ٢٣) ، والانتخاب على الشيوخ (ص ٣٨ - ٣٩) .

الصحابي من أوله إلى آخره هل الحديث فيه أم لا ؟ وإن لم أفعل ذلك خفت أن أزلّ في الانتخاب ، وأنتم شياطين قد قعدتم حولي تقولون : لم انتخبنا لنا هذا ؟ وهذا حدثناه فلان ، أو كما قال <sup>(١)</sup> .

ومما يؤكد على أن قوّة المعرفة والضبط شرط من شروط الانتخاب ، وميزة ينبغي أن ينفرد بها المنتخب ، ما رواه العجلي حيث قال : « ما خلق الله تعالى أحداً كان أعرف بالحديث من يحيى بن معين ، ولقد كان يجتمع مع أحمد وابن المديني ونظرائهم ، فكان هو الذي ينتخب لهم الأحاديث ، لا يتقدمه منهم أحد ، ولقد كان يؤتى بالأحاديث قد خلطت وتلبّست ، فيقول : هذا الحديث كذا ، وهذا كذا ، فيكون كما قال <sup>(٢)</sup> .

ويؤيد ذلك أيضاً أننا لو نظرنا إلى قائمة المنتخبين وتراجهم لوجدنا أنهم موصوفون بالحفظ والمعرفة والضبط ، إلا النادر منهم ، والناذر لا حكم له ، بل المتعارف عليه هو أن الذي يتولى الانتخاب هو الموصوف بتلك الصفات ، ومن قُصِرَ عن ذلك فلا يتصدى له ، قال ابن الصلاح : « فإن ضاقت به الحال عن الاستيعاب ، وأُخْرِجَ إلى الانتقاء والانتخاب ، تولى ذلك بنفسه إن كان أهلاً مميّزاً عارفاً بما يصلح للانتقاء والاختيار ، وإن كان قاصراً عن ذلك استعان ببعض الحفاظ لِيُنْتَخِبَ له ، وقد كان جماعة من الحفاظ متصدّين للانتقاء

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٩٣/٨) .

(٢) انظر التهذيب (٢٨٨/١١) ، وانظر فتح المغيب (٣٢٩/٢) ، والانتخاب عند المحدثين (ص ٢٣) .

على الشيوخ ، والطلبة تسمع وتكتب بانتخابهم ، منهم : إبراهيم بن أوزمة الأصبهاني ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو بكر الجعابي في آخرين <sup>(١)</sup> .

### المحور الثاني : مميزات المنتخب عليه .

كما أن للمنتخب مميزات تؤهله للقيام بمهامه ، فكذلك الحال بالمنتخب عليه ، فإنه لا بد له من مميزات ومواصفات تجعل الحفاظ يَنْتخبون حديثه . ومن تلك المميزات أن الشيوخ المنتخب عليهم هم الحفاظ الكبار المُتسِّعون في الحفظ والمكثرون من الرواية ، المشهورون بالثقة والعدالة ؛ لأنهم مظان الأحاديث الصحيحة ، الغريب منها والمشهور .

ومنها أن مظان الأسانيد العالية هي الحفاظ المعتمرون الذين تمتعوا بالعمر المديد ، مع الطلب المبكر ، والسير الحثيث في التحصيل ، فتحملوا منذ صغرهم عن الكبار ، فألحقوا الصغار بالكبار ، أمثال الحفاظ أبي القاسم البغوي (٢١٤ - ٣١٧هـ) ، وأبي القاسم الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠هـ) ، وأبي بكر الشافعي (٢٦٠ - ٣٥٤هـ) ، وأبي الحسين بن الطيوري (٤١١ - ٥٠٠هـ) ، وأبي طاهر السلفي (٤٧٥ أو ٤٧٤ - ٥٧٦هـ) في آخرين .

ومنها أن الحفاظ الذين اتَّسَعَتْ رحلاتهم من مظان وجود الأسانيد العالية والأفراد الصحيحة ، وكذلك مما لم يحصله العالم الذي قعد عنها .

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٤٩) .

فهذه الصفات والمميزات هي الغالبة في الشيوخ المنتخب عليهم ، ولكن يوجد فيهم أيضاً من لم يتوفّر فيهم هذه المواصفات ، مما يُنبئُ عن أنّ هذه الصفات ليست شرطاً من شروط الانتخاب التي لا بدّ من توفّرها في المنتخب عليه ؛ لأنه من المحتمل أن ينفرد غيرُ المشهور بالحفظ والرحلة ببعض الأفراد الصحيحة والأسانيد العالية ؛ لأنه قد يوفّق في بلده ، أو في بعض رحلاته بشيخ تفرد ببعض الأحاديث فيحملها عنه ، أو قد يوفّق ببعض الأسانيد العالية عن كبار الشيوخ الذين تفردوا بها فيحملها عنهم . ومن المحتمل أيضاً وجود الأحاديث الصحيحة عند غير المشهورين بالثقة والإمامة ، كما يحتمل وجود أحاديث مستقيمة عند المحدث المختلف فيه ، بل عند الرجل الضعيف مما وافق فيها الثقات كما سيتضح ذلك كثيراً من خلال تحقيق هذا الكتاب (١) .

### المطلب الثالث

#### نوعية الحديث المنتخب

إن الأصل في الانتخاب أن ينتقي المنتخب الأحاديث الجديدة التي لم

(١) وعلى سبيل المثال : قد انتخب السلفي أحاديث كثيرة من طريق محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الحافظ ، وسهل بن أحمد الدياجي - وكلاهما منهم - أحاديث صالحة صحيحة ، بل بعضها في الصحيحين أو أحدهما كما يرى القارئ في خلال تخريجها ، ولعل من الدوافع التي جعلت السلفي ينتقي هذه الرويات من طريقهم طول أعمارهم ، وسعة مروياتهم والله أعلم . وانظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٣٠ - ٣٢) .

يسبق له سماعها ولا للمنتخب لهم من أجل اختصار الوقت ، والحرص على عدم الفوت .

قال السخاوي : « وقد رأيت ما يدل على أن شرط الانتخاب أن يقتصر على ما ليس عنده ، وعند من ينتخب لهم ، فذكر أبو أحمد بن عدي عن أبي العباس بن عُقْدَةَ قال : « كنا نحضر مع الحسين بن محمد المعروف بعبيد والملقب أيضاً بالعجل عند الشيوخ وهو شاب ، فينتخب لنا ، فكان إذا أخذ الكتاب كلّمناه فلا يجيبنا حتى يفرغ ، فسألناه عن ذلك ، فقال : إنه إذا مرَّ حديث الصحابي أحتاج أتفكّر في مسند ذلك الصحابي ، هل الحديث فيه أم لا ؟ فلو أجبتكم خَشِيتُ أن أزلّ في الانتخاب فيقولون لي : لم انتخبْتَ هذا ؟ قد حدثنا به فلان » . اهـ (١) .

فالحديث المنتخب إذاً لا بدّ أن يكون جديداً على المنتخب والمُنتخب لهم ، إما لكونه صحيحاً أو ضعيفاً ، أو غريباً أو مشهوراً ، وسواء كان الإسناد عالياً أو نازلاً .

فلذا نرى في الأحاديث المنتخبة هذه الأنواع من الأحاديث ، وهذا هو الأصل في الانتخاب ، إلا (أن الذي ينبغي على المنتخب أن يقصد تخير الأسانيد العالية ، والطرق الواضحة ، والأحاديث الصحيحة ، والروايات المستقيمة ، حتى لا يذهب وقته في الترهات من تتبع الأباطيل ،

(١) فتح المغيث (٣٢٩/٢) .



والموضوعات ، وتطلب الغرائب والمنكرات) كما قال الخطيب البغدادي (١) .  
ثم واصل الخطيب قوله : « والغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها  
وقطع الأوقات في طلبها ، إنما هي ما حكم أهل المعرفة بِطُولِهِ ، لكون  
رُؤايتِهِ ممن يضع الحديث أو يدّعي السماع ، فأما ما استغرب لتفرد راويه به  
وهو من أهل الصدق والأمانة فذلك يلزم كتبه ويجب سماعه وحفظه ،  
ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل مثل كتاب « المبتدأ » أو  
نحوه ؛ فإن الشغل بذلك غير نافع ، وهو عن التوفر على ما هو أولى قاطع » .  
هذا ما قاله الخطيب ، وهو الأصل الذي ينبغي أن يَينَي عليه المنتخب  
انتخابه ، ولكن الحال وجدنا غير واحد من الأئمة بل ربما كثير من  
المنتخبين منهم - سواء كان الانتخاب في حالة التحمل أو الأداء - انتخبوا  
الأحاديث المتفاوتة المراتب من الصحة والحسن والضعيف والمنكر بل  
الموضوع أيضاً أمثال الدارقطني ، والسلفي وغيرهما ، فما العذر إذاً؟  
لقد اعتذر الخطيب لهم بأن المنتخب يرى أن ذلك أجمع للفائدة ،  
وأكثر للمنفعة .

وقد فضّل النووي هذا الاعتذار في « مقدمة شرحه لصحيح مسلم » (٢)  
حيث قال : « فقد يقال : لِمَ حدّث هؤلاء الأئمة عن هؤلاء مع علمهم

(١) انظر الجامع لأخلاق الراوي (١٥٩/٢) ، وانظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٣٥) .

(٢) (١٢٥/١) باب الكشف عن معاييب الرواة .

بأنه لا يحتج بهم ؟ ويجاب عنه بأجوبة :

أحدها : أنهم رووها ليعرفوا وليبينوا ضعفها لئلا يلتبس في وقت عليهم أو على غيرهم أو يتشككوا في أمرها .

الثاني : أن الضعيف يكتب حديثه ليعتبر به أو يُستشهد كما قدمناه في فصل المتابعات ، ولا يحتج به على انفراده .

الثالث : أن روايات الراوي الضعيف يكون فيها الصحيح ، والضعيف والباطل ، فيكتبونها ثم يميز أهل الحديث والإتقان بعض ذلك من بعض ، وذلك سهل عليهم ، معروف عندهم ، وبهذا احتج سفيان الثوري حيث نهى عن الرواية عن السائب الكلبي ، ف قيل له : أنت تروي عنه ؟ فقال : أنا أعلم صدقه من كذبه .

الرابع : أنهم قد يروون عنهم أحاديث الترغيب والترهيب ، وفضائل الأعمال ، والقصص ، والزهد ، ومكارم الأخلاق ، ونحو ذلك مما لا يتعلق بالحلال والحرام ، وسائر الأحكام ، وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل فيه ورواية ما سوى الموضوع منه والعمل به ؛ لأن أصول ذلك صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند أهله . وعلى أي حال فإن الأئمة لا يروون عن الضعفاء شيئاً يحتجون به على انفراده في الأحكام ، فإن هذا شيء لم يفعله إمام من أئمة الحديث ، ولا محقق من غيرهم من العلماء ، وأما فعل كثيرين من الفقهاء أو أكثرهم ذلك واعتمادهم عليه فليس بصواب بل قبيح جداً ؛ لأنه إن كان يعرف

ضعفه لم يحل له أن يحتج به ، فإنهم متفقون على أنه لا يحتج بالضعيف في الأحكام ، وإن كان لا يعرف ضعفه لم يحل له أن يهجم على الاحتجاج به من غير بحث ، وعليه التفتيش عنه إن كان عارفاً ، أو بسؤال أهل العمل له إن لم يكن عارفاً والله أعلم . اهـ .

### المطلب الرابع

#### الأخطاء التي يمكن أن تطرأ على الانتخاب

مما سلف تبين أن الانتخاب لا يقوم به إلا حافظ متقن ، وناقد مدقق ، وعالم متيقظ يحتاج في حين انتخابه إلى هدوء وتريث تام ، حتى لا يزل في الانتخاب أو يخطئ ، ومع ذلك فقد يطرأ عليه سهو أو غفلة كما هو من طبيعة البشر ، إذ أن العالم مهتماً بلغ من العلم ليس بمعصوم من الخطأ والزلّة .

#### ومن صور تلك الأخطاء وأسبابها :

- السهو والغفلة التي قد تعتري المنتخب في بعض الأحيان ، فيزل في الانتخاب بالتصحيح أو التحريف ، مثل ما وقع لعمر بن جعفر البصري فقد اعترض عليه الدارقطني وأبو بكر بن الجعاني وجمعا أخطأه في انتخابه على أبي بكر الشافعي (١) .

- ومن صورها أيضاً وقوع التكرار في إيراد حديث واحد بإسناد واحد ،

(١) انظر تاريخ بغداد (٣/٢٤٢) ، والانتخاب عند المحدثين (ص ٥١) .

ولعل سبب ذلك بُعد المسافة بين الموضعين ، أو أن الحديث هكذا وقع في أصل الشيخ مكرراً ، ولهذا أمثلة في هذا الكتاب (١) .

- ومنها أن المنتخب لا يكتب ما ينتخبه ولا يُجلبه على الحاضرين الذين ينتخب لهم ، وإنما يحفظ الحديث أو يُعَلِّم عليه لنفسه ، وبعد انتهاء مجلس الانتخاب وانفضاضه يعود إلى الشيخ في وقت ما ويسمع منه الحديث لنفسه ، فهذا الصنيع منه يُعَرِّضه للتُّهْمَة من طرف الذين حضروا معه المجلس حيث لا يصدّقونه في سماعه ذلك الحديث ، كما حدث للإمام الحسن بن علي بن شبيب المَعْمَرِي ؛ فإنه كان إذا رأى حديثاً غريباً لم يُثَبِّه على الحاضرين ، بل استأثر به ثم جاء إلى الشيخ فقراه عليه (٢) ، فلذلك أنكر عليه أصحابه الذين كانوا معه في المجلس ، كيف وقد كان معهم في مجلس السماع ، فمن أين له هذه الأحاديث التي تفرد بها عنهم ؟ فهذه الأخطاء التي وقعت في الانتخاب - وإن كانت قليلة - ذات خطر جسيم ؛ إذ إنها لا يقتصر ضررها على المنتخب فحسب ، بل على كل من سمع ، فلذلك لا يتقدم للانتخاب إلا من يثق بقدرته على الانتخاب حتى لا يقع في الوهم والزلل (٣) .

(١) انظر مثلاً الروايات : رقم (٦٨) كرهه المصنف برقم (٤٩٤) ، و(٩٨) كرهه برقم (١٩٧) ،

و(١٣٠) كرهه برقم (٢٧٥) .

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢٤٤/١١) .

(٣) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٥٠ - ٥٢) .

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً أن هذا الانتخاب قد يفوت على المحدّث بعض الأحاديث التي يراها في حين الانتخاب غير صالحة ، ثم تقوم الحاجة إليها فيما بعد ، فلا يجدها ، فيندم حين لا ينفع الندم ، فلذلك كرهه غير واحد من الأئمة كما سبق في حكاية عفان ابن مسلم عن أبي عوانة أنه قال : « لا تفعلوا - يعني الانتخاب - فإنه ليس شيء إلا أريد به شيء » .

وقال عبد الله بن المبارك : « ما انتخبت على أحد إلا ندمت » (١) .  
وقال يحيى بن معين : « سيندم المنتخب في الحديث حيث لا تنفعه الندامة » (٢) .

وقال العراقي : « وينبغي للطالب أن يسمع ويكتب ما وقع له من كتاب أو جزء على التمام ، ولا ينتخبه ، وربما احتاج بعد ذلك إلى رواية شيء منه لم يكن فيما انتخبه منه فيندم » (٣) .



(١) سير أعلام النبلاء (١١/٨٥) .

(٢) انظر مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٤٩) .

(٣) التبصرة والتذكرة (٢/٢٣٣) .

## المبحث الرابع

## أثر الانتخاب وأهميته

ينقسم هذا المبحث إلى أربعة مطالب :

## المطلب الأول

## أثره في حجية الحديث المنتخب

إن الأصل في الانتخاب كما قدمنا هو اختيار ما لم يسبق للمنتخب له السماع من الأحاديث والروايات ، بصرف النظر عن كونه صحيحاً أو ضعيفاً ، غريباً أو مشهوراً ، سالماً من العلة أو معلاً ، كل ذلك يعود إلى غرض المنتخب من الانتخاب .

وبناء على ذلك فإن الأثر المترتب على الانتخاب يختلف باختلاف الأغراض التي من أجلها يصار إليه ، ومناهج المنتخب فيه ، وإن كان الغالب من ذلك هو اختيار أمثل ما عند الشيخ المنتخب عليه .

فلذا يمكن أن نقول أن الأحاديث المنتخبة تختلف درجاتها ، إلا أن الغالب أنها لا تنزل عن درجة الاعتبار أو الاحتجاج ، وعلى أقل التقدير عند المنتخب ، ولا يلزم ذلك أن يكون بمفرده ؛ لأنه ربما يكون الحديث عنده عن شيخ آخر من طريق ثابت ، فانتخبه هنا لتفرد راويه ، فيتقوى هذا بانضمامه إلى تلك الطرق .

ثم لا يلزم من كونه محتجاً به عند المنتخب أن يكون كذلك عند غيره لأمر:

- أن التصحيح والتضعيف أمر اجتهادي ، فقد ينتخب الحافظ على الشيخ ما صح عنده من وجهة نظره هو ، والحديث ضعيف عند غيره .  
- أن المنتخب قد ينتخب في بعض الأحيان أحاديث مُتَّفَقاً على ضعفها بل منكرة لأسباب إسنادية .

- أنه قد يطرأ سهو أو غفلة على المنتخب حال انتخابه فيقع في الخطأ .  
لهذه الأسباب لا يمكن أن نطلق القول بالصحة ، وإنما الذي يمكن أن نقول : أن الحديث المنتخب محتجج به عند المنتخب في غالب الأمر (١) ، وواقع كتب الانتخاب شاهد على هذا ، إلا فيمن اشترط في انتخابه الصحة والاحتجاج ، وعرف بشدة شروطه في التصحيح أمثال الإمام مالك ، والإمام البخاري ، فقد انتخب الإمام البخاري من حديث إسماعيل ابن أبي أويس ، فكان ابن أبي أويس يفرح بذلك وينسخ تلك الأحاديث لنفسه وقال : « هذه أحاديث انتخبها محمد بن إسماعيل من حديثي » (٢) .

### المطلب الثاني

#### أثره في درجة المنتخب من حيث الجرح والتعديل

عند مراجعتنا لكثير من تراجم العلماء النقاد ، وجهابذة الحفاظ ، كثيراً ما نلاحظ تنويه مكانة أحدهم بحسن الانتخاب ، وجودة الانتقاء ،

(١) انظر الانتخاب عند المحدثين للدكتور محمد عبد الله حياي (ص ٥٣) .

(٢) انظر هدي الساري (ص ٣٩١) .

واستفادة الناس بانتقائه ، وهكذا .

فهذه الديباجات لا يُحَلَّأها إلا من بلغ من العلم والمعرفة مبلغه ، وانتهى في الحفظ والإتقان مُنتهاه ، فلذا تعتبر هذه العبارات من أعلى مراتب التوثيق التي تدل على مزيد المعرفة بصناعة الحديث ، وكثرة المحفوظ ، والقدرة على التمييز بين الصحيح والضعيف ، والسالم من العلة والمعل ، والعالي والنازل ، والمشهور والغريب من أحاديث الشيوخ (١) .

فمما أطلقه الأئمة من تلك العبارات على سبيل المثال قول مأمون المصري المحدث في الإمام النسائي : « خرجنا مع أبي عبد الرحمن إلى طرسوس سنة الفداء ، فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام ، واجتمع من الحفاظ عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن إبراهيم مُرَبِّع ، وأبو الأذان ، وكيَلَجَة وغيرهم ، وتشاوروا من يتقي لهم على الشيوخ ، فاجتمعوا على أبي عبد الرحمن النسائي ، وكتبوا كلهم بانتخابه » (٢) .

وقول الحاكم في أبي بكر أحمد بن هارون البزْدِجِيّ : « لا أعرف إماماً من أئمة عصره في الآفاق إلا وله عليه انتخابٌ يُستفاد » (٣) .  
وقول الذهبي في ابن الظاهري : « وكان ثقة خيراً حافظاً ، سهل العبارة ،

(١) انظر الانتخاب على الشيخ للدكتور جمال أسطيري (ص ٤٩) .

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٨٢) ، والجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٨) .

(٣) انظر سبز أعلام النبلاء (١٤/١٢٣) ، وتذكرة الحفاظ (٢/٧٤٧) .



مليح الانتخاب ، خبيراً بالمواقفات (١) ، والمصافحات (٢) ، لا يُلْحَق في جودة الانتقاء » (٣) .

ولا يعكّر على هذا وجود منتخِب متكلم فيه من حيث الجرح والتعديل ، فإن ذلك النمط منهم قليل بل نادر جداً ، لأن الأصل في الانتخاب أن يتَّصف المنتخِب بالعدالة والضبط التام ؛ إذ لا يتصور أن يختار أهل المجلس من غمز بشيء من الجرح في عدالته ، أو نقص في ضبطه ليقوم بالانتخاب لهم ، حتى لو كان حافظاً ، وهذا هو الأصل ، ولا يمنع هذا وجودَ بعض المنتخِبين ممن عُرفَ بنوع من الجرح علماً بأن الجرح والتعديل أمر مرده

إلى الاجتهاد ، يختلف من رجل إلى آخر ، فقد يطعن إمام في رجل ويوثقه آخر ، كل على حسب اجتهاده وما ظهر له .

وربما ينتخب الحافظ العدل الضابط على الشيوخ لطلاب الحديث ، ويكتبون بانتخابه ، وهم في غاية الاطمئنان لحاله ، ثم يتغير بعدُ حاله عما

(١) المواقفات جمع موافقة : وهي أن يقع للمحدث حديث عن شيخ مؤلف من غير جهته ، بعدد أقل منه إذا رواه عن ذلك المؤلف عنه . انظر تدريب الراوي (١٦٥/٢) .

(٢) والمصافحات جمع مصافحة : وهي أن يستوي إسناده الراوي عدداً مع إسناده تلميذ أحد المصتفين ، فيكون الراوي كأنه لقي المصنف ، وروى عنه ، وسمي بذلك لأن العادة جرت بالمصافحة بين من تلاقيا . انظر نزهة النظر (ص ١٥٩) ، وكتاب « من أطيب المنح في علم المصطلح » (ص ٥١) .

(٣) تذكرة الحفاظ (١٤٨٠/٤) .

كان عليه من الاستقامة ، أو ربما يكون الحافظ المنتخب معروفاً بالاستقامة ،  
 وحقيقة أمره عكس ذلك ثم ينكشف حاله بعد الانتخاب<sup>(١)</sup> .  
 وهذه الاحتمالات واردة إلا أنها نادرة الوقوع جداً ، وعليه يمكن أن  
 نقول بأن الانتخاب له تأثير إيجابي في شخصية المنتخب من حيث  
 التوثيق ، بحيث إنه إذا لم يوجد هناك توثيق صريح له ، يمكن أن يستأنس  
 توثيقه من كونه تولى الانتخاب ، إلا أنه بعد التبع لم نجد أحداً من  
 المنتخبين إلا وهو موصوف بالثقة ، أو الحفظ أو المعرفة والله أعلم .

### المطلب الثالث

## أثره في درجة المنتخب عليه من حيث الجرح والتعديل

وردت نصوص في معرض الثناء على الشيوخ المنتخب عليهم على أنهم  
 انُخب عليهم ، أو انثقي من حديثهم ، مما يدل على أن الانتخاب يمكن  
 أن يستأنس به في الحكم على استقامة أمر الشيخ المنتخب عليه في حين  
 عدم التنصيص على عدالته أو توثيقه ؛ إذ لا يتصور أن يطمئنا إليه  
 ويتخبوا عليه لو لا أنهم رأوا فيه الاستقامة والسلامة ؛ لأن الانتخاب في  
 الغالب كما تقدم هو انتزاع أمثل ما عند المنتخب عليه ، فلو لا وجود تلك  
 الأحاديث عنده لما أقدموا على الانتخاب عليه ، أو أنهم إذا اكتشفوا

(١) انظر الانتخاب عند المحدثين للدكتور محمد عبد الله حياي (ص ٥٦ - ٥٧) .

سقامة أمره فيما بعد الانتخاب لبيتوا ذلك وتركوا تلك الأحاديث التي انتخبوها على ذلك الشيخ ، فهذا الإمام الدارقطني قد انتخب سبعة عشر جزءاً على محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، أبو المفضل الشيباني ، وكتب الناس بانتخابه ، ثم بان له بعد ذلك كذبه فمزقوا حديثه وأبطلوا روايته (١) .

ومن أمثلة تلك النصوص ما قاله الذهبي في محمد بن أبي الفوارس : « الإمام الحافظ المحقق الرحال ... ارتحل إلى البصرة ، وفارس ، وخراسان ، وجمع وصنف ، وانتخب عليه المشايخ ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة » (٢) .

وقال في أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن المهندس : « انتقى عليه الحفاظ وكان ثقةً خيراً » (٣) .

وقال الخطيب في إبراهيم بن محمد بن سختويه أبي إسحاق المزكي : « كان ثقةً ثباتاً ، مكثراً مواصلاً للحج ، انتخب عليه ببغداد أبو الحسن الدارقطني ، وكتب عنه الناس بانتخابه كثيراً » (٤) .

والحاصل أن الانتخاب يمكن أن يستأنس به في عدالة الراوي في حالة عدم

(١) انظر تاريخ بغداد (٤٥٧/٥) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢٣/١٧ - ٢٢٤) .

(٣) المصدر السابق (٤٦٢/١٦) .

(٤) تاريخ بغداد (١٦٨/٦) .

التنصيب عليها ، أما إذا وجد التنصيب عليها ، فإن الانتخاب عليه صار من مؤكدات ذلك ، وأما إذا وجد التنصيب على جرحه ، فلا يلتفت إلى كونه انتخب عليه ، والمرجع يكون حينئذ إلى كلام الأئمة فيه ، ولكن الغالب فيمن كانت هذه حالته ، أن الناس تركوه ولم يحدثوا عنه والله أعلم .

### المطلب الرابع

#### أهميته

تتجلى أهمية الانتخاب في كونه يختصر للمحدث الزمن والجهد في تحصيل أكبر عدد ممكن من الأحاديث الصالحة في وقت يسير وبجهد أقل ، لأن المحدث إذا سمع على الوجه من دون الانتخاب ، اضطر إلى أن يمر على جميع مرويات الشيوخ ، عاليها ونازلها ، صحيحها وضعيفها ، مشهورها وغريبها ، السالم منها من العلة والمعلل إلى غير ذلك من أنواع الأحاديث ، فهذا يحتاج إلى جهد كبير ووقت طويل ، ولربما يسمع على شيخ فيذهب وقته كله فيه ، ويفوته الشيوخ الآخرون ، إما بترحالهم ، أو بوفاتهم .

كما تكمن أهميته أيضاً في كونه يخفف للطلاب الغُرباء تكلفة الرحلة ، بسبب طول الاغتراب ، واستمرار الغياب عن بلادهم ، كما أنه يمكنهم من سماع أكبر عدد ممكن من الأحاديث التي لم تكن عندهم ، ويجتنبهم من سماع حديث واحد مكرراً .

وكذلك إن الانتخاب باب من أبواب التحري والبحث عن أمثل

الأحاديث الصحيحة ، والأفراد النادرة عند الشيخ ، وخاصة إذا كان الشيخ من المتعسرين في الرواية<sup>(١)</sup> .

قال الخطيب البغدادي : « إذا كان المحدث أكثرأ وفي الرواية متعسراً ، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه ، فيكتب عنه مالا يجده عند غيره ، ويتجنب المعاد من رواياته ، وهذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنهم طول الإقامة والثواء »<sup>(٢)</sup> .

ومن أجل هذه الأهمية القصوى لجأ المحدثون إلى الانتخاب منذ زمن مبكر من انتشار الروايات كما تقدم ، فبرز في كل عصر حفاظ منتخبون ، فهذا الإمام أبو زرعة الرازي قد انتخب بواسطة ستة آلاف حديث كما حكى ذلك أبو يعلى الموصلي<sup>(٣)</sup> .

وقد انتخب الدارقطني على أربعة وعشرين من شيوخ بغداد ، وكذلك الخطيب البغدادي انتخب على جماعة من الشيوخ ، ثم الحافظ السلفي كان له في هذا النوع من التأليف ما يزيد على أربعين مصنفاً<sup>(٤)</sup> .



(١) انظر الانتخاب عند المحدثين (ص ٦٧) .

(٢) الجامع لأخلاق الراوي (٢/٢١٧) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (١٠/٣٦٢) .

(٤) انظر مبحث مصنفات السلفي ، وانظر حصول التفريع بأصول التخريج للغماري (ص ١٤) .

## المبحث الخامس

## المصنفات فيه

فيما تقدم تبين أن الانتخاب بقسميه التحمل والأداء أعم وأشمل من كون الروايات المنتخبة فوائد غرائب ، أو صحاحاً مشاهير ، أو عوالي الأسانيد ، أو نوازله وغير ذلك من الأغراض التي من أجلها وجد الانتخاب .

فلهذا السبب فإن التأليف في الانتخاب والتصنيف في الانتقاء بلغ مقداراً يصعب حصره ، لأن كل ما قام مؤلفه باختياره وانتقائه من المرويات الكثيرة وإيداعه في كتابه ، أو جزئه ، أو مشيخته ، أو مسنده ، أو سننه ، أو مصنفه يصلح أن يطلق عليه أنه « منتخب » أو « منتقى » . فلهذا السبب ولكون نصيبي من دراسة الانتخاب دراسة موجزة فإني أذكر بعض المصنفات القليلة ، أفني بها في هذا المبحث بضرب الأمثلة ، مقتصرأ على ذكر بعض ما طبع منها :

١- المنتخب من مسند عبد بن حميد ، لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر ( ت ٢٤٩ هـ ) (١) .

٢- المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، لأبي عبد الله

(١) طبع الكتاب مراراً ، منها بتحقيق صبحي البدري السامرائي ، ومحمود محمد خليل الصغيدي ، نشر عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، عام ١٤٠٨ هـ .

الزبير بن بكار ( ت ٢٥٦ هـ ) (١) .

- ٣- المنتخب من حديث الزهري ، لمحمد بن يحيى الذهلي ( ت ٢٥٨ هـ ) (٢) .
- ٤- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ، لأبي بكر الخرائطي ( ت ٣٢٧ هـ ) ، انتقاء الحافظ أبي طاهر السلفي ( ت ٥٧٦ هـ ) (٣) .
- ٥- الجزء الثالث والعشرون من حديث أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن نصر بن بجير بن عبد الله الذهلي القاضي ، انتقاء أبي الحسن الدارقطني (٤) .
- ٦- المنتخب من حديث خيشمة بن سليمان القرشي الأضرابلسي ( ٢٥٠ - ٣٤٣ هـ ) (٥) .

٧- جزء فيه من الفوائد المنتقاة الحسان العوالي ، من حديث أبي عمرو عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن هارون السمرقندي ( ت ٣٤٥ هـ ) عن شيوخه ، يتكوّن من الأحاديث وشيء من الآثار (٦) .

- (١) طبع بتحقيق سكينه الشهابي ، عن مؤسسة الرسالة ، بيروت ، عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- (٢) طبع بتحقيق نبيل سعد الدين جرار - ضمن مجاميع الأجزاء الحديثة رقم ( ٢ ) - ، عن دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط / الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ / ، وطبع بذيّل رسالة ماجستير ، نشرتها جامعة أم القرى بعنوان : « الذهلي محدثاً » لسليمان عسيري .
- (٣) طبع بتحقيق محمد مطيع الحافظ ، وغزوة بدير ، عن دار الفكر ، دمشق ، عام ١٤٠٦ هـ .
- (٤) طبع بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي عن دار الخلفاء للكتب الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٥) طبع بتحقيق د/ عمر عبد السلام تدمري ، عن دار الكتاب العربي ، بيروت ، عام ١٤٠٠ هـ .
- (٦) طبع بتحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري عن مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ، الطبعة الأولى =

- ٨- المتقى من مسند المُقْلِين ، لأبي محمد دعلج بن علي بن أحمد السجستاني ( ت ٣٥١ هـ ) (١) .
- ٩- جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان ، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطِيعِي ( ت ٣٦٨ هـ ) (٢) .
- ١٠- المنتخب من غرائب أحاديث مالك ، لأبي بكر بن المقرئ الأصبهاني ( ت ٣٨١ هـ ) (٣) .
- ١١- الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي ، تخريج أبي الفتح بن أبي الفوارس من حديث أبي الحسن العيسوي ( ت ٤١٥ هـ ) (٤) .
- ١٢- المنتخب من كتاب الشعراء ، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ( ت ٤٣٠ هـ ) (٥) .

- ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، وطبع بتحقيق محمد بن عبد الكريم بن عبيد ، ونشرته جامعة أم القرى بمكة .
- (١) طبع بتحقيق عبد الله بن يوسف الجديع ، نشر مكتبة دار الأقصى ، الكويت ، عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- (٢) طبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر ، نشر دار النفائس ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
- (٣) طبع بتحقيق رضا بن خالد بوشامة الجزائري ، عن دار ابن حزم ، الرياض ، ط / الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م .
- (٤) طبع بتحقيق نبيل سعد الدين جرار - ضمن مجاميع الأجزاء الحديثة رقم ( ٢ ) - عن دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط / الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
- (٥) طبع بتحقيق عبد العزيز المانع ، عن دار العلوم ، الرياض ، وطبع بتحقيق إبراهيم صالح عن دار البشائر بدمشق ، ضمن سلسلة نوادر الرسائل .



١٣- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثاً من حديث أبي القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِي (ت ٣١٧ هـ) تخريج أبي طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي العُشَارِي (ت ٤٥١ هـ) (١) .

١٤- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب ، لأبي القاسم يوسف بن أحمد الهمداني (٤٦٨ هـ) تخريج الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، وهي المعروفة بـ «المهروانيات» (٢) .

١٥- جزء فيه أحاديث أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩ هـ) بانتقاء أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه (ت ٤٩٨ هـ) (٣) .

١٦- أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة ، جمع يوسف بن محمد بن عمر بن قاضي شعبة (ت ٧٨٩ هـ) (٤) .



- 
- (١) طبع بتحقيق محمد ياسين محمد إدريس ، عن مكتبة ابن الجوزي ، الدمام ، عام ١٤٠٧ هـ .  
 (٢) طبع بتحقيق سعود بن عيد الجبروعي ، نشر عمادة البحث العلمي ، بالجامعة الإسلامية ، بالمدينة النبوية ، ط / الأولى ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .  
 (٣) طبع بتحقيق بدر بن عبد الله البدر ، نشر مكتبة الرشد ، الرياض عام ١٤١٤ هـ .  
 (٤) نشر مؤسسة الريان ، بيروت ، عام ١٤١٢ هـ ، بتحقيق مشهور حسن سلمان .



## الفصل السابع

### دراسة الكتاب المحقق

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

المبحث الثاني : عنوان الكتاب

المبحث الثالث : التعريف بمحتوى الكتاب ومنهج المؤلف فيه

المبحث الرابع : أهمية الكتاب وشهرته عند العلماء المتقدمين

والمتأخرين

المبحث الخامس : وصف النسخة الخطية للكتاب ، وتراجم

رواتها

المبحث السادس : منهج التحقيق



## المبحث الأول

### توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه

التأكد من ثبوت نسبة هذه الأجزاء المنتخبة « الطيوريات » إلى مصنفها لا يحتاج إلى النقول الكثيرة ؛ لأنها ليست من الكتب الخاملة الذكر ، بل كادت شهرتها تكون كشهرة مؤلفها ، وذكرها كذكر مصنفها ، حيث طار ذكرها مع ذكره كل مطار ، وطافت شهرتها مع شهرته سائر الأقطار ، حيث ذكر غير واحد من أصحاب كتب الفهارس والتراجم التي ترجمت للسلفي هذا الانتخاب تنويهاً بمكانة السلفي الذي تصدى له ؛ لأنه لا يُقدِّم عليه إلا الحافظ المتقن ، والناقد المتمكِّن ، وكذلك الحال بالكتب التي ترجمت لابن الطُّيُورِيِّ ، فيذكر بعضها أن السلفي قد انتخب من أصوله إشادةً بمكانته ومنزلته ، إذ لا يُتَّخَب - في الغالب - إلا على الشيوخ الثقات الكبار ، ممن جمع الله لهم بين علو الإسناد وطول العمر ، فألحقوا الصغار بالكبار ، والأجداد بالأحفاد ، ورووا العالي والنازل ، ولكن جرياً على العادة المتبعة ، في الرسائل العلمية عند دراسة أي مخطوطة تُراثية أو تحقيقها ، فلا بدُّ لنا من إثبات الأدلة البيِّنات ، وتوثيق الحجج القاطعات على أن نسبة الكتاب إلى مؤلفه ثابتة لا يعترِبها أدنى شك ولا ريب .

وتحقيقاً للمقصود ، واستيفاءً للمراد نرى أن يدور هذا المبحث على

مطلبين اثنين : أدلة ثبوت نسبة أجزاء الكتاب إلى مُنتخبها ، وعدد أجزاء هذا المُتخَب .

### المطلب الأول

#### أدلة ثبوت نسبة أجزاء هذا الكتاب إلى مُنتخبها

اجتمعت الأدلة على ثبوت نسبة أجزاء الكتاب إلى الحافظ أبي طاهر السَّلَفِي ، وأنها من انتخابه من أصول شيخه ابن الطُّيُورِي بما يأتي :

١ - العنوان المسطور في بداية كل جزء منها ، ونصّه (١) : « الجزء ... من انتخاب الشيخ الفقيه الإمام ، العالم الحافظ شيخ الإسلام ، أُوحد الأنام فخر الدين ، سيف السنة ، مقتدى الفرق ، ناصر الحديث ، أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفِي الأصبهاني رضي الله عنه من أصول كتب الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري » .

وهذه النسخة كانت وفقاً على المدرسة الضيائية نسبة إلى الحافظ ضياء الدين المُقَدِّسِي (ت ٦٤٣هـ) ، كما هو مدوّن في صحيفة عنوان كل جزء .

٢ - الإسناد الذي تروى به أجزاء هذا الكتاب إلى السَّلَفِي ، حيث رواه عنه القاضي الفقيه أبو طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد (ت ٦١٩هـ) (٢) قراءة عليه ، بثغر الإسكندرية في شوال سنة سبع وستين

(١) يتفاوت كل جزء في ألفاظ التحلية والثناء على الحافظ السلفي بالزيادة والنقصان .

(٢) يأتي التعريف به في تراجم رواة الأجزاء .

وخمسمائة (٥٦٧هـ)<sup>(١)</sup> ، ويبدو من هذا التاريخ أن هذه الأجزاء من أواخر ما قرئ على السلفي ، إذ قُرئت عليه قبل تسع سنوات من وفاته رحمه الله رحمة واسعة .

٣ - تصريح السُّلْفِي بأن هذه الأجزاء بانتخابه ، حيث قال : « أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بانتخابي عليه من أصول كتبه » ، كما ترى في أول كل جزء منها .

٤ - السماعات المثبتة في نهاية كل جزء ، وفيها أن هذه الأجزاء التي بين أيدينا قُرئت على المؤلف (السُّلْفِي) بحضور جمع من تلاميذه بقراءة الفقيه تاج الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي ، ونقل الناسخ ذلك من النسخة المقرؤة على السُّلْفِي ، ونقل تصحيح المؤلف للقراءة عليه ، وألفاظ تصحيح السماع عند الحافظ السُّلْفِي التي تكرر نقلها من طرف الناسخ متقاربة ، منها قوله : « هذا تسميع صحيح قرئ علي من الأصل الذي نسخ منه هذا الفرع ، وكتب أحمد بن محمد الأصبهاني »<sup>(٢)</sup> .

كما قُرئت من بعده على تلميذه أبي طالب بن حديد بقراءة الإمام الفقيه العالم زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) بحضور جِلَّةٍ من الفقهاء والعلماء .

(١) انظر لإسناد كل جزء في بدايته .

(٢) انظر مثلاً سماع الجزء الثامن .

٥ - سماع العلماء لها ونقولاتهم الكثيرة منها ، ونسبتهم لها إلى السُّلَفي ، مصرّحاً باسم الكتاب حيناً ، ومكتفياً بذكر انتخاب السُّلَفي على ابن الطُّيُوري حيناً آخر ، ويأتي ذكر ذلك مفصّلاً إن شاء الله في المبحث الرابع من هذا الفصل .

٦ - ذكر أصحاب التراجم والفهارس لها ، وأنها من انتخاب أبي طاهر السُّلَفي من أصول شيخه ابن الطُّيُوري ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن نُقْطَة ، قال في ترجمة محمد بن إبراهيم الصوفي : « وذكر لي أن ما انتقاه أبو طاهر السُّلَفي على أبي الحسين بن الطُّيُوري سمعه جميعه من السُّلَفي » (١) .

- الحافظ ابن حجر ، فقد ذكرها في مسموعاته ، قال : « انتخاب السُّلَفي من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفِي المعروف بابن الطُّيُوري ، في مجلدين » (٢) .

- وذكر كل من الكَتَّانِي وحاجي خليفة أن للسُّلَفي الأجزاء السُّلَفيَّات انتخبها من أصول ابن مشرّف الأَتمَاطِي ، ومن أصول أبي الحسين بن الطُّيُوري ، وأنها تزيد على مائة جزء (٣) ، وذكر نحو ذلك المحبُّ الطُّيُوري (٤) .

(١) تكملة الإكمال (٤٨٠/٢) ، وانظر اللسان (٣٠/٥) .

(٢) الجمع المؤسس (١٥٧/٢) ، والمعجم المفهرس (ص٣١٦/رقم١٣٦٤) .

(٣) انظر الرسالة المستطرفة (ص٩١ - ٩٢) ، وكشف الظنون (٥٨٧/١) .

(٤) انظر الرياض النضرة (١٤٥/١) .



إلى غير ذلك من النصوص التي يطول ذكرها ، وفيما ذكرنا من الاختصار ، كفاية عن الإطالة والإكثار .

### المطلب الثاني

#### هل الأجزاء الموجودة تمثل « الطُّيوريات » كاملة ؟

ليس هناك نصوص صريحة في تحديد عدد أجزاء هذا المنتخب ، فبعضهم يقول بأن ما انتخبه السَّلَفِي على شيخه ابن الطُّيُورِي ، وابن المُشْرِف الأَمَطِي يُتَوَف على مائة جزء ، ويعرف بالسَّلَفِيَّات (١) ، ومنهم من فصل ما انتخبه السَّلَفِي على شيخه ابن الطُّيُورِي - المعروف بالطيوريات - ، وذكر أنه يقع في مجلدين كبيرين (٢) ، ومنهم من قال أنه في ثلاثة مجلدات (٣) ، ولعل هذا يعود إلى حالة الخطوط ، والأسطر وحجم المجلد أيضاً . ومن خلال ما سلف ذكره تبين أن القدر الموجود من الطيوريات التي انتخبها الحافظ السَّلَفِي على شيخه ابن الطُّيُورِي ليس بكامل ، ويدل على ذلك أننا وجدنا بعض النصوص المعزوة إلى السَّلَفِي في « الطيوريات » ولم

(١) انظر الرسالة المستطرفة (ص ٩١) ، وكشف الظنون (١/٥٨٧) ، وانظر أيضاً المحب الطبري في «الرياض النضرة» (١/١٤٥) ، حيث ذكر السلفيات من انتخاب السلفي من أصول ابن المشرف ، وابن الطيورِي ، ولكن دون ذكر عدد الأجزاء .

(٢) انظر المجمع المؤسس (٢/١٥٧) ، والمعجم المفهرس (ص ٣١٦/١٣٤٦) كلاهما للحافظ ابن حجر .

(٣) انظر السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٥١٧) .

نَزَّها في الأجزاء التي بين أيدينا<sup>(١)</sup> ، والظاهر أن الأجزاء التي وصلت إلينا منها ، أقل بكثير من الحجم الأصل ، ويدل على ذلك ما ذكره التَّقِيّ الفاسي أن عبد الرحمن بن محمد الذهبي سمع الجزء الثالث والخمسين من « الطيوريات » على محمد بن مُشْرِق<sup>(٢)</sup> .

قلنا : وإن كان المراد من الجزء الثالث والخمسين هو ما انتقاه السَّلَفِي على ابن الطُّيُورِي - وهو الظاهر - ، فهذا يدل على سعة مرويات الطُّيُورِي من جهة ، وعلى تَمَكُّن السَّلَفِي من الانتخاب من جهة أخرى ، كما يدل على أن الأجزاء التي لم تصل إلينا أكثر من التي وصلت ، وهذا الاحتمال وارد جداً ؛ لأن ابن الطُّيُورِي من المعروفين بالإكثار من سماع الشيوخ ، وكتابة مروياتهم ، في شتى فنون العلم والمعرفة ، ولم نجد من هؤلاء الشيوخ الكثير إلا حوالي أحد عشر شيخاً ، فهؤلاء لا يمثلون إلا شَرِيحَةً قليلة جداً لجماعة ضخمة من شيوخ ابن الطيوروي والله أعلم .



(١) انظر مثلا التلخيص الحبير (١٠٦/٤) ، والمزهر للسيوطي (٢٩٤/٢) ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢١ ، ٢٩١ ، ٢٩٥) ، والدر المنثور (٢٤٣/٣ - ٢٤٤ ، ٦٣٥) (٤/١٥٦ ، ٥١٠) ، والإتقان للسيوطي (٤٦٥/٢) .

(٢) ذيل التقييد (٩٤/٢) .

## المبحث الثاني

### عنوان الكتاب

إن الأصل في الانتخاب أن يعمد الطالب إلى كتب شيخه الأصول ويقوم بانتقاء ما يراه مناسباً له ، ثم يقرأه على ذلك الشيخ ، أو يتولى الشيخ القراءة أو الإملاء على التلاميذ .

بما أن الحال ما ذكر ، فإنه لم يكن من عاداتهم - في الغالب - أن يضعوا عناوين معينة لتلك الأجزاء المنتخبة ؛ لأن مادته لا تدور على موضوع معين ، وإنما عبروا عنها بأنها بانتخاب فلان ، أو بانتقاء فلان ، ثم جاء التلاميذ بعده ووضعوا لها عناوين تمييزاً عن سائر مصنفات الشيخ وكتبه . وكذلك الحال بالنسبة لهذه الأجزاء التي نحن بصدد الحديث عنها ، فإن السلفي لم يضع لها عنواناً معيناً ، وإنما عبر عنها بقوله : « أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري بانتخابي عليه » (١) .

ثم جاء تلاميذه ، فوضعوا لها عنواناً تمييزاً به عن بقية مؤلفات السلفي ومسموعاته الكثيرة المتنوعة ، فنجد هذا العنوان في بداية كل جزء هكذا : « الجزء ... من انتخاب شيخنا الفقيه ، الإمام العالم الحافظ ، شيخ الإسلام أوحده الأنام ، فخر الأئمة ، بقية السلف ، أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني رضي الله عنه من أصول كتب الشيخ

(١) انظر بداية كل جزء من هذه الأجزاء .

أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري .  
ثم تداول العلماء هذا العنوان مختصرين ذلك بقولهم : « انتخاب أبي  
طاهر السلفي من حديث أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي  
المعروف بابن الطيوري » ، أو نحوه .  
ثم أخذت الأجزاء تشتهر بـ « الطُّيُورِيَّاتِ » نسبة إلى الشيخ المتَّخِبِ  
عليه وهو ابن الطُّيُورِيِّ ، أو بـ « السَّلَفِيَّاتِ » نسبة إلى المتَّخِبِ وهو  
السَّلَفِيُّ .



## المبحث الثالث

## التعريف بمحتوى الكتاب ومنهج المؤلف فيه

نظراً لكون مادة الكتاب لا تدور في فلك معين ، ولا في موضوع مخصوص ، تنوّعت المرويّات في هذه الأجزاء ، حسب ما يراه المتخب مناسباً للغرض ، وموفياً بالمقصود من الانتخاب ، وما يتوافق مع المنهج الذي يسلكه ، والمطلب الذي يرومه ، ويكون الحديث في هذا المبحث تحت مطلبين اثنين هما :

## المطلب الأول

## التعريف بمحتوى الكتاب المنتخب

لقد بلغ عدد مرويّات الكتاب أربعاً وأربعين وثلاثمائة وألف مروية ، وهي مرويّات متنوعة المشارب ، ذات الفوائد الكثيرة ، والمنافع الجمة ، بداية من الأحاديث المرفوعة ، تتخللها الآثار السلفيّة الموقوفة والمقطوعة ، والأنشودات الشعريّة ، إلى الحكايات الطريفة التي يجد القارئ فيها المتعة والسّلوان ، وليبيان محتويّات هذه الأجزاء القيمة نذكرها كالتالي :

١ - الأحاديث المرفوعة ، وهي التي تغطّي الجزء الأكبر من محتويّات الأجزاء ، حيث تبلغ عدّتها - بالمكرّر - ثمانية وثمانين وأربعمئة حديث مرفوع ، وهذه الأحاديث وإن لم يكن هذا الكتاب المصدر الوحيد لها ، إلا أن إيرادها في هذا السّفر العظيم لا يخلو من فائدة ، إما إسنادية ، وإما

لفظية ، حيث ينفرد هذا المصدر أحياناً بإسناد معين<sup>(١)</sup> ، أو بلفظ معين<sup>(٢)</sup> ، أو بهما معاً<sup>(٣)</sup> .

٢ - الآثار الموقوفة على الصحابة رضي الله عنهم ، وفي هذه الأجزاء منها جملة لا بأس بها ، وبعضها مما يعزُّ وجودها في المصادر الأخرى<sup>(٤)</sup> .

٣ - الأقوال في الرواة ، مما يجعل هذا الكتاب مَظِنَّة وجود أقوال الأئمة في الجرح والتعديل<sup>(٥)</sup> .

٤ - الأنشودات الشعرية التي تحلِّي المجالس وتزيئنها ، وهي من جهة تدل على عنايته برواية الشعر ، وكلفه به ، وتدوِّقه ، ومن جهة أخرى يكون هذا الكتاب المصدرَ الباقي الذي يحفظ بعض الأبيات التي لم نجد - بعد البحث - في دواوين أصحابها المطبوعة<sup>(٦)</sup> لمن لهم دواوين شعرية ، أما من لم يكن له ديوان<sup>(٧)</sup> يكون هذا الكتاب مصدراً مهتمًا ، ومرجعاً مأموناً لتلك الأنشودات .

(١) انظر مثلاً أرقام : ٦٠٤ ، ٦٣٦ .

(٢) انظر مثلاً رقم : ٦١١ .

(٣) انظر مثلاً أرقام : ٦٠٩ ، ٦٧٢ ، ٦٨٦ .

(٤) انظر مثلاً أرقام : ١٦٣ ، ١٧٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤١ .

(٥) انظر مثلاً أرقام : ٢٨٦ ، ٦٧٦ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٥ ، ١١٦٧ .

(٦) انظر مثلاً رقم : ٧٧ ، ٢١١ .

(٧) انظر مثلاً أرقام : ٤٤٥ ، ٥٩٠ ، ١٢٦٧ ، ١٢٧٣ .

٥ - الأخبار والحكايات المستملحة ، والقصص والنوادر المستطرقة التي يجد القارئ فيها ترويحاً للنفس ، وتسليّةً من متاعبها<sup>(١)</sup> .

٦ - نصوص مفيدة في بيان عقيدة السلف ، والتحذير من البدع وأهلها ، مما يدل على سلامة منهج المصنف في الاعتقاد ، وأصالة منهجه فيه ، كما أورد نصوصاً أخرى في تنقيص أهل البدع واستهجان طرائقهم ومناهجهم<sup>(٢)</sup> .

٧ - نصوص في بيان معاني الآيات ، وتفسيرها ، مرفوعة منها وموقوفة على الصحابة فمن بعدهم من التابعين ، والأئمة المتبّعين رضي الله عنهم<sup>(٣)</sup> .

٨ - نصوص في الحكم والأدبيات ، وتربية الناشئة ، ذوات الفوائد المؤثرة ، والمنافع المنيرة ، لسلوك الإنسان في الحياة الشخصية والاجتماعية<sup>(٤)</sup> .

٩ - أخبار المحدثين وأحوالهم التي تكوّن لنا صورةً مُضيئةً على مدى اجتهادهم وجدّهم في طلب الحديث وعلومه ، وتمسكهم به ، مما يجعلهم نجومًا يهتدى بهم ، وأئمة يقتفى بآثارهم<sup>(٥)</sup> .

١٠ - روايات في مناقب الأئمة مفيدة ، كمشاهدتهم في رؤيا الصالحين بعلوّ مكانتهم عند الله لما عملوا من إحياء السنة ، وإعلاء كلمة الله ،

(١) انظر مثلاً أرقام : ٢٢١ ، ٢٨٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ٤٥٧ .

(٢) انظر مثلاً أرقام : ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٨٢٦ ، ٩٣٣ ، ١٠٢٧ ، ١٠٤٠ .

(٣) انظر مثلاً أرقام : ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٤٩ ، ٤٥٦ .

(٤) انظر مثلاً أرقام : ٣٥٦ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٦٢ .

(٥) انظر مثلاً أرقام : ٢٠٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٤٥٨ ، ٨٠٦ ، ١٠٥٦ .

- يجودون في ذلك بما يملكون من الأموال والأنفس (١) .
- ١١ - نصوص في الثناء على الأئمة ، والتنويه بمكانتهم العالية ، والإشادة بمنزلتهم السامية (٢) .
- ١٢ - أقوال التابعين فمن بعدهم في العلم وغيره ، والتذكير بمكانة العلم وفضله ، وعلو منزلة أهله (٣) .
- ١٣ - نصوص في الموعظة والزهد ، وتربية النفس (٤) .
- ١٤ - مرويات في المسائل الفقهية ، التي تدل على اهتمامه بالفقه ، وإلمامه به ، لما يحتاج إليه عوام الناس فضلاً عن علمائهم في شؤون حياتهم الدينية والدينية (٥) .
- إلى غير ذلك من النصوص التي يجد القارئ متعته وأنسه وبُغيتَه في أثناء هذا السُفر العظيم .

### المطلب الثاني

#### منهج المؤلف في الكتاب

إن هذا النوع من التأليف ، وهذا الضرب من التصنيف ، لم يضع له

(١) انظر مثلاً أرقام : ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٩٥ ، ٤٤١ .

(٢) انظر مثلاً أرقام : ١٨٦ ، ٢٤٠ ، ٣٥٦ ، ٧٦٨ ، ١٠٢٦ .

(٣) انظر مثلاً أرقام : ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٥٤٥ ، ٥٦٣ .

(٤) انظر مثلاً أرقام : ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ .

(٥) انظر مثلاً أرقام : ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٥٤١ ، ٧٥١ ، ٧٥٦ ، ٩٠٤ ، ٩٠٧ .



صاحبه مقدمة تُسْفِر عن منهجه الذي يسلكه ، أو تُثَبِّت عن أُسُسِ يَتَّبِعِي عليها تَأْلِيفَه ، أو تُؤَمِّمُ إِلَى الغَرَضِ الذي من أَجْلِه أَقْدَم على تَأْلِيفِه وتصنيفه .  
فالسَّلَفِي لما انتخب هذه المرويات من أصول كتب شيخه أبي الحسين بن الطيوري ، لا بُدَّ أن يكون له منهج يَبْنِي عليه اختياره ، وَمَجْرَى يَجْرِي عليه انتخابه ، يعلمه هو ومن انتخب لهم من التلاميذ والرواة ، ولكن جرياً على العادة ، وبقاءً على الطريق الجادة ، لم يبين لنا السَّلَفِيُّ منهجه فيه .  
ولعل ذلك يعود إلى كون المنهج المتَّبَع في الانتخاب ، والطريق المسلوك في الانتقاء معروفاً لدى أهل الحديث ورؤاده ، مما يضطرنا إلى تتبُّع هذا الكتاب ، عسى أن يتبيَّن من خلاله منهجه فيه ، ومن خلال تتبعنا لهذا المخطوط في أثناء تحقيقه تبين لنا من منهج المؤلف ما يلي :

- الأول : أنه قسم هذا الكتاب إلى أجزاء حديثة ، وكل جزء يتفاوت عدد أوراقه بين إحدى عشرة ورقة إلى ثمانين عشرة ورقة ، سوى صحيفة العنوان والسماعات .

- الثاني : لم يرتب السَّلَفِيُّ مرويات هذه الأجزاء ترتيباً معيناً ، إنما سلك في ذلك مسلك سرد ما انتخبه من مرويات شيخه عن شيوخه حيث اتَّفَقَتْ له ، من غير تصنيف للمرويات ، ولا ترتيب للرواة ، إلا أنه إذا كان شيخه أكثر الرواية عن شيخ معين كالعتيقي مثلاً ، فإنه يستطرد في سرد مروياته من رقم ( ١ - ٩٤٠ ) ، ثم تتخلله مرويات ابن الطيوري عن الشيوخ الآخرين ، إلى أن يرجع إلى العتيقي في رقم ( ١١٨٥ - ١١٩١ ) .

- الثالث : ومن منهجه أيضاً أنه كان يرمز للأحاديث التي أخرجها البخاري بحرف (خ) ، والتي أخرجها مسلم بحرف (م) .
- الرابع : ومن منهجه اختصاره لصيغ الأداء ، فكتب (نا) لحدثنا ، و(أنا) لأخبرنا ، و(ثني) لحدثني ، إلا في بداية الإسناد فإنه لم يختصر .
- الخامس : يذكر في بداية كل جزء اسم شيخه ابن الطيوري ، وينهض بنسبه ، ونسب شيخ شيخه ، ثم يختصر الإسناد بذكر شيخ شيخه ، كأبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي ، لأنه ذكره هكذا كاملاً في بداية الجزء ، ثم اختصر بقوله : « أخبرنا أحمد » ، وكذا فعل في سائر الرواة ، وقد صرح بنسب الراوي في أول موضع ورد ذكره من الجزء ، إذا كان ذكره متكرراً متتالياً .
- السادس : إذا وردت الروايات متتالية عن أحد أصحاب المصنفات أو النسخ أو الأجزاء فإنه يسوق إسناده كاملاً إلى صاحب المصنف ، أو صاحب النسخة ، أو الجزء في أول ورودها ، ثم يبدأ الإسناد بصاحب ذلك المصنف ، أو الراوي عنه<sup>(١)</sup> .
- السابع : إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما عزا إليهما أو إلى أحدهما ، ولكن ليس هذا على الدوام ، بل هناك أحاديث كثيرة جداً فيهما أو أحدهما ترك عزوها ، وعليه

(١) انظر مثلاً الروايات ذوات الأرقام (٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ١١٩٢ - ١٢١١) .

فلا يعتبر هذا منهجاً رسمه المؤلف لنفسه .

- الثامن : يصرح أحياناً بكون الحديث غريباً عجيباً<sup>(١)</sup> ، أو بكون

الراوي تفرد به<sup>(٢)</sup> ، وهذا كسابقه ، لا يفعله إلا نادراً .

- التاسع : مما يلاحظ على المؤلف أنه أورد أحاديث في مكانين

بالإسناد واللفظ معاً ، فهذا يحمل على السهو والعفلة ، التي يحتمل أن

تقع في الانتخاب كما سبق بيانه في الفصل الذي قبل هذا<sup>(٣)</sup> .

هذا ما لمسنا من ملامح المنهج الذي رسمه السلفي لنفسه ، وبنى على

أساسه انتقائه لهذه المرويَّات من خلال تعاملنا مع هذا المؤلف العظيم ، في

أثناء تحقيقه .



(١) انظر مثلاً الرواية رقم (٩٢) .

(٢) انظر مثلاً الرواية رقم (٥ ، ١٤) .

(٣) انظر (ص ٩٠) من هذه الدراسة .

## المبحث الرابع

أهمية الكتاب وشهرته عند العلماء المتقدمين  
ولمتأخرين

إن أهمية أي كتاب من الكتب ، أو أي مصنف من المصنفات ، تكمن في جودة التأليف ، وحسن التصنيف ، كما تتجلى في مكانة المؤلف ، وطول باعه ، وعلو كعبه في مصاف العلماء الأجلاء ، والنقاد الثجباء ، وكذا تظهر في محتوياته ، ومدى استفادة العلماء منه ، وشهرته عندهم . والأجزاء « الطيوريات » من المصنفات التي تتحلّى بهذه الصفات ، وتُسْتَوْفَى فيها هذه المواصفات ، فمؤلفها أو منخبها الحافظ السلفي أشهر من أن يُعْرَفَ به ، مشهود له بجودة التأليف ، مشهور بحسن الترتيب والتصنيف ، بل سبق أن أشرنا إلى أنه صاحب قصب السبق إلى بعض أنواع التصنيف ، كتأليفه لكتاب « الأربعين البلدانية » التي لم يسبق لمثلها مؤلفٌ أو مصنّفٌ ، كما شهد له بذلك الحافظ ابن عساكر المنافس له في ميدان الحفظ ، وسعة الرحلة ، والإتقان ، وحسن التأليف ، وكثرة التصنيف ، وصرح بأنه اقتدى به في تأليفه « الأربعين البلدانية » ، وجرى على منواله ، وكتصنيفه لكتاب « شرط القراءة على الشيوخ » ، الذي اعتمد عليه العلماء من بعده أشد الاعتماد كما سبق الإيماء إليه حين الحديث عن مؤلفاته الكثيرة البديعة<sup>(١)</sup> .

(١) انظر الفصل الثاني ، المبحث العاشر من هذه الدراسة .

وأما محتوياته فهي مرويات متنوّعة الجوانب ، متشعبة المواضيع والمجالات ، متعدّدة الفوائد - كما تقدمت الإشارة إليها في المبحث السابق - وإلى جانب ذلك فإنها من مظانّ الروايات الغرائب ، والطرق الفرائد ، والألفاظ الزوائد ، مما جعلها مصدراً مهمّاً للمُتَابِعَاتِ والشواهد .

فلهذه الأسباب وغيرها اشتهرت الأجزاء « الطُّيُورِيَّاتِ » بين أهل العلم وتداولوها بالرواية والنقل ، ووقعت عندهم موقع الإعجاب والقبول ، فما ذكر السلفي في كثير من الأحيان إلا ذُكِرَ معه انتخاؤه على ابن الطُّيُورِي ، إشادةً به ، وبحسن انتقائه ؛ إذ لا يُذكَرُ شيءٌ في معرض الثناء على الرجل إلا ما يُعَدُّ من حسن فعّاله ، أو طيب مقالِه .

وفي مقدمة من استفاد من هذه الأجزاء تلاميذه الذين روّوها عنه ، ثم الذين يلونهم من تلامذتهم الذين تناولوها بالنسخ والقراءة ، ثم الذين يلونهم من الأئمة المؤلفين ، والطلاب الجامعين .

وفيما يلي بعض الأمثلة - لا كلّها - من استفادة العلماء من هذه الأجزاء ، تُزَفُّ إلينا صورةً واضحةً لعنايتهم بها ، وإقبالهم عليها .

فقد ذكر ابن نقطة في « تكملة الإكمال » (١) في ترجمة محمد ابن إبراهيم الصوفي الفارسي أنه سمع جميع الأجزاء الطيوريات من السلفي .

(١) (٢/٤٨٠) .

وقال العلائي في « مشيخته » (١) : « وقد سمعت من تصانيف الحافظ السلفي أيضاً ، الأربعين البلدانية له ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى ، وجزءاً في شرط القراءة على الشيوخ ، ولا يحضرني الآن إسناؤه ، وسمعت من طريقه من الأجزاء والكتب عالياً الشيء الكثير بحمد الله . »

قلنا : ولا يستبعد أن « الطيوريات » من ضمن ما سمع أيضاً ؛ لأن عصره الحافظ العراقي (٢) ، وتلميذهما الحافظ ابن حجر سمعا الأجزاء كما يأتي .

وأورده الحافظ ابن حجر في جملة مروياته حيث ذكره في « المجمع المؤسس » (٣) ، وفي « المعجم المفهرس » (٤) ، وأكثر النقل عنه في كتبه الأخرى كالتلخيص (٥) ، والإصابة (٦) ، وتغليق التعليق (٧) ، واللسان (٨) .

(١) انظر (ل/٧٤ب) .

(٢) ذكر ذلك الشوكاني في « نيل الأوطار » (١/٣٧٤ - ٣٧٥) .

(٣) (١٥٧/٢) .

(٤) (٣١٦/رقم ١٣٤٦) .

(٥) انظر (٤/١٠٧ - ١٠٨ ، ١٤٧) .

(٦) انظر (٦/٥١٩) ، و(٧/٤٦٢) .

(٧) انظر (٣/٨٤ ، ٩١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) ، و(٤/٧٣) .

(٨) انظر (٣/١٣٢) ، و(٤/٣٥٦) .

كما استفاد منه السيوطي ، وأكثر عنه في عدد من كتبه ، وخاصة تاريخ الخلفاء<sup>(١)</sup> ، وفي تنوير الحوالك<sup>(٢)</sup> ، والدرر المنتشرة<sup>(٣)</sup> ، والدرر المنشور<sup>(٤)</sup> ، والمزهر<sup>(٥)</sup> ، وغير ذلك من مصنفاته . وكذا الشوكاني في فتح القدير<sup>(٦)</sup> ، والمناوي في فيض القدير<sup>(٧)</sup> ، وغيرهم ، ولا يزال العلماء على الاستفادة منها إلى يومنا هذا حيث نجد الناس من العلماء ، والباحثين المعاصرين<sup>(٨)</sup> ، يستمدّون من هذا السّفر العظيم معلوماتٍ ، وَيَسْتَلُون منه روايات يُثْرُونَ بها مصنفاتهم ومؤلفاتهم ، مما يُثْبِي بيقين عن أهميّة الكتاب وِغْنَى مادّته العلميّة ، وشهرته لدى الأوساط العلميّة ؛ وتلقيه بالقبول في كل الأعصار الخالية ، ونيله الإعجاب في الأوقات الحالية ، والله أسأل أن يُغْدِق على مؤلّفه الأجور الجارية .



- (١) انظر مثلاً (ص ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣) وغيرها .  
 (٢) انظر (١٣٠/٢) .  
 (٣) انظر (ص ١٨٣) .  
 (٤) انظر (٦٣٠/٣) ، و(١٥٦/٤ ، ٥١٠) .  
 (٥) انظر (٢٩٤/٢) .  
 (٦) انظر (١١/٣) .  
 (٧) انظر (٥٢٩/٤) .  
 (٨) وفي مقدمتهم الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله ، فقد أكثر من النقل عنه في مصنفاته .

## المبحث الخامس

وصف النسخة الخطية للكتاب ، وتراجم رواتها

## المطلب الأول

## وصف النسخة الخطية للكتاب

إن هذا الكتاب على أهميته ، وشهرته وكثرة تداول العلماء له في القرون الماضية ، لم نجد له نسخة خطية سوى النسخة التي اعتمدها في التحقيق ، وهي نسخة فريدة ، حفظتها المكتبة الظاهرية (مكتبة الأسد حالياً) بدمشق تحت رقم (١١٢٠) ، وتقع في ٢٨٦ ورقة ، كل ورقة صحيفتان ، له صورة منها في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٨٨٢٧ - ميكرو فيلم) . وهي نسخة مكتوبة بخط نسخي معتاد واضح ، ولكنها كثيرة التحريف والتصحيف ، والسقط أحياناً ، كما أن الناسخ أهمل النقط أو الإعجام كثيراً مما سبب الالتباس بين بعض الحروف ، وخاصة إذا كان في الأعلام وأسماء الرجال ، كما يوجد هناك بعض الخروم في أماكن من المخطوط<sup>(١)</sup> . ولا يعرف اسم ناسخه ، ولا تاريخ نسخه ، حيث لم نجد تدويناً أو تنصيماً عليه ، ولا دليلاً يشير إليه ، أو علامة تدل عليه ، ولكن بالتخمين دون الركون إليه يقيين ، يمكن أن نقدر أن تاريخ النسخ يعود إلى القرن

(١) انظر مثلاً الأوراق (٢٠ - ٢٤) .



السادس أو السابع ، إذ الخطوط تشبه خطوط ذينك القرنين .  
وهذه النسخة منقولة من النسخة المقرّوة على السُّلْفِي ، ثم على تلميذه  
أبي طالب بن حديد ، كما هو مدوّن على طباق السماع ، وأثبتها الناسخ  
كما هي ، ويدل على ذلك أن الناسخ كتب في أعلى طباق السماعات :  
« في الأصل ما مثاله » ثم ذكرها ، وفي طباق السماع إمضاء السُّلْفِي ،  
وإقراره بأن السماع صحيح كما قد كتب ، وذكر أحياناً التسميع صحيح  
قرئ عليه من الأصل الذي نسخ منه هذا الفرع ، فأثبتته الناسخ كما هو .  
وتمتاز النسخة أيضاً بأنها منقولة من نسخة مصححة ومقابلة مع الأصل ،  
ويدل على ذلك أمور :

**أحدها :** أن في آخر كل رواية دائرة منقوطة في وسطها .  
**وثانيها :** أننا نجد في آخر كل جزء قول الراوي ، أو القارئ : « بلغت  
عرضاً بأصل معارض بأصل سماعنا ولله الحمد والمنة » .  
**وثالثها :** وجود الألقاق والتصحيحات في هوامش المخطوط .  
وهذه الأمور تدلنا على شيء مهم : وهو أن النسخة - فيما يبدو - وقعت  
في يد غير ناسخها أيضاً ؛ لأن الخطوط التي في الهوامش وأواخر الأجزاء  
تختلف قليلاً عن الخطوط التي في الأصل ، ويزيد ذلك الاحتمال قوة ،  
بل نكاد نجزم به ، أننا وجدنا في أعلى الجزء الحادي عشر والثاني عشر<sup>(١)</sup>

(١) انظر (ل/١٩٣ب) .

من المخطوط هكذا : « قرأه جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الحسيني على القاضي علم الدين » .

وإلى جانبه في الجزء الحادي عشر هكذا : « لم أجد في أصل الشيخ أبي طالب بن حديد لنا سماعاً على هذا الجزء ، ولا شيئاً يدل على ذلك ، فهو لنا إجازة منه وهو سماع له من الحافظ السلفي » (١) .

وجاء في آخر الجزء الرابع عشر ما نصه : « بلغ بقراءته جعفر الحسيني » (٢) .  
وقبله في بداية الكتاب وجدنا إسناداً آخر للكتاب غير طريق أبي طالب ابن حديد ونصه هكذا : « أخبرنا به أبو البقاء محمد بن أبي يعلى حمزة الحسيني إذناً مشافهة بإجازته من القاضي نظام الدين أبي حفص عمر بن مفلح ، أخبرنا الحافظ أبو بكر بن الحُب ، أنبأنا زينب بنت الكمال ، أخبرنا [ابن] (٣) مكّي ، أخبرنا جدّي السلفي ، أخبرنا ابن الطيوري به فذكره » .

(١) انظر (ل/١٨٠ب) ، وقائل هذا - فيما يبدو - القاضي علم الدين ، أبو محمد عبد الحق بن مكّي ؛ إذ لم نجد اسمه في طباق السماع لهذا الجزء على أبي طالب بن حديد .

(٢) انظر (ل/٢٤٠ب) .

(٣) هو سبط السلفي ، وجاء في المخطوط « مكّي » بدون « ابن » ، وهناك مكّي - وهو أبو محمد مكّي بن المسلم بن علان القيسي العلاني الدمشقي - ممن روى عن السلفي بالإجازة في طبقة السبط ، وإنما رجحت أنه أبو القاسم بن مكّي لأنه قال في الإسناد : « أخبرنا جدّي » ، ولا يمكن أن يقول هذا إلا ابن مكّي السبط .

المطلب الثاني

تراجم رواة النسخة

للكتاب روايتان :

**الأولى :** رواية أبي طالب بن حديد ، وعنه القاضي علم الدين أبو محمد عبد الحق بن أبي الحرم مكّي بن صالح القرشي ، وعنه جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الحسينيّ .

**الثانية :** رواية [ابن] مكّي عن جدّه السّلفيّ ، وعنه زينب بنت الكمال ، وعنّها الحافظ أبو بكر بن المحبّ ، وعنه القاضي نظام الدين أبو حفص عمر ابن مُفليح ، وعنه أبو البقاء محمد ابن أبي يعلى حمزة الحسينيّ ، وهذه الرواية وجدناها في غلاف الجزء الأول من النسخة .

وأما تراجم رواتها فكما يلي :

**الرواية الأولى :**

١ - القاضي أبو طالب بن حديد .

هو أحمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد المجيد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن حديد بن أحمد بن محمد بن صمدون ، القاضي المكين ، أبو طالب بن زين القضاة أبي الفضل ، الكنانيّ ، الإسكندراني ، المالكي ، العدل ، من ولد سراقة بن مالك بن جعشم رضي الله عنه .

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وسمع من أبي طاهر السّلفيّ ،

وأبي محمد العُثماني ، وأبي الطاهر بن عوف وغيرهم ، وأجاز له جماعة . وكان السُّلَفي يكرمه كثيراً ؛ لما لأسلافه عليه من الحقوق ، ويقدمه للقراءة عليه مع صغر سنه ، وهو من بيت الرئاسة والمعروف ، ولهم الأوقاف والأحباس . وكان أبوه قاضي الإسكندرية ، وكذلك جده المكين أبو علي ، واستقضي من بيتهم بالإسكندرية سبعة قضاة ، وكانوا يحكمون بمذهب أهل السنة ، في عهد الدولة العُبيديَّة .

وحدث بدمشق ومصر ، وروى عنه الحافظ المنذري ، وقرأ عليه « الطيوريات » <sup>(١)</sup> ، والشهاب القوصي ، وعيسى بن الحسن القاهري ، وأخوه الرشيد عبد الله بن الحسن وآخرون <sup>(٢)</sup> .

ومات في سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة بالإسكندرية <sup>(٣)</sup> .

٢ - وعنه القاضي علم الدين أبو محمد عبد الحق بن القاضي أبي الحرم مكّي بن صالح القرشي ، ترجم له الذهبي في « تاريخ الإسلام » وقال : « المعروف بابن الرِّضَاص ، ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ... وكتب

(١) انظر الساعات .

(٢) انظر بقية من سمعوا منه في الساعات .

(٣) انظر التكملة للمنذري (٧٨/٣ - ٧٩ / رقم ١٨٨٠) ، وتاريخ إربل (٢٩٧/١) ، وتذكرة الحفاظ

(١٤٠٣/٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٥٥/٢٢) ، وتاريخ الإسلام (ص ٤٤٠ - ٤٤١ . حوادث

. (٦٢٠ - ٦١١)

بخطه وُعني بالحديث وحصل الأصول وحدث باليسير « (١) .  
 ٣ - وعنه جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد أبو الفضل المصري  
 القَبَّاني ، أحد كبار الشافعية ، ويعرف بابن عبد الرحيم ، ولد سنة تسع  
 عشرة وستمائة ، وتفقه على الشيخين بهاء الدين القَفْطِي ، ومجد الدين  
 القُشَيْرِي ، واستفاد من ابن عبد السلام ، وأخذ الأصول عن الشيخين  
 مجد الدين القُشَيْرِي ، وعبد الحميد بن الخَسْرُوشاهي ، وسمع الحديث  
 من جماعة .

قال ابن كثير في « طبقاته » : « أحد الأعيان ، كان بارعاً في المذهب ،  
 أفنى بضعاً وأربعين سنة ، وتوفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة  
 عن ثمان وسبعين سنة » (٢) .

### الرواية الثانية :

١ - ابن مكِّي .

هو الشيخ المسند المعمر أبو القاسم عبد الرحمن بن الحاسب مكِّي بن  
 عبد الرحمن بن أبي سعيد ابن عتيق ، جمال الدين الطَّرَائِلْسِي ، ثم  
 الإسكَنْدَرَانِي ، سبط الحافظ أبي طاهر السُّلْفِي .  
 ولد سنة سبعين وخمسائة ، وسمع من جده كثيراً ، وحضر عليه في

(١) تاريخ الإسلام وفيات سنة (٦٥١ - ٦٦٠) (ص ٢٦٣) ، وانظر الوافي بالوفيات (٦٠/١٨) .

(٢) انظر العبر (٣/٣٨٦) ، وشذرات الذهب (٥/٤٣٥) ، وطبقات الإسوي (١/٥٩٧ - ٥٩٨) .

الرابعة كثيراً ، وأجاز له جدّه ، وشهدة الكاتبة ، وعبد الحق بن يوسف ،  
ومن مكة أبو الحسين علي بن حميد بن عمار راوي الصحيح ، ومن  
الموصل خطيبها أبو الفضل ، ومن الشام أبو سعد بن أبي عصرون ، ومن  
الأندلس الحافظ خلف بن بشكُوال ، ومن مصر ابن بَرِّي ، وعلي بن هبة الله  
الكاملي وعدة .

وتفرد ، رحل إليه الطلبة ، وروى الكثير بالقاهرة ، وله سماعات كثيرة  
ما قرئت عليه، حدّث عنه المنذري ، والدمياطي ، وابن دقيق العيد ،  
والضياء السبّبي ، والفخر أحمد بن الجبّاب ، وخلق كثير .

توفي بمصر ليلة الرابع من شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٢ - وعنه زينب بنت الكمال .

هي أم عبد الله زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية ،  
المرأة الصالحة العذراء ، مسندة الشام ، كان مولدها سنة ست وأربعين  
وستمائة .

سمعت من محمد بن عبد الهادي ، وإبراهيم بن خليل ، وأحمد بن عبد  
الدائم ، وأجاز لها إبراهيم بن محمود بن الخير ، وسبط السلفي وآخرون .  
تفردت وروت كتباً كباراً ، وأجزاء كثيرة ، وروّت بالإجازة شيئاً كثيراً  
عن سبط السلفي .

(١) سير أعلام النبلاء (٢٣/٢٧٨ - ٢٨٠) .

قال الذهبي : « كانت دينة خيرة ، روت الكثير وتزاحم عليها الطلبة ، وقرأوا عليها الكتب الكبار ، وكانت لطيفة الأخلاق ، طويلة الروح ، ربما سمعوا عليها أكثر النهار ، وكانت قانعة متعفة ، كريمة النفس ، طيبة الخلق ، وأصيبت عينها برمد في صغرها ، ولم تتزوج قط ... وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة » (١) .

قلنا : ماتت في التاسع عشر من جمادى الأولى سنة أربعين وسبعمئة ، عن أربع تسعين سنة (٢) .

٣ - وعنها الحافظ أبو بكر بن المحب .

هو شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم المقدسي الحنبلي ، ويعرف بالصامت لطول سكوته . كان مولده سنة اثنتي عشرة وسبعمئة ، وحضر التقي بن سليمان ، وسمع القاسم بن عساكر وخلقا ، وقرأ على زينب بنت الكمال المقدسية « المسند » للإمام أحمد ، و« التاريخ » و« الأدب » للبخاري ، وكان مكثرا شيوخا وسماعا ، وقرأ الكثير وأجاد ، وخرج وأفاد ، وكان عالما متقنا فقيها ، أفتى ودرّس . مات في خامس شوال سنة سبع وثمانين وسبعمئة (٣) .

(١) انظر الدرر الكامنة (٢/٢٠٩-٢١٠) ، وشذرات الذهب (٦/١٢٦) ، وأعلام النساء (٢/٤٦-٥٠) .

(٢) انظر المصادر السابقة .

(٣) انظر ذيل التقييد (٢/١٣٢) ، وطبقات الحفاظ (ص٥٣٩) .

١ - وعنه القاضي نظام الدين بن مُفْلِح .

هو عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرح بن عبد الله النظام ، أبو حفص ابن التقي أبي إسماعيل بن شيخ المذهب الشمس أبي عبد الله الراميني المقدسي الصالح الحنبلي ، ويعرف كسلفه بابن مُفْلِح . ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وسبعمائة بصالحية دمشق ، ونشأ بها وقرأ القرآن ، وتفقه بوالده وعمه الشرف عبد الله وغيرهما ، وعنهما أخذ الأصول ، وقرأ في العربية على الشرف الأنطاكي ، والشمس الهروي ، والشهاب الفندققي ، ودخل القاهرة قديماً فحضر عند السراج البلقيني والصدر المناوي والولي بن خلدون وطائفة ، وسمع الحديث على المحب الصامت ، والشهاب المرادوي ، وناصر الدين محمد بن داود بن حمزة وغيرهم ، وناب القضاء عن أبيه في سنة إحدى وثمانمائة بدمشق ، وعن المجد سالم في القاهرة ، ثم استقل بقضاء غزة سنة خمس وثمانمائة ، ثم استقل به أيضاً بالشام في شعبان سنة ثلاث وثلثين في حياة عمه ، وعزل عنه مراراً ، ثم زهد فيه ، وقد حج مراراً آخرها قريب من الخمسين ، وزار بيت المقدس وابتنى بجوار منزله من الصالحية مدرسة لطيفة ، وباشر عدة تداريس ومشيخات .

قال السخاوي : « أكثرت عنه حين لقيته بالقاهرة والصالحية ، وكان خيراً ساكناً واعظاً مستحضرأ لما يلائم الوعظ مع مشاركة في الفقه ونحوه ، وحرص على العبادة والتهجد والصبر على الطلبة ، وهو ممن كان



لشيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - به مزيد عناية بحيث أنزله بجواره في بعض قدماته ، مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين - يعني وثمانمائة - ودفن في الروضة بسفح قاسيون عند أسلافه مع والده ، وهو خاتمة أصحاب المحب الصامت بالسماع رحمه الله وإيانا « (١) .

٢ - وعنه أبو البقاء محمد بن أبي يعلى حمزة الحسيني .

هو السيد كمال الدين محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي ، الشهير بأبيه . ولد في جمادى الأولى سنة خمسين وثمانمائة ، واستجاز له والده من ابن حجر ، واشتغل في العلم على والده وخاليه النجمي ، والتقوى ابني قاضي عجلون ، وعلى غيرهم ، وبرع وفضل ، وتردد إلى مصر في الاشتغال ، ثم صار أحد شيوخ الإسلام المعول عليهم بدمشق فقهاً وأصولاً عربية وغير ذلك ، وولي إفتاء دار العدل بدمشق ، وقصده الطلبة ، وكان إماماً علامة جامعاً لأشتات العلوم مع جلالة ومهابة ، وهيبة حسنة ، وكان يقرّر دروسه بسكينة ووقار وتؤدة واحتشام ، مع حل المشكلات ، وانتفع به الطلبة مصرًا وشامًا وما والاها .

ومن حمل عنه الفقه وغيره من العلماء العلامة تقي الدين بن القاري ، والعلامة بهاء الدين ابن سالم ، والعلامة كمال الدين الكردي إمام الشامية

(١) الضوء اللامع (٥/٦٦ - ٦٧) .

البرانية وخطيبها ، والعلامة شمس الدين بن الكيال ، والعلامة برهان الدين الأخنائي ، والعلامة جلال الدين البصري ، والعلامة زين الدين بن قاضي عجلون وغيرهم (١) .



(١) شذرات الذهب (١٩٨/٨) .

## المبحث السادس

## منهج التحقيق

- أما المنهج الذي جرى التحقيق على منواله فهو كالتالي :
- نسخ الأصل وتنظيمه وفق القواعد النحوية والإملائية المتعارف عليها .
  - معارضة المنسوخ بالأصل المخطوط .
  - الحرص على التأكد من سلامة النص وضبطه ، مع العناية بوضع علامات الترقيم المناسبة بين جُملِهِ وألفاظه .
  - التأكد من صحة النص بالاستعانة بالمصادر الأخرى ما أمكن ذلك .
  - ترقيم الأحاديث ، والآثار ، والأشعار ، وضبطها بالشكل .
  - ضبط الأسماء ، والألقاب ، والكلمات المشككة ونحوها بالحروف والإحالة على المصادر المختصة بذلك .
  - عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم ، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية .
  - توثيق النصوص المنقولة عن أهل العلم من مصادرها الأصلية - حسب القدرة والإمكان - .
  - تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب على النحو التالي :
- أ - إذا كان الحديث في الصحيحين ، أو في أحدهما ، فإننا اكتفينا بالعزو إليهما أو إلى أحدهما دون غيرهما من كتب الحديث إلا لفائدة .

ب - إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ، فإننا قمنا بتخريجه من كتب المسانيد ، والسنن ، والأجزاء ، وغيرها من كتب الحديث مع ذكر ما أمكن من الطرق ، والمتابعات ، والشواهد للأحاديث غير الصحيحة ، وبيان أحوال رواتها ، ونقل ما وقفنا عليه من أقوال النقاد فيها والحكم عليها .

ج - راعينا في التخريج من دخل المصنف من طريقه ، وهكذا من دونه حتى على البخاري ومسلم .

- ترجمة رجال الإسناد ، وراعينا في ذلك أن يكون الرجل من غير رجال التقريب وأصوله ، إلا إن كان ممن تُكَلِّم فيه ، فإننا بيننا قول أهل العلم فيه ، أو كان مهملًا في الإسناد أو مذكورًا بكنية لا يُعرف بها ، مع ملاحظة أن الأعلام التي تكرر ورودها ، فإننا لم نُشير إلى هذا التكرار في الهامش ، مستغنياً عنه بفهرس الأعلام ، وكذا الحال بالنسبة للأعلام الذين لم نجد لهم ترجمة ، وإنما نبهنا على ذلك في حين الحكم على إسناد المصنف .

- توثيق الآيات الشعرية بعزوها إلى الدواوين الشعرية على حسب القدرة والإمكان .

- بيان معاني المفردات الغريبة من كتب غريب الحديث ، والشروح الحديثة ، ومعاجم اللغة .

- التعريف بالأماكن والبلدان .

- فك رموز المؤلف وصيغ الأداء ، مثل : (خ) للبخاري ، و(م) لمسلم ،  
و(نا) لحدثنا ، و(أنا) لأخبرنا ، و(ثني) لحدثني .
- وضع عدد من الفهارس ، يتمكن القارئ بها من الوقوف على بغيته  
من الرسالة بيسر وسهولة ، وهي :
- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
  - ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
  - ٣ - فهرس الآثار .
  - ٤ - فهرس الأشعار .
  - ٥ - فهرس الأعلام .
  - ٦ - فهرس الأماكن والبلدان .
  - ٧ - فهرس المصادر والمراجع .
  - ٨ - فهرس المحتويات .





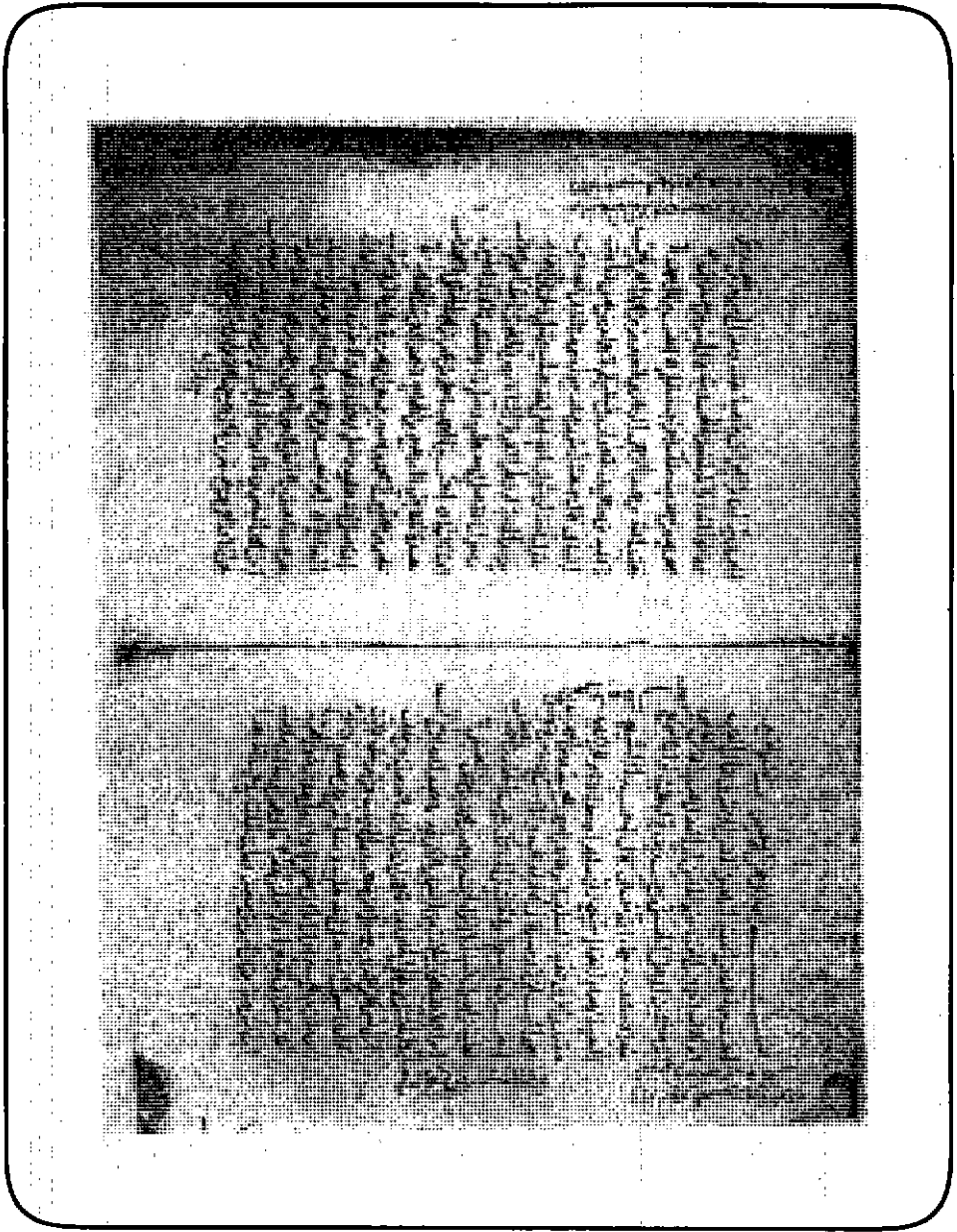
مَنَازِحُ مُصَوَّرَةٌ مِنَ النُّسخِ الحَظِيئَةِ



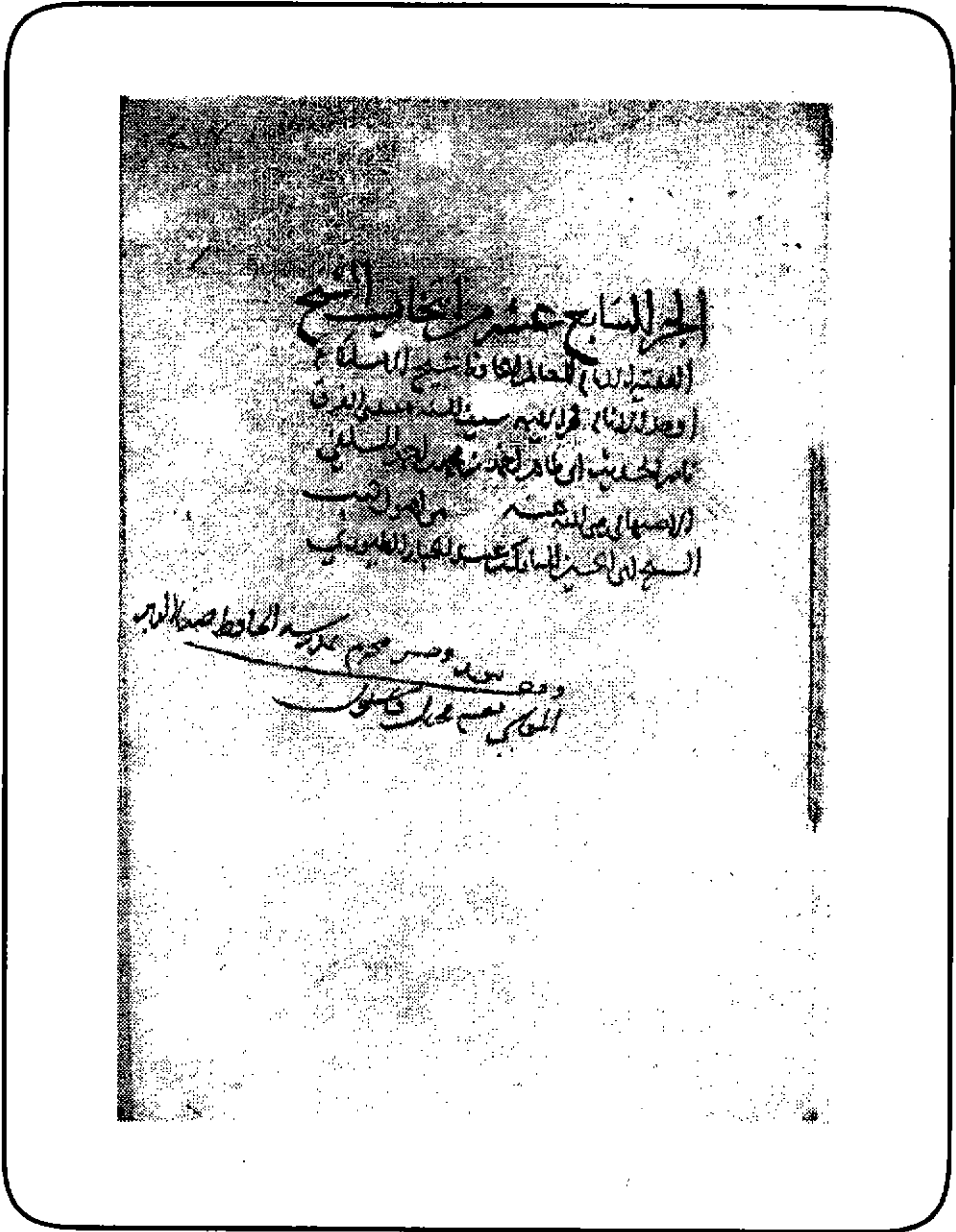




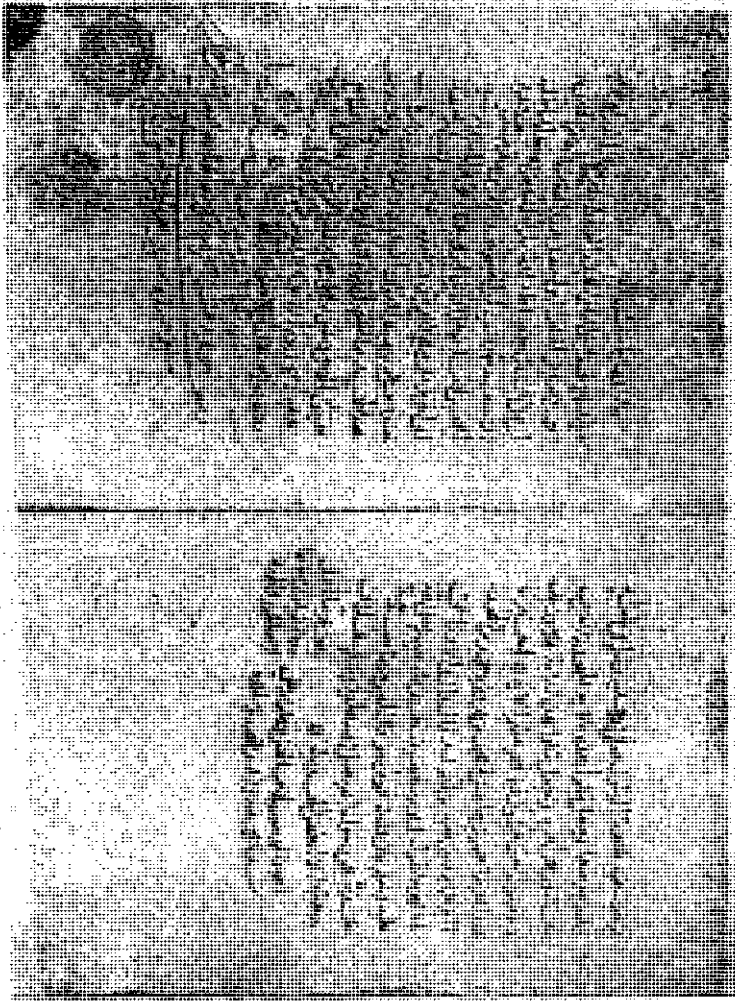
صورة لبداية الجزء الأول من المخطوط



صورة الصفحة الأولى للجزء الأول



بداية الجزء السابع عشر والأخير بالخطوط



الورقة الأخيرة للجزء السابع عشر

فَهَذَا مَوْضِعًا  
الْجِلْدُ الْأَوَّلُ

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة التحقيق .....
١٩	قسم الدراسة
٢١	الفصل الأول : ترجمة الشيخ أبي الحسين بن الطيوري .....
٢٣	المبحث الأول : دراسة موجزة عن عصره .....
٢٣	من الناحية السياسية .....
٢٦	من الناحية العلمية .....
٢٩	من الناحية الاجتماعية .....
٣١	المبحث الثاني : اسمه ونسبه ونسبته وكنيته .....
٣٣	المبحث الثالث : مولده .....
٣٤	المبحث الرابع : نشأته وطلبه للعلم .....
٣٧	المبحث الخامس : رحلاته .....
٣٨	المبحث السادس : شيوخه .....
٤٦	المبحث السابع : تلاميذه .....
٥٩	المبحث الثامن : رتبته .....
٦٥	المبحث التاسع : صلاحه وعبادته .....
٦٧	المبحث العاشر : آثاره .....

٧٣	.....	المبحث الحادي عشر : وفاته
٧٥	.....	الفصل الثاني : ترجمة موجزة للحافظ أبي طاهر السلفي
٧٧	.....	تمهيد
٧٩	.....	المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ونسبته ، وكنيته
٨٠	.....	المبحث الثاني : مولده
٨٢	.....	المبحث الثالث : نشأته وطلبه للعلم
٨٦	.....	المبحث الرابع : رحلاته
٨٩	.....	المبحث الخامس : شيوخه
٩٢	.....	المبحث السادس : تلاميذه
٩٣	.....	المبحث السابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه
٩٥	.....	المبحث الثامن : عقيدته
٩٨	.....	المبحث التاسع : صفاته
١٠٠	.....	المبحث العاشر : مؤلفاته
١٣٦	.....	المبحث الحادي عشر : وفاته
١٣٧	.....	الفصل الثالث : دراسة موجزة عن الانتخاب عند المحدثين
١٣٩	.....	تمهيد
١٤٢	.....	المبحث الأول : تعريف الانتخاب في اللغة والاصطلاح ، وبيان أقسامه
١٤٧	.....	المبحث الثاني : نشأته وتطوّره

	المبحث الثالث : أسسه ، ومناهجه ، وبيان مميزات المنتخب والمنتخب عليه
١٥٧	ونوعية الحديث المنتخب ، والأخطاء التي يمكن أن تطرأ في الانتخاب
١٧٤	المبحث الرابع : أثر الانتخاب وأهميته .....
١٨٢	المبحث الخامس : المصنفات فيه .....
١٨٧	الفصل الرابع : دراسة الكتاب المحقق .....
١٨٩	المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه .....
١٩٥	المبحث الثاني : عنوان الكتاب .....
١٩٧	المبحث الثالث : التعريف بمحتوى الكتاب ومنهج المؤلف فيه . . .
٢٠٤	المبحث الرابع : أهمية الكتاب وشهرته عند العلماء المتقدمين والمتأخرين
٢٠٨	المبحث الخامس : وصف النسخة الخطية للكتاب ، وتراجم رواتها .
٢١٩	المبحث السادس : منهج التحقيق .....
٢٢٣	نماذج من النسخة الخطية للكتاب .....

## قسم التحقيق

١	الجزء الأول .....
١١٧	الجزء الثاني .....